جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

واقع تربية الموهوبين بحسب سياسات وزارة التّربية والتّعليم في فلسطين

إعداد
كفاح محمود أحمد أبو الرب

إشراف
د. سائدة عفونة
أ. د. تيسير يامين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تربية الموهوبين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2022

واقع تربية الموهوبين بحسب سياسات وزارة التّربية والتّعليم في فلسطين

إعداد

كفاح محمود أحمد أبو الرب

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2022/12/18م، وأجيزت:

د. سائدة عفونة	التوقيع
المشرف الرئيسي	
أ. د. تيسير يامين	التوقيع
المشرف الثاني	
أ. د. معزوز علاونة	التوقيع
الممتحن الخارجي	
د. سحر أبو شخيدم	التوقيع
الممتحن الداخلي	

الإهداء

إلى عائلتي الداعمة

أمي الحبيبة التي تحملت تقلباتي، أنت إكسير الحياة وبهجتها.

إلى شقيقاتي، فداء، عبير، فاطمة وسارة من قلبي لقلوبكن الحنونة كلّ الحب

إلى أشقائي أحمد ومحمد وعائلاتهم، دمتم الشيء الجميل في الحياة

إلى الأحفاد يوسف، جنى وديالا

ما كنت أظن أن فرحة نيلي شهادتي العليا، ستتزامن مع إنهائكم الثانوية العامة، أتمنى أن يحقق كلّ منكم مبتغاه أحبتي

إلى صديقتي الحبيبة فتحية كامل السيلاوي

إلى زملائي وزميلاتي في وزارة التربية والتعليم ومديرية التربية والتعليم/جنين على

ما قدموه من دعم ومؤازرة في كافة مراحل إعداد هذه الدراسة

إلى زميلي المهندس فراس عطاطره وقسم التقنيات التربوية في مديرية تربية جنين

أهدي إليكم ثمرة جهدي العلميّ

الشكر والتقدير

من لا يشكر النّاس لا يشكر الله، وإنّي مفعمة بالامتنان لوجود أشخاص في حياتي، ما كان لقائي بهم إلا نعمة تستحق الشّكر. شكرا أساتذتي على توقع الأفضل منّي: الفاضلة الدكتورة سائدة جاسر عفونة، شكرا على المحبة في تقديم العلم، شكرا لكونك المعلمة الدّاعمة والإنسانة، وشكرا للأستاذ الفاضل أ. د. تيسير صبحي يامين على الصّبر في تقديم المعلومة ورقي الحوار. وكلّي أمل أنّ أكون أهلا للثّقة وحسن الظّنّ. شكراً للممتحن الخارجي أ.د معزوز جابر علاونة الذي أثرى الدراسة من خلال ملاحظاته القيمة، والشكر موصول للمتحن الداخلي د.سحر أبو شخيدم. أشكر صديقاتي، اللواتي اخترتهن بملء الإرادة، والتجارب خير برهان على نقاء الودّ، دعواتكن لي في ظهر الغيب حلّت على بركتها، فدمتن لي سندا ورفيقات درب. وأشكر أهلي الكرام وكلّ من ساهم في بزوغ فكرتي إلى مساحة من ضوء علها تكون سببًا لومضة أمل في درب أحدهم.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

واقع تربية الموهوبين بحسب سياسات وزارة التّربية والتّعليم في فلسطين

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة اليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أيـــة مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: لبنى محمود احمد ابو لبن

التوقيع: _____

التاريخ: 8. 12. 2022

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير..... د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات..... و

فهرس الجداول ..... ط

فهرس الأشكال ..... ي

فهرس الملاحق..... ك

الملخص..... ل

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة..... 1

1.1 مقدّمة الدّراسة 1

1.2 مسوّغات الدراسة..... 10

1.3 أهميّة الدّراسة 10

1.4 أهداف الدراسة 11

1.5 حدود الدّراسة 11

1.6 مصطلحات الدّراسة 12

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة..... 15

2.1 مقدمة 15

2.2 التّطور التاريخي للاهتمام بتربية الموهوبين..... 16

2.3 الكشف عن الطلبة الموهوبين 38

2.4 متطلبات توفير برامج تربية الموهوبين 41

2.5 الأدوات والإجراءات اللازمة للكشف عن الموهوبين 43

2.6 معلم الطلبة الموهوبين 56

2.7 تجارب عربية وعالمية في مجال رعاية الموهوبين 58

2.8 واقع تربية الموهوبين في الدول العربية..... 59
2.8.1 تجربة دولة الكويت في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين 59
2.8.2 تجربة المملكة الأردنية الهاشمية في رعاية الموهوبين 63
2.8.3 تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال رعاية الموهوبين..... 68
2.9 واقع تربية الموهوبين في العالم..... 74
2.9.1 التجربة الماليزية في رعاية الموهوبين 74
2.9.2 تجربة الولايات المتحدة الأميركية في مجال تربية الموهوبين 78
2.9.3 التجربة اليابانية في مجال رعاية الموهوبين 88
2.9.4 برامج رعاية الموهوبين في اليابان 90
2.9.5 التجربة الفنلندية في مجال رعاية الموهوبين..... 91
2.9.6 تجربة كوريا الجنوبية في مجال رعاية الموهوبين 94
2.10 الدراسات السابقة..... 99
2.10.1 الدراسات العربية..... 99
2.10.2 الدراسات الأجنبية 102
2.11 التعقيب على الدراسات السابقة 109
الفصل الثّالث: المنهج والإجراءات..... 111
3.1 منهج الدّراسة..... 111
3.2 مجتمع الدّراسة 112
3.3 عيّنة الدّراسة 112
3.4 أدوات الدّراسة..... 113
3.5 إجراءات الدّراسة..... 115
3.6 تحليل البيانات 117
الفصل الرّابع: عرض النّتائج 118
4.1 النّتائج المتعلّقة بأسئلة الدّراسة 118
4.2 اقتراحات خاصة بمزيد من البحوث والدراسات 151

الفصل الخامس: مناقشة النّتائج وأهم التّوصيات 152

5.1 المقدّمة 152

5.2 مناقشة النّتائج المتعلقة بأسئلة الدّراسة 152

5.2 التّوصيات 161

المراجع العلمية 164

الملاحق 179

Abstract ..... b

فهرس الجداول

جدول 1: أفراد عينة الدراسة 113

جدول 2: توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الأول (كيف ترعى وزارة التربية والتعليم الموهوبين؟) 121

جدول 3: توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الثّاني (كيف تنفذ وزارة التربية والتعليم السياسات الصادرة عنها في مجال رعاية الموهوبين؟)..... 124

جدول 4: توزيع استجابات عيّنة الدّراسة حول السّؤال الثّالث (ما هي انعكاسات تلك السّياسات والأنظمة في مجال تربية الموهوبين؟) 130

جدول 5: توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الرابع: (ما هي الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟ 133

جدول 6: توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الخامس (هل يوجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟..... 135

جدول 7: توزيع استجابات عينة الدراسة حول السّؤال السادس (ما أهم المعيقات التي تحول دون تنفيذ سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين؟..... 146

جدول 8: توزيع استجابات عينة الدراسة حول السّؤال السّابع (ما هي الاقتراحات والتوصيات من أجل النّهوض بقطاع رعاية الموهوبين؟ 150

فهرس الأشكال

شكل 1: نموذج رنزولي 32

شكل 2: النموذج النفسي 34

شكل 3: نظام الكشف عن الموهوبين لرينزولي..... 48

فهرس الملاحق

ملحق أ: مراسلة مركز البحث والتطوير التربوي 179

ملحق ب: كتاب تسهيل مهمة الطالبة 182

ملحق ج: مسرد الإختصارات 183

ملحق د: إقرار الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم..... 185

ملحق هـ: تعميم تعليمات تسريع التعليم في فلسطين 188

واقع تربية الموهوبين بحسب سياسات وزارة التّربية والتّعليم في فلسطين

إعداد

كفاح محمود أحمد أبو الرب

إشراف

د. سائدة عفونة

أ. د. تيسير ياسين

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وفق سياسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين. حيث استخدمت الباحثة المنهج النوعيّ القائم على المقابلة شبه المقنّنة مع صُنّاع القرار الخاص بتربية الموهوبين، وتمّ اختيار عيّنة قصديّة من صنّاع القرار في وزارة التربية والتعليم، بلغ عددهم (12) صانعَ قرار، واستعانت الباحثة بالأدبيات المنشورة، والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بموضوع الدّراسة، ومواد قانون التّربية والتّعليم الفلسطينيّ لعام (2017)، والخطّة الاستراتيجية التي رسمتها وزارة التربية والتعليم لقطاع التعليم (2022–2017) في بناء أسئلة الدراسة وتحليلها.

أشار أربعة من مجتمع الدراسة إلى توفر رعاية للطلبة للموهوبين، تتمثّل في المسابقات والمبادرات التي تنفّذ ضمن خطّة الإدارة العامة للأنشطة الطلابيّة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. في حين اتفق ثمانية من مجتمع الدراسة على عدم وجود الرّعاية الكافية للطّلبة الموهوبين كما نصّت عليه سياسات التّربية والتّعليم. كما اتفق صنّاع القرار على عدم وجود تعريف إجرائيّ للموهبة، من شأنه أنْ يوضّح الفرق بين الموهبة والتفوّق الدّراسيّ. إضافة إلى عدم امتلاك واضعي السياسات التربويّة برامج خاصة للكشف عن الموهوبين. وبناء على ما تقدّم خرجت الباحثة بمجموعة من التّوصيات المهمة لكلّ من أراد البحث والتطوير في مجال تربية الموهوبين أفرادًا وباحثين وصنّاع قرار، وأهمها ضرورة تفعيل القوانين الخاصة برعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتوفير رعاية شاملة تعمل على تخطيطها

والإشراف على تنفيذها إدارة عامة لرعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في وزارة التربية والتعلـــيم في فلسطين.

الكلمات المفتاحية: تربية الموهوبين؛ سياسات وزارة التربية والتعليم.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدّمة الدّراسة

"ما تنجزه الأمم الآن، أو ما لا تنجزه سوف يكون مؤثرًا في حياة الأجيال القادمة" (Thunberg,2019, as cited in Akar & Ahi, 2020 p,2)، من هنا أدركت الدول أهمية الاستثمار في القوى البشرية ذات القدرات العالية من أبنائها الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؛ من أجل النهوض بواقع أبنائها ومستقبلهم، وقد عملت على تطوير الخدمات المقدمة لهذه الفئة من خلال تطوير عمليات الكشف عنهم، وتقديم خدمات استثنائية تساعد في إظهار قدراتهم الكامنة وتطويرها، وبحسب رينزولي (Renzulli, 1977) فإن الفنان لا شيء بلا موهبة، وإنّ الموهبة ستندثر إذا لم تتمّ رعايتها والاهتمام بها؛ لذلك من الواجب سنّ التشريعات من خلال الأطر القانونية التي تضمن للموهوبين والمتفوقين والمبدعين الحصول على خدمات رعاية نوعيّة من خلال المؤسسات التعليمية والتربوية المختلفة (Cheng et al., 2020).

تعدّ المؤسّسات التعليمية من العوامل المؤثرة في عملية الكشف عن الموهبة لدى الطلبة وتنميتها، من خلال المسح السريع والتّشخيص الدقيق للموهوبين في سنّ مبكرة. حيث يرى مامادوف وتوبجكو (Mammadov & Topcu, 2014) أنّ الدعم الذي يتلقاه الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، يجب أنْ يستمر في المراحل الدراسية للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وأنّ عدم توافر الفرص لتطوير الإبداع عند الطلبة عامة، والطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين خاصة، يعدّ من أكبر التّحديات في القطاع التعليمي. لذا على الأنظمة التعليمية الاهتمام بالطلبة الموهوبين من خلال الموازنة بين إشباع الحاجات المعرفية التربوية، والحاجات الاجتماعية النفسية (Cho & Renzulli, 1977; Suh, 2016). وتعدّ البيئة الأكاديمية من أهم احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، حيث تسهم في توفير الفرص التعليمية التي تلبي احتياجاتهم حتى يتمكنوا من إحراز تقدم مستمر في المدرسة،

حيث إنهم وعلى الرغم من أدائهم الأكاديمي المرتفع، والقدرات الإبداعية والقيادية، إلا أنّ كثيرًا من الطلبة الموهوبين من الممكن أنْ يعانوا من انخفاض مستوى التّحصيل الدّراسي، أو التّسرب المدرسيّ، إذا لم تُلبَّ احتياجاتهم التعليمية. (Cheung et al., 2020; Bayraktar et al., 2019; Ch'ng, 2014; Renzulli, 1996).

فهم يحتاجون إلى توفر فرص التعلم السريع، أما مقولة: "الطلبة الموهوبون والمتفوقون والمبدعون يستطيعون الإتيان بأفضل ما لديهم بمفردهم دون حاجة للدّعم النفسي والاجتماعي"، فهي مقولة ليست صائبة، لأنهم يحتاجون إلى الخدمات المقدمة من قبل معلمين أكفاء، بحيث يتحدونهم ويدعمونهم من أجل الاستثمار في مواهبهم، وتزويد المجتمع بالأشخاص القادرين على حلّ المشكلات الحياتية المعاصرة. حيث يذكر رينزولي (Renzulli, 2000, p.98) "أنّ التاريخ يتذكر الأشخاص الموهوبين والمبدعين في العالم، منتجي المعرفة وليس مستهلكيها الذين يعيدون إحياء الفكر في كافة مجالات النشاط البشري" فهم من يعترف بهم المجتمع كموهوبين ومتفوقين ومبدعين، فالتاريخ حسب رينزولي (Renzulli, 2000, p.98) لا يذكر أولئك الذين حققوا نسبًا عالية في اختبارات الذكاء.

ومن أجل تحقيق هذه المهمة، تتولى المدارس عملية الكشف عن المواهب ورعايتها وتنميتها. لكنْ يؤخذ على برامج التعليم العام وفق سعادة (2020) عدم تلبيتها احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، كما أنّها تساهم في تسرب الطلبة الموهوبين، وأنّ ما نسبته (50%) من وقت تواجدهم في المدرسة، هو وقت مفقود نتيجة عدم مواءمة هذه البرامج لإمكاناتهم وقدراتهم. لذلك، ترى السرور (2003) أنّ عملية بناء مناهج توائم الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين هي عملية معقدة؛ لما تحتاجه من وقت وجهد وكوادر مدربة. ويدعو العاجز ومرتجى (2012) إلى ضرورة اهتمام الأنظمة السياسية وصناع القرار بتوفير البيئة المناسبة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وإخراج الطاقات الكامنة لديهم، حيث تمثّل السياسات التربوية أحد أهم العوامل المؤثرة في تقديم الخدمات للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وبدورها تمثل ركنًا من أركان سياسة الدولة العامة. وتعدّ عملية تحديد

السياسات التربوية من أهم متطلبات التخطيط الموجه للأهداف. وبهذا فإنّ نجاح سياسات تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين يعتمد على وجود سياسات تربوية توصف بالوضوح والمرونة. (أبو ناصر والجغيمان، 2012).

وسوف تستعرض الباحثة في هذا السياق السياسة التربوية الفلسطينية الممثلة بوزارة التربية والتعليم التي تُعدّ المؤسسة الرسمية المسؤولة عن إدارة وتنظيم قطاع التعليم (عفونة،2014)، وتورد وصفًا مختصرًا للنظام التعليمي الفلسطيني بقطاعاته المختلفة. وستتم الإشارة إلى نظام التعليم ومكوناته وكيفية اتخاذ القرارات فيما يختصّ بالعملية التعليمية، والبنود الخاصة بتربية الموهوبين التي وردت في قانون التربية والتعليم العام (2017)، (الوقائع الفلسطينية، 2021)، وما ورد أيضًا في الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم (2017-2022)، (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017) والاستراتيجية القطاعية للتعليم (2021-2023)، (دولة فلسطين–مكتب رئيس الوزراء، 2021).

أولاً: النظام التعليمي الفلسطيني

"يتكون النظام التعليمي المدرسي في فلسطين من ثلاث مراحل أساسية، وهي:

أ. مرحلة التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال): وتبدأ هذه المرحلة من عمر ثلاث سنوات وسبعة أشهر– حتى ست سنوات، وتهدف هذه المرحلة إلى توفير بيئة تسهم في تنمية النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية لدى طفل الروضة، وتوفير رعاية قائمة على أساس الخبرة والمعرفة والانتقال السهل من مرحلة الطفولة المبكرة إلى المدرسة. وقد استحدثت وزارة التربية والتعليم الهيئة الوطنية للطفولة المبكرة عام (2017)، وهي هيئة وطنية عليا تعنى بتنسيق الخدمات والإشراف على الجهات الرسمية في ما تنفذه من برامج خدماتية للطفل الفلسطيني. وقد أنشئت وفق قرار مجلس الوزراء باعتماد الهيئة وفق هيكلية ووصف لمسؤولياتها؛ كترجمة لما ورد في المادة (22) من قانون التربية والتعليم العام، بعنوان اللجان المختصة للمساهمة في تطوير التربية والتعليم،

حيث نصت على إنشاء اللجان المختصة في الوزارة للمساهمة في تطوير التربية والتعليم، وتحقيق أهداف العملية التربوية، وتحدد مهام كل منها وتشكيلها بتعليمات من الوزير أو من يفوضه. وكخطوة لاحقة تم إنتاج دليل وطني لمربية رياض الأطفال، وهو دليل تعليمي تعلمي وطني يساعد ويوجه مربيات رياض الأطفال في اختيار الأساليب التعلمية التعليمية الملائمة للطفل الفلسطيني؛ بهدف زيادة نضجه ورفع مستوى استعداده لدخول مرحلة التعليم (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017). وقد جاءت هذه الإجراءات كترجمة لما ورد في قانون التربية والتعليم العام (2017)، حيث ورد في المادة (4) بند (1):

- وضع السياسات العامة والخطط لتطوير العمل التربوي بما يتلاءم والخطة الوطنية للتنمية.
- إنشاء أو دعم مراكز التخطيط والتطوير والإبداع والأبحاث لمواكبة التطورات العلمية والتربوية".

ب."التعليم الأساسي: ويقسم التعليم الأساسي إلى قسمين رئيسيين، وهما:

1. المرحلة الأساسية الدنيا، وتشمل الصفوف (4-1)، وتوصف بالمرحلة التأسيسية، حيث يعدّ التعليم في هذه المرحلة قاعدة أساسية للتعليم والبناء.
2. المرحلة الأساسية العليا (9-5)، وتوصف بأنّها مرحلة (التمكين). وبحسب وزارة التربية والتعليم العالي (2017) فإنّ برنامج التعليم الأساسي تمخض عن عدد من المبادرات التي تهدف إلى النهوض بالعملية التعليمية التعلمية ومن هذه المبادرات:

- برنامج التعافي: وهو برنامج يضم التعليم المساند، ويهدف إلى تمكين الطلبة في الكفايات الرئيسة لكل صف في المادة الرئيسة، ودعم الطلبة المترفعين تلقائيًا، وتوجيههم بحسب قدراتهم.
- وثيقة الكفايات التعليمية: وهي وثيقة تتضمن الكفايات التعليمية الرئيسة في مباحث اللغة العربية والرياضيات والعلوم موزعة بحسب كلّ مرحلة، ووحدات المنهاج. ويتم التركيز على مهارات الحياة، ومهارات التفكير العليا.

- الإشراف التطويري: وهو برنامج يقدم الدعم من أجل تطوير الممارسات الصفية للمعلمين وآليات دعم المشرفين لهم وأدوات المتابعة والتقييم بما يحقق التطوير المدرسي في ضوء معايير المدرسة الفلسطينية الفعّالة.
- "الاستراتيجية المحدثة لإعداد المعلمين وتأهيلهم: وهي استراتيجية لإعداد المعلمين وتأهيلهم وفقًا لنتائج وتوصيات وتقييم الاستراتيجية السابقة ورؤى لرفع مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية، بما تتضمنه من رخصة مزاولة المهنة ورتب المعلمين وتطوير كفاياتهم المهنية، ودعم المجتمع المحلي بمؤسساته المختلفة، واستقطاب أفضل الطلبة لدخول برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، واستبقاء المميزين منهم في النظام التعليمي.
- برامج إعداد المعلمين للصفوف 4-1): وهي برامج لإعداد معلمي صف، يمتلكون الكفايات والمهارات التطبيقية والعملية في سياقات صفية حقيقية، وفق المعايير والكفايات الفلسطينية".

ت. المرحلة الثانوية (12-10) بمساراتها الأكاديمية والمهنية والتقنية وتوصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الامتلاك. (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017، ص28-27).

وفي إطار التّوجهات العالمية الجديدة التي تبلورت باعتماد أهداف التنمية المستدامة (2030): خاصة الهدف الرابع، والغايات التي يتضمنها، والمقرة من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في قمة أنشيون/ كوريا–(2015)، وتبنّي الحكومة الفلسطينية أجندة سياسية وطنية معبرة عن الأولويات الوطنية، جاء التعليم الجيد لأبناء فلسطين في طليعة هذه الأولويات (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017). حيث أدرج التعليم الجيد ضمن خطة التنمية المستدامة (2030). وقد تمّ تسليط الضوء عليه كهدف قائم بذاته، (الهدف الرابع للتنمية المستدامة، وهو الهدف الذي يركز على "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع). (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017)، حيث يتّسم النظام المدرسي الفلسطيني بالمساواة إلى حدّ كبير، ويعد التعليم في المدارس الحكومية الفلسطينية مجانيًا نوعًا ما، بحيث يساهم الطلبة بمبالغ زهيدة لصالح الموازنات المدرسية بحسب ما ورد في قانون التعليم

الفلسطيني (2017)، البند (2) من المادة (5) وينصّ على أن: "يكون التعليم مجانيًا في المؤسسات التعليمية الحكومية كافة" (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017). ويهدف إلى تمكين جميع الطلبة من المعرفة والكفاءة. وهو المستوى الذي يسعى إلى تمكن جميع أفراد المجتمع من التمتع بحياة جيدة، بحيث توجّه جميع المصادر والإمكانات والتدخلات نحو تحقيق هذا الهدف. إلا أنّ الملاحظ أنّ مسؤولية المدرسة تنتهي حينما يصل الطلبة إلى هذا المستوى، (وهو الحدّ الأدنى للمعرفة والتمكين)، ولهذه اللحظة فإنّ أيّ طالب قد تعدى هذا المستوى، يترك ليتدبر أمره، رغم عدم قدرة الطلبة الموهوبين على تدبر أمورهم دون تدخل. الأمر الذي يضع العقبات أمام اكتشاف الطلبة الموهوبين وتنمية قدراتهم وإمكاناتهم، بل يتعدى ذلك إلى إمكانية انطفاء الموهبة (Ronalds, 2010). ويرى كيرك وكالاهان (2000) أنّ أهداف السياسة التربوية تتعدى المعرفة والتمكين، وتسعى إلى توسيع فرص التعلم ضمن استراتيجية محددة، والتأكيد على التعلم وتميزه، والسعي إلى العدالة ثمّ السعي إلى تحقيق التميز في التعليم، حيث تبرز أهمية التعليم المتمايز في أنّه يتماشى مع الاحتياجات التعليمية للموهوبين، والذين يمتلكون قدرات مختلفة، حيث يمكن تلبية هذه الاحتياجات من خلال البرامج المختلفة للطلبة الموهوبين، وأهمّ هذه البرامج هو التسريع الأكاديمي، وضغط المنهاج، أو من خلال محتوى متقدم من المنهاج جنبًا إلى جنب مع برامج الإثراء. ويضيف كيرك وكالاهان (2000)، بأن هذه البرامج تناسب فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وتتماشى مع الخصائص التي يتميز بها هؤلاء الطلبة، وهذه الخصائص تشمل الدافعية العالية والمرونة للمثيرات وطبيعة تفكيرهم خارج الصندوق.

ثانياً: السياسات التربوية الفلسطينية المتعلقة برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين

بالنسبة للسياسات التربوية الخاصة بتربية الطلبة الموهوبين، فقد وردت بعض البنود التي تناولت الطالب الموهوب، وأهمية توفير تعليم نوعي يراعي الفروق الفردية، والميول، ومستويات الأداء، وعقد الامتحانات التّشخيصية والتّقويمية، بهدف تطوير العملية التعليمية. فقد ورد في المادة (3) من قانون

التربية والتعليم العام الفلسطيني (2017، ص8) سرد لأهداف النظام التعليمي، الذي يهدف إلى تحقيق الآتي:

1. "تنمية شخصية الطالب ومواهبه وقدراته الذهنية والجسمية، والتفاعل إيجابيًا مع المتغيرات المعرفية والتقنية والمعلوماتية".
2. "تهيئة الطالب ليكون عضوًا فاعلاً في بناء مجتمعه، وتنمية مهارات التحليل النقدي الموضوعي، وتعزيز اتباع الأسلوب العلمي في التعلم والبحث وحل المشكلات والاستعداد العلمي والعملي".

وتتولى الوزارة توفير فرص التعليم للطلبة على اختلاف فروقهم الفردية، وميولهم، ومستويات أدائهم، بمن فيهم ذوو الإعاقة، والأحداث، والأطفال المعنّفون، والطلبة المتسربون، نتيجة ظروفهم الاجتماعية، وتهيئة البيئة التي تشجع على الابتكار.

وأمّا ما يتعلق بالبرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين، فقد تمّت الإشارة إلى تسريع التعليم ضمن المادة (13) من قانون التربية والتعليم العام الفلسطيني (2017، ص13)، حيث تضمن البنود الآتية:

1. "تقوم الوزارة وبالتعاون مع المؤسسات التعليمية باكتشاف المبدعين والمتميزين، وتحديد البرامج اللازمة لرعايتهم وتعليمهم.
2. يتم تسريع التعليم واختصار عدد السنوات الدراسية لحالات معينة من الطلبة؛ ممن يظهرون قدرات عقلية تفوق أعمارهم الزمنية، وتؤهلهم للانتقال من صف إلى صف أعلى، أو الانتقال إلى مرحلة تعليمية أخرى بقرار من الوزير.
3. يصدر الوزير التعليمات اللازمة لتحديد معايير وضوابط عملية تسريع التعليم".

وترى الباحثة بأن قانون التسريع قد صدر كاستجابة مباشرة لما ورد في قانون التربية والتعليم العام (2017) في عام (2019)، في عهد وزير التربية والتعليم العالي السابق الدكتور صبري صيدم، ملحق (ي) إلا أنّ القانون ما زال حبيس أدراج وزارة التربية والتعليم، وبانتظار التنفيذ. وفي خطة نحو

الاهتمام بتربية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من قبل وزارة التربية والتعليم، بادرت بتأسيس أكاديمية فلسطين للطلبة الموهوبين التي تمّ وضع حجر الأساس لها في بلدة سردا/ رام الله سنة (2018) (عوض، 2021). وبحسب المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار- بكدار (2019)، فإنّ الفكرة الأساسية لهذا المشروع هي مدرسة ثانوية نموذجية، تقدم مناهج مبتكرة ومختارة للطلبة المتفوقين من أجل أداء عالٍ، وقدرات مبتكرة. وأنّ المدرسة ستكون فلسطينية عربية تتمتع برؤية عالمية؛ لتمكين القادة في المستقبل من التفاعل الإيجابي مع العالم. وحسب بكدار (2019) فإنّ مجلس أُمناء الأكاديمية يعمل على تطوير آلية لاختيار نخبة النخبة من الطلبة من مختلف مدارس الوطن، على أساس قدراتهم وأدائهم الأكاديمي، إلى جانب العمل على إيجاد منهاج ونظام يرعى الإبداع والابتكار والفضول الفكري والعلمي والتفكير النقدي وخدمة المجتمع. وأنّ حرم الأكاديمية وحسب التصاميم الأولية مكوّن من (14) مبنى، يشمل غرفًا صفية ومختبرات وقاعات وملاعب وسكنًا داخليًا ومكتبة، وكلّ الإمكانيات التي تساهم في خلق نمط تعليمي متطور. ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أنّه تمّ الاعتراف بالاحتياجات التعليمية للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في فلسطين، من خلال ورودها بصورة صريحة في قانون التربية والتعليم والخطة الاستراتيجية الخمسية (2017-2022). وأنّ وزارة التربية والتعليم هي المسؤول الرئيسي عن تطبيق ما ورد نظريًا، وتحويله إلى واقع ملموس من خلال منظومة تربوية متكاملة، تسهم في التأسيس لواقع ملموس في مجال رعاية الموهوبين.

وترى الباحثة أنُ الوقت قد حان من أجل تجميع الجهود المبعثرة في رعاية الموهوبين عبر إدراجهم ضمن الخطط الاستراتيجية للدولة، حيث يعدّ دور الدولة أساسيًا في وضع القواعد والمعايير وتنظيم تطبيقها.

وبهدف التّعرف إلى واقع تربية الموهوبين، ترغب الباحثة بدراسة أثر السياسات التربوية على مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتسليط الضوء على فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين باعتبار هذه الفئة جزءًا لا يتجزأ من فئات الطلبة؛ ولتكون إضاءة موجهة لصنّاع القرار من

أجل وضع سياسات تربوية، وسنّ قوانين وتشريعات، وتضمينها ضمن الاستراتيجيات الوطنية التي تضمن حصولهم على خدمات، وتطبيق برامج ملائمة لاحتياجاتهم المتنوعة. وفي ضوء ما تقدم، وتنحصر مشكلة الدراسة في السؤال البحثي الآتي:

ما واقع سياسات وزارة التربية والتعليم وأنظمتها في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في فلسطين؟

حيث يتفرع عن السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، التي تتمثل في:

1. ما السّياسات والأنظمة الصّادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟
2. ما مدى الالتزام بتنفيذ السّياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟
3. ما النتائج التي ترتبت على تنفيذ السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟
4. ما الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟
5. ما الرؤية المستقبلية لتخطيط برنامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟
6. ما المعيقات التي تحدّ من تنفيذ السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟
7. ما أبرز التوصيات من أجل النهوض بهذا القطاع؟

1.2 مسوّغات الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من عدة منطلقات، ومن أهمها:

1. سدّ الفجوة البحثية في الدراسات والأبحاث المتعلقة في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في فلسطين، فمن خلال مراجعة الأدب التربوي الفلسطيني المتعلق بتربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين لم توجد سوى دراسات قليلة اهتمت في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وأهمها (علاونة، 2001؛ الصوص، 2010؛ عوض، 2021).
2. النتائج البحثية المتوقع الخروج بها، حيث تأمل الباحثة أنْ يتمّ من خلالها تسليط الضوء على مفهوم الموهبة، وتقديم صورة واضحة عن الواقع الحالي والفرص المتاحة لتقديم الرعاية لهذه الفئة، والمعيقات التي تحول دون سنّ التشريعات، وتطبيق القوانين التربوية التي تدعم تطبيق المعارف والخدمات اللازمة للنهوض بواقع الموهبة في فلسطين، حيث لا توجد قوانين واضحة، ولا تشريعات تؤكد حق الطلبة الموهوبين في الحصول على تعليم نوعي يراعي احتياجاتهم وينمّي قدراتهم (Cheung et.al, 2020) سوى بنود وردت في مسودة قانون التربية والتعليم العام (2017)، وقد تمّ عرضها في مقدمة الدراسة.

1.3 أهميّة الدّراسة

تكتسب هذه الدّراسة أهميتها من خلال سعيها إلى تحديد مؤشرات الواقع الراهن في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في فلسطين، والتعرف إلى سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، ومدى تنفيذ هذه السياسات والنتائج المترتبة على تنفيذها، ومدى فاعلية البرامج الموجهة لرعاية الموهوبين، وتوضيح المعيقات التي تحدّ من تنفيذ هذه السياسات، واقتراح الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتحديد التوجهات المستقبلية لمنظومة التربية والتعليم في فلسطين.

1.4 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للتّعرف إلى واقع تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وفق سياسات وأنظمة وزارة التربية والتعليم في فلسطين، والذي يترتب عليه تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف إلى السّياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.
2. الكشف عن مدى الالتزام بتنفيذ السّياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.
3. تحديد النتائج التي ترتبت على تنفيذ السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.
4. التعرف إلى المعيقات التي تحدّ من تنفيذ السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.
5. اقتراح الإجراءات التي يُمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.

1.5 حدود الدّراسة

تتضمن الدراسة مجموعة من الحدود التي تشمل:

1. الحدود الموضوعية: حيث اقتصر هدف هذه الدراسة على دراسة واقع سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال تربية رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في فلسطين.
2. الحدود المكانية: حيث تم تطبيق هذه الدراسة في فلسطين (الضفة الغربية).

3. الحدود البشرية: حيث تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الكوادر البشرية العاملة في وزارة التربية والتعليم.

4. الحدود الزمانية: حيث تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي (2021-2022).

1.6 مصطلحات الدّراسة

الموهوب: هو الشّخص الذي يتمتّع بقدراتٍ عقليةٍ عاليةٍ (أعلى من نقطة قطع محدّدة) تقاس بوساطة اختبارات الذكاء، ودرجة من الإبداع تقاس بوساطة اختبارات قياس الإبداع الكامن؛ أو قوائم رصد السمات والخصائص الإبداعيّة والتحصيل الأكاديمي الرفيع المستوى، كما يقاس بوساطة اختبارات التحصيل المقننة؛ أو من خلال السجلات المدرسية؛ وجملة الخصائص والسّمات السلوكيّة، التي يتم رصدها بوساطة قوائم الرصد.

أمّا نقطة القطع (Cut-Off Point) التي يمكن اعتمادها فتتراوح بين (115) أي انحراف معياري واحد فوق المتوسط؛ وبين (130) أي انحرافين معياريين فوق المتوسط. وفي إطار الدراسة نفسها، تقوم الباحثة بمناقشة التعريفات المختلفة بطريقة نقديّة تمهّد وتبرّر استخدام التعريف الإجرائي المذكور أعلاه. وهذا التعريف تمت صياغته استنادًا إلى مفهوم الحلقات الثلاث المعتمد عالميًا والذي قام بتطويره رينزولي عام 1977 (Renzulli, 2016).

التفوّق: يرى جانييه (Gagne, 2004 p. 124)، بأن التفوق هو درجة الإتقان المرتفع للقدرات العقلية كما تظهر من خلال المهارات والتي تتطور بشكل منظّم. وتظهر تلك القدرات في مجالات للنشاط الإنساني، بحيث تصنف الفرد ضمن أعلى (10%) بين أقرانه. وأنّ مجالات التفوق العقلي تنشأ بشكل تراكمي، حيث تتحول من استعدادات إلى مهارات بعد أنْ يتلقى الفرد التدريب والتعليم المناسب. ويتضح التفوق في النواحي الأكاديمية مثل اللغات والعلوم والدّراسات الإنسانية والفنون البصرية والدراما والموسيقى والشطرنج وألعاب الفيديو والألغاز.

التّفوق الأكاديميّ: يشير مفهوم التفوق الأكاديمي إلى الأداء فوق المتوسط في مجال أكاديمي واحد أو أكثر، وقد ذكر جانييه (Gagne, 1998 p.91) في نظام المستويات القائم على القياس (Metric-Based System of Levels) بأنّ المتفوق أكاديميًا هو من ينتمي إلى فئة أعلى (3) طلبة ضمن فصل دراسي مكون من (30) طالبًا، أمّا عطاري (1997)، فقد ذكر أنّ التفوق الأكاديمي هو المستوى الأعلى من التعلم، وهو القدرة على التحليل والتفكير والتقويم النّقدي، والقدرة على ربط ما هو نظريّ بما هو عملي أو ربط المادة بالعالم الخارجي، أي هو تكوين رؤية جديدة وإعادة تفسير للواقع وتطوير الفهم.

الإبداع: ينطوي الإبداع على إنتاج أفكار ومنتجات جديدة ومفيدة في أي مجال من المجالات (walia, 2019; Amabile, 1996).

وزارة التربية والتعليم: مؤسسة حكومية تعنى بمسؤولية الإشراف على التعليم الفلسطيني وتطويره في مختلف مراحله، في قطاعي التعليم العام والتعليم العالي. وتسعى لتوفير فرص الالتحاق لجميع من هم في سنّ التعليم، وكذلك تحسين نوعية وجودة التعليم والتعلم للارتقاء به بما يتلاءم مع مستجدّات العصر. وكذلك تنمية القوى البشرية العاملة في القطاع التعليمي، من أجل إعداد المواطن الفلسطيني المؤهل، والقادر على القيام بواجباته بكفاءة واقتدار (مجلس الوزراء، 2008).

السياسة التربوية: يصف علماء تربية الموهوبين السياسة التربوية بأنّها المعايير التي يتمّ من خلالها توزيع الموارد بناءً على أهداف ومسؤوليات محددة مسبقًا، ويشير وجود أو غياب سياسة تعليم الموهوبين إلى مستوى الدّعم المقدم للطلبة الموهوبين وذوي الأداء العالي. كما تستخدم السياسة أيضًا؛ لتأطير الاحتياجات التعليمية للطلبة الموهوبين والمتفوقين وذوي الأداء العالي. Jolly & Robins, (2021). ويرى أبو ناصر والجغيمان (2012) أنّها مجموعة القواعد والمبادئ العامة التي تضعها الدولة لتنظيم التعليم وتوجيهه فيها بما يخدم أهدافها ومصالحها الوطنية. وتنبثق عن الفلسفة التعليمية في الدولة، وتحدّد أسس واقع المجتمع وتطلعاته، وظروفه، وإمكاناته. وتعرّف على أنّها مجموعة القرارات

والإجراءات المتعلقة بالقضايا التعليمية المختلفة الناجمة عن عملية تحديد الأهداف، ونقلها إلى مســـتوى التنفيذ، مع مراعاة هذه القرارات في إطارها العام الفلسفة التعليمية للنظام السياسيّ.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1 مقدمة

تهدف رعاية الموهوبين إلى معرفة الأطفال الموهوبين بشكل مبكر، وتقديم تعليم نوعي مصمم حسب مواهبهم، وفق المنصوص عليه في قوانين التعليم، من أجل تشجيعهم على تطوير إمكاناتهم الفطرية، والسعي نحو تحقيق الذات، والمساهمة في تنمية المجتمع (Cho & Suh, 2016; Sak & Ayas, 2020) وسوف تتناول الباحثة في هذا الفصل التطور التاريخي للاهتمام بتربية الموهوبين، والنماذج التي ظهرت من أجل تعزيز المفهوم، وطرائق الكشف عن الطلبة الموهوبين، وأدوات وإجراءات الكشف عنهم، والبرامج الخاصة بهذه الفئة من الطلبة.

وستقدم الباحثة عرضًا لواقع تربية الموهوبين في الدول العربية، ومساهمة السياسات التربوية في تطوير الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين، وأنواع البرامج التربوية المقدمة لهم، ومدى ملاءمتها وانسجامها مع البرامج العالمية في هذا الاتجاه، وستستعرض الباحثة تجارب دولة الكويت، وتجربة المملكة الأردنية الهاشمية، وتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال تسليط الضوء على ما تحقق من تطور في رعاية الطلبة الموهوبين، ومساهمة السياسات التربوية في رعاية الطلبة الموهوبين، وتقديم الخدمات المتنوعة التي تنسجم والمعايير العالمية الحديثة في رعاية الطلبة الموهوبين. كما تقدم الباحثة في هذا الفصل بعض التجارب العالمية المتنوعة من أجل فهم واضح لطبيعة البرامج والخدمات، ومساهمة الدول في تفعيل السياسات التربوية التي تخدم الطلبة الموهوبين، بحيث تساهم في تنوع الخبرات والاستفادة من هذه التجارب حال رغبة وزارة التربية والتعليم في فلسطين في تفعيل القوانين، والتأسيس لنواة خطوات منظمة وقائمة على أسس علمية لرعاية الطلبة الموهوبين.

وقد عرضت الباحثة في هذا القسم التجربة الماليزية، ودور السياسات التعليمية في رعاية الطلبة الموهوبين. كما قدمت الباحثة عرضًا تفصيليًا لتجربة الولايات المتحدة الأميركية في رعاية الطلبة الموهوبين وتلتها التجربة اليابانية، ودور السياسات التربوية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين. ثمّ استعرضت الباحثة التجربة الفنلندية، وتجربة كوريا الجنوبية، ومساهمة السياسات التربوية في تلك الدولة، وأهم مخرجات هذا الاهتمام وطرائق الرعاية المتنوعة. وتناولت الباحثة في القسم الأخير من هذا الفصل عددًا من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، التي تضمنت مواضيع متعددة، ومتعلقة بعنوان هذه الدراسة، وطرائق الإفادة منها من حيث طريقة عرضها وأهدافها ونتائجها وتوصياتها.

2.2 التّطور التاريخي للاهتمام بتربية الموهوبين

ماذا يعني أن تكون موهوبًا؟ وكيف يمكن للمدارس أو المؤسسات التربوية اكتشاف الطلبة الموهوبين ورعايتهم؟

غالبًا ما كان تاريخ تربية الموهوبين متغيرًا بتغير المناخ السياسي، والاهتمام العام بالتعليم. فلم يكن هنالك أطفال موهوبون في القرن التاسع عشر لسبب بسيط وهو عدم ظهور مفهوم الطفل الموهوب، وأنّ مفهوم الطفل الموهوب بدأ بالظهور في العقد الثاني من القرن العشرين؛ نتيجة لالتقاء العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية التي جعلت من ظهور المفهوم شيئًا محمودًا. ستيرنبرج ودافيدسون (Sternberg & Davidson 2005).

يعرّف التعليم بأنه مشروع اجتماعي يحدث على مستوى الفرد والجماعة. وعلى هذا النحو، فإن تعليم الموهوبين مرتبط بالسياقات والاهتمامات المجتمعية بطريقة لا تتوافق معها بعض مجالات علم النفس التطبيقي الأخرى. وبالتالي، فإن البحث والنتائج والتقدم في نظرية تعليم الموهوبين لا يمكن فصله عن السياق الاجتماعي كما هو الحال في بعض مجالات علم النفس التطبيقي الأخرى (Jolly & Warne, 2019).

وعلى الرغم من أن الأطفال "الموهوبين" أو "الأذكياء" كانوا دائمًا متواجدين، فإن تعليم الموهوبين كمجال للممارسة يعدّ ابتكارًا حديثًا نسبيًا في المجتمعات الصناعية. بالنسبة لمعظم تاريخ البشرية كان تعليم الأطفال يتم من خلال التدريب المهني، أو العمل مع أحد الوالدين لتعلم حرفة، أو العمل مع زميل عمل ذي خبرة. وفي ظل هذه الظروف، عادة ما كان تعليم الموهوبين غير ضروري لأن الطالب الموهوب هو متعلم يتقن المعلومات والمهارات الجديدة بسرعة غير عادية و/أو بشكل شامل. وبالتزامن مع التغيرات المجتمعية، مثل الهجرة الخارجية والهجرة الداخلية إلى المدن الأميركية وزيادة أعداد طلبة المدارس بشكل متسارع، حدثت تطورات علمية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ما جعل البحث العلمي الرسمي عن الأطفال الموهوبين ممكنًا وحدثت التطورات العلمية تباعًا(Jolly & Warne, 2019).

وأول تقدم علمي مهم هو معامل الارتباط (بيرسون، 1896)، حيث يعد معامل الارتباط الآن أحد الإجراءات الإحصائية الأكثر شيوعًا في العلوم الاجتماعية، لذلك قد لا تكون الطبيعة الثورية للارتباط واضحة للعالم الحديث. فمع اختراع معامل ارتباط بيرسون، كان من الممكن تحديد قوة العلاقة بين المتغيرات بدقة ومقارنة الارتباطات من أجل تحديد العلاقات التي ستكون أقوى أو أضعف من الآخرين.

ولا تزال آثار معامل الارتباط منتشرة لأنها سمحت للعلماء بالتحقيق في وجود الفروق الفردية من جميع الأنواع، وسرعان ما انتشر استخدامه في مجالات أخرى، بما في ذلك علم النفس. وبالنسبة لتعليم الموهوبين، كانت إحدى النتائج المهمة هي القدرة على دراسة الفروق الفردية في الأداء التعليمي والاستعداد كمسعى كمي دقيق. إن تعليم الموهوبين –بحكم تعريفه– هو مجال مبني على الفروق الفردية، إذا كان لا يمكن قياس الفروق الفردية في الكفاءة، أو التمكن من المنهج، أو سرعة التعلم، أو القدرات المعرفية.

أمّا المعنى الثاني لمعامل الارتباط الذي كان له تأثير مهم على تعليم الموهوبين فهو أنه يمكن استخدام الارتباطات لعمل تنبؤات، فباستخدام معامل الارتباط والدرجات المتغيرة المستقلة، من الممكن استخدام الانحدار للتنبؤ بالدرجات المتغيرة التابعة.

لقد كانت القدرة على التنبؤ بالنتائج مهمة في وقت مبكر من تاريخ تعليم الموهوبين لأنه يمكن استخدام التنبؤ لتحديد ما إذا كانت "الموهبة" مستمرة، أي ما إذا كانت الموهبة في مرحلة ما من الحياة مرتبطة بالموهبة لاحقًا. وكان العثور على الارتباطات بين المتغيرات مهمًا أيضًا في تحديد ما إذا كانت القدرة العالية في البيئة المدرسية لها أي علاقة بالمتغيرات غير الأكاديمية.

وإلى أن تم تطوير معامل الارتباط، لم يكن من الممكن طرح هذه الأسئلة، أو لم تكن هناك أدوات علمية مناسبة للإجابة عليها. وبعد أقل من عقد من قيام بيرسون بتطوير معامل الارتباط الخاص به، تم الوصول إلى تطور علمي آخر له آثار عميقة ودائمة على تعليم الموهوبين. ففي عام (1905)، نشر الفرنسي بينيه وسيمون (1905–1916) اختبار الذكاء الخاص بهما، والذي سمح لعلماء النفس وموظفي التعليم بقياس مستوى ذكاء الأطفال بشكل موضوعي. كان اختبار بينيه تتويجًا لدراسة استمرت أكثر من عقد في التطور المعرفي للأطفال. ومع ذلك، فإن ما جعل عمل بينيه وسايمون بعيدًا عن هذه الجهود السابقة هو إنشاء اختبار واحد يمكنه تحديد الاختلافات في الذكاء بين الأطفال. وراجع بينيه اختباره مرتين أخريين، في عامي (1908) و(1911)، قبل وفاته المفاجئة في عام (1911) مباشرةً، دون تغيير الغرض منه: تحديد الأطفال الذين كانوا يكافحون في المدرسة ويحتاجون إلى دعم تعليمي إضافي (Jolly & Warne, 2019).

وبالتزامن مع ظهور تعليم الموهوبين، ظهرت مجموعة متنوعة من الاهتمامات الاجتماعية والتطورات التي من شأنها أن تجعل تعليم وتنمية الأشخاص ذوي القدرات الفكرية العالية أمرًا ملحًا. وأول هذه الأسباب هو تزايد الاعتماد على الخبراء، كونهم أشخاصًا قادرين على حل المشكلات التي تواجه الشعب

الأميركي، حيث أصبح علماء النفس آنذاك شركاء في حل المشكلات ووضع الحلول للتعامل مع المشكلات التعليمية التي ظهرت أوائل القرن العشرين، مثل تنظيم المدارس وتوسيع نطاق الالتحاق والتعامل مع الفصول الدراسية غير المتجانسة. اقترح علماء النفس، الذين كان ينظر إليهم على أنهم خبراء، سببًا واحدًا لهذه الصعوبات، وهذا السبب هو عدم التجانس، واقترحوا أنه يمكن للفصول الخاصة للأطفال الموهوبين معالجة اختلافات الطلبة في القدرة الفكرية، وكان يُنظر إلى هذا على أنه استخدام للخبرة النفسية لفهم كيفية تنظيم المدارس (Jolly & Warne, 2019).

فكانت لجاي إم ويبل (Guy M. Whipple)، عالم النفس المعروف بعمله في الاختبارات العقلية، والذي نادرًا ما يُذكر في الأوساط المعاصرة عند مناقشة تعليم الموهوبين، اهتمامات متنوعة وواسعة شملت تعليم الموهوبين والاختبارات العقلية وتعليم القراءة والتعليم المهني (Jolly, 2007)، وكان ويبل عضوًا في الموجة الأولى لعلماء النفس المؤثرين الأوائل في العقود الأولى من القرن العشرين من خلال مساهمته في تعليم الموهوبين في المرحلة الجنينية. اكتسب ويبل أيضًا مكانة بارزة لعمله في القياس النفسي، وشعر، مثله مثل معاصريه إلى حد كبير، أنّ الدقة العلمية لمجال علم النفس الجديد يمكن تطبيقها لحل العديد من المشكلات المجتمعية في القرن الجديد والتي تشمل تلك التي تؤثر على المدارس الأميركية. وكعضو في لجنة الحرب العالمية الأولى مهمته الفحص النفسي للمجندين، طور ويبل التطبيق العملي لاختبارات الذكاء ودورها في فرز المجندين أثناء التدريب الأساسي ولعب دورًا مهمًا في تطوير مجال القياس الجديد (Jolly, 2007). كما قام بتأليف أحد النصوص المؤثرة الأولى المكرسة لهذا الموضوع، دليل الاختبارات العقلية والبدنية (1910)(Jolly & Warne, 2019).

وقبل إطلاق دراسة تيرمان الطولية لعدة سنوات، بدأ ويبل دراسته الخاصة للأطفال الأذكياء من خلال تطبيق خبرته في القياس العقلي (على وجه التحديد اختبارات الذكاء) لتحديد الأطفال ذوي معدل الذكاء المرتفع، فافترض أن الأطفال الذين حصلوا على درجات أعلى بكثير من المتوسط يحتاجون إلى مناهج متخصصة لتطوير هذه الإمكانات التي أشار إليها الاختبار، وبحسب جولي (Jolly & Warne,

2019)، ينسب تصنيف الموهوبين "ذوي القدرات العقلية المتقدمة" إلى ويبل، فقد استخدم ويبل المقاييس العقلية المتاحة وطبق النتائج اللاحقة في بيئة الفصل الدراسي، وظهرت هذه النتائج في فصول للأطفال الموهوبين، وكان ذلك من أوائل الأبحاث المنهجية التي تستخدم المقاييس العقلية لبناء التعليم المناسب، ومع ذلك، كان الهدف الأساسي لويبل هو تحديد قدرات هذه التدابير العقلية الجديدة لتحديد الأطفال "الموهوبين"، وطرح هذا العمل الأولي أيضًا أسئلة تتعلق بمؤهلات المعلمين واختيار الطلبة والدورات والمناهج وطرق التدريس (Jolly & Warne, 2019).

وعلى الرغم من أن اهتمام ويبل الأول كان يكمن في فهم نقاط القوة والقيود في التدابير مثل اختبار الذكاء، إلا أن نهجه في تحديد الأطفال الموهوبين وتعليمهم جمع بين المعسكرين الأيديولوجيين السائدين خلال حركة التعليم التقدمي التربوي والإداري (1890–1930) في أوائل القرن العشرين، واختلف نهج التقدميين في الإصلاح التعليمي بشكل كبير، حيث ركز التقدميون التربويون على احتياجات التعلم وخبرات التعلم للأطفال، بينما نظر التقدميون الإداريون إلى أدوات مثل اختبارات الذكاء التي تسمح بفرز الطلاب وتجميعهم لإحداث بيئات تعلم تحويلية (Jolly & Warne, 2019).

أما لولو ستيدمان فتعد شخصية أقل شهرة في تعليم الموهوبين، ومع ذلك، تضمنت مساهمتها المفاهيم الأولى للمناهج الدراسية لمطابقة المناهج وطرق التدريس مع القدرات المتقدمة للأطفال الموهوبين، وكانت لولو ستيدمان أستاذًا إكلينيكيًا في التعليم ودرّست في مدرسة لوس أنجلوس للمعلمين (حاليًا جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس)، ومدرسة المختبرات، وقد قابلت عددًا من الأطفال الذين لم يتأقلموا جيدًا مع المناهج الدراسية العادية بسبب قدراتهم المتقدمة، وقام طالب واحد التحق في مدرسة المختبرات بإقناع ستيدمان بأن بعض التغييرات الجذرية كانت مطلوبة لاستيعاب الفروق الفردية في الأداء الأكاديمي، وفي الوقت نفسه الذي كانت فيه المدرسة العادية تنتقل لتصبح جزءًا من نظام جامعة كاليفورنيا، أنشأت ستيدمان غرف خاصة أطلقت عليها (غرف الفرص Opportunity Room) في

مختبرات الجامعة بهدف توفير أفضل الاحتياجات التعليمية للطلاب الموهوبين بناءً على درجات معدل الذكاء البالغة (120) وما فوق (Jolly & Warne, 2019).

وتضيف جولي ووارني (Jolly & Warne, 2019) بأن ستيدمان طورت(19) توصية، بعضها يعكس العمل السابق الذي أجراه ويبل، وتتضمن بعض هذه الممارسات التسع عشرة (19) التي لا تزال موجودة في أفضل ممارسات تعليم الموهوبين اليوم تأييدًا للتسريع من خلال المناهج الدراسية، والدراسة المستقلة، وتطوير المساعي الإبداعية والوقت للتركيز على القدرات الخاصة الحالية أو أوجه القصور، وكانت النتائج بمثابة أساس للعمل الذي قامت به ليتا هولينغورث (Leta Hollingworth) بمفردها.

تداخلت فترة لويس تيرمان القصيرة في المدرسة العادية مع فترة عمل ستيدمان، وفي النهاية عمل محررًا لكتابها "تعليم الأطفال الموهوبين" (1924)، ولا يُعرف شيء تقريبًا عن حياة ستيدمان الشخصية والعمل الذي قامت به بعد نشر كتاب "تعليم الأطفال الموهوبين"، ومع ذلك، تعد مساهماتها جزءًا لا يتجزأ من أحكام المناهج الدراسية الرسمية المبكرة للأطفال الموهوبين، حتى مع استمرارهم في الهامش وعدم تقديرهم من حيث تأثيرهم على المجال الأكبر لتعليم الموهوبين (Jolly & Warne, 2019).

ومع ظهور المشاكل الصفية المتعلقة بتعليم الموهوبين، التي تمّ نشرها آنذاك في الكتاب السنوي التاسع عشر للجمعية الوطنية لدراسة التعليم (NSSE)، الذي نشر بعد سنة واحدة من تأسيس الجمعية في عام (1902). بدأت المؤسسات التعليمية بالإشارة إلى وجود الأطفال الموهوبين في المدارس (Sternberg & Davidson, 2005).

ويرى ستيرنبرج (Sternberg and Davidson, 2005) أنّ أحد أهم الأسباب لظهور مفهوم الطفل الموهوب، هو حركة الاختبار العقلي التي بدأت في أوائل القرن العشرين، حيث يعد لويس تيرمان رائد تعليم الموهوبين في أميركا، وواحدًا من أكثر الأشخاص المسؤولين عن الاستخدام الواسع للاختبارات العقلية في أميركا؛ حيث ساهم تيرمان في مجال تعليم الموهوبين من خلال وضع إطار لاختبار

الموهوبين، عرّف تيرمان الأطفال الموهوبين وفقًا لنتائجهم على مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء، حيث كانت نسبة الذكاء ال (IQ) هي المقياس الوحيد حينذاك، وقد عرّف تيرمان الموهبة على أنّها أعلى (1%) من القدرة العقلية العامة المقاسة بواسطة اختبار ستانفورد- بينيه، حيث يسمح هذا التعريف بإدراج الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع، واستبعاد الطلبة الذين تكمن قوتهم في مجالات الإبداع والفنون والقيادة.

وقد تميّز تيرمان بمساهماته في مجال اختبار وتحديد المتعلمين الموهوبين، ونشر في عام (1925) دراسته الطولية على (1528) طالبًا وطالبة، حيث تكونت هذه المجموعة من (856) ذكرًا و(672) أنثى من طلبة مدارس كاليفورنيا المولودين بين عامي (1900-1925)، وقد تم اختيارهم باستخدام مقياس ستانفورد-بينيه واختبارات ألفا للجيش، وقد هدفت الاختبارات إلى دحض الاعتقاد السائد بأنّ الأطفال الموهوبين يمثلون فئة المرضى وغير المنسجمين اجتماعيًا (Beckerdite, 2017).

وبناء على ما جاءت به بكردايت (Beckerdite, 2017) فإن الأطفال الموهوبين كانوا متفوقين جسديًا وعاطفيًا على أقرانهم، حيث تميز الأطفال الموهوبون بصفات مختلفة، فقد أظهر هؤلاء الأطفال تفوقًا أكاديميًا واستقرارًا عاطفيًا عندما ساهمت عائلاتهم في تعزيز قيم العلم والأخلاق.

ويرى جروان (2014) أنّ تيرمان هو أول من وضع أساسًا للتعريفات السيكومترية (الكمية) التي تعتمد أساسًا كميًا بدلالة الذكاء أو التوزيع الطبيعي النسبي للقدرة العقلية وفقًا لمنحنى التوزيع الطبيعي، كأنْ نقول مثلا: الطالب الموهوب هو كلّ من كانت نسبة ذكائه وفقًا لمقياس ستانفورد -بينيه للذكاء (130) فأكثر، أو هو كلّ من يقع ضمن أعلى (5%) من مجتمع المدرسة.

وبحسب بكردايت (Beckerdite, 2017) فإنه على الرغم من استخدام اختبار الذكاء كجزء من عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين في العديد من المناطق، إلا أنّ تعريف تيرمان تعرض للنقد، وقد أخذ على هذا التعريف مآخذ، ومن أهمها:

1. إنّ تعريف الموهبة الذي يعتمد على نسبة الذكاء كمعيار وحيد ربما يكون مفرطًا في تبسيط مكونات القدرة العقلية (جروان، 2014).
2. تجاهله عددًا كبيرًا من الطلبة المنحدرين من خلفيات مهمشة وفقيرة ومن الأقليات، وكذلك الطلبة الذين لا يسجلون عادة نتائج مرتفعة في اختبارات القدرة المعرفية، ولا تظهر إمكاناتهم في الأداء المتفوق نظرًا لأنّ العديد منهم لا يسجلون نتائج جيدة في اختبارات الذكاء لاعتبارات عدة أهمها معاناتهم من صعوبات التعلم (Renzulli, 2005; Renzulli, 1986).

ويذكر ستيرنبرج ودافيدسون (Sternberg & Davidson, 2005) أنّه كان ينظر للأطفال الذين يحققون مستويات عالية من الذكاء في ذلك الوقت على أنّهم أشخاص ناجحون في الحياة العملية. ويعتقد ستيرنبيرج وأمبروس (Sternberg & Ambrose, 2021) أنّ هكذا نجاح لن يغير العالم للأحسن، حيث يوجد الكثير من خريجي الجامعات العريقة الذين لم يقدموا للعالم سوى الدمار والفوضى. ويؤكد رينزولي (Renzulli, 2005) هذه المقولة حينما قال: "إنّ التاريخ لا يتذكر أولئك الذين أبلوا بلاءً حسنا في اختبارات الذكاء".

وتورد بكردايت (Beckerdite,2017) أنّ ليتا هولينغوورث، وهي عالمة نفس أميركية أجرت أعمالاً رائدة ومبتكرة في أوائل القرن العشرين، تزامنت دراستها عن الأطفال الموهوبين مع دراسة لويس تيرمان الطولية، وقد اشتهرت هولينغوورث باعتقادها أنّ الذكاء يعود إلى العوامل البيئية والتعليمية، بينما اعتقد تيرمان أنّ الذكاء كان وراثيًا. ولأجل القيام بدراستها التجريبية، فقد أنشأت هولينغوورث مدرسة عامة تجريبية لدراسة الموهوبين والمتخلفين عقليًا؛ حيث أجرت بحثًا مطولاً على الموهوبين فكريًا، وركزت هولينغوورث على الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للموهوبين المتعلمين، وأدركت الحاجة إلى تنمية إمكانات الطلبة الموهوبين لتوجيه الناس بأمان في عالم يموت فيه المزيد من الناس، وتغيب عنه الرؤية.

كانت هولينغوورث أول معلمة موهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قامت بتطـــوير وتنفيـــذ وتقييم برنامج الإثراء كنموذج منهجي لطلبتها الموهوبين. استمرت دراسة هولينغـــوورث(23) ســـنة، حيث شهد عام (1916) حصول أحد الطلبة على علامة (187) على مقياس ستانفورد– بينيه لاختبارات الذكاء، الأمر الذي دفعها إلى محاولة العثور على (11) طفلاً لديهم قدرات مماثلة، حيث قضـــت (23) سنة في محاولة العثور على الأطفال، وحاولت إجراء دراسة متعمقة. وقد حاولت هولينغـــوورث بنـــاء إطار يمكن من خلاله تحقيق نتائج الأبحاث المستقبلية، ونشرت دراستها النهائية بعد موتهـــا مـــن قبـــل زوجها في عام (1942).

وجدت هولينغوورث (Holingworth, 1939) أنّ الأطفال الذين تجاوزوا (180) درجة ذكـــاء علـــى مقياس ستانفورد – بينيه يتسمون برغبة قوية في الحفاظ على خصوصيتهم، ونادرًا ما يقدمون معلومات شخصية أو عائلية، ويخشون العواقب المحتملة، لوصفهم بأنهم متميزون، ولا يحبون جذب الانتباه لهـــم أو لعائلاتهم. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ العديد من الأطفال الموهوبين بشكل استثنائي هـــم مـــن المتعلمين ذوي الخصوصية المزدوجة (Twice Exceptional)، ويُعرَّف الموهوبون ذوو الخصوصية المزدوجة: بأنّهم الطلبة الذين يظهرون إمكانات إنجاز عالية أو يظهرون إنجازات إبداعية أو إنتاجية في مجال واحد أو أكثر، مثل الرياضيات أو العلوم أو التكنولوجيا أو الفنون المرئية أو الفنـــون الأدائيـــة أو غيرها من مجالات الإنتاجية البشرية، ومن يظهر لديه إعاقة واحدة أو أكثر على النحـــو المحـــدد فـــي معايير الأهلية. ويعد الطلبة من ذوي الخصوصية المزدوجة إذا كانوا يحددون كموهوبين أو متفوقين في مجال واحد أو أكثر، وفي الوقت نفسه يعانون من صعوبات التعلم، أو لديهم إعاقات جسديّة أو تطوريّة. ويشمل هذا التعريف الطلبة الذين يعانون من اضطرابات معرفية مختلفة، وصـــعوبات فـــي الـــتعلم، أو اضطرابات حسيّة، أو يعانون من التوحّد أو متلازمة إسبرجر، أو ضعف الانتباه والنشـــاط الزائـــد، أو سوء التوافق الاجتمـــاعي (Gierczyk & Hornby, 2021). ويرجـــع ذلـــك وفـــق هولينغـــوورث

(Holingworth, 1939) إلى عاملين أساسيين. وهما: عدم تلقي علاج مناسب من أشخاص مؤهلين. وعدم توفر تحديات فكرية لهذه الفئة.

وفي المجمل، فقد ساهمت محاولات تيرمان وهولينغوورث في مجال تربية الموهوبين بوضع الخطوط العريضة لإطار الكشف عن الطلبة الموهوبين، إلا أنّ هذا الاهتمام سرعان ما تلاشى في عام (1929) مع انهيار سوق الأسهم والكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، وتحول الاهتمام إلى الرغبة في استمرارية التعليم، وبقائه منصفًا (2017,Beckerdite). ويؤكد تاننبوم (Tannenbum, 1983) أنّ الاهتمام المؤقت بالأطفال الموهوبين لم يدم طويلاً، وبحلول النصف الثاني من القرن العشرين كان يتم تجاهل الموهوبين باستثناء الدول التي تتنافس على القوة العالمية.

وفي الأربعينيات من القرن الماضي، كانت الولايات المتحدة الأميركية تتعافى من الكساد العظيم، فواجهت الولايات المتحدة الأميركية آفاق الحرب العالمية الثانية، وبدأ الاهتمام بالموهوبين، وقد زادت الأمة من دعمها للموهوبين، وجعلت جميع الجهود المبذولة تصب في تسريع الطلبة حتى يتمكنوا من خدمة بلدهم، وتوفير قادة المستقبل، فاستخدمت اختبارات الذكاء من أجل التعرف على الأشخاص ذوي القدرات الفكرية الخاصة، واستغل القطاعان العسكري والخاص الطلبة الحاصلين على اختبارات ذكاء عالية للخدمة.

وبعد أنْ خرجت الولايات المتحدة الأميركية من الحرب العالمية الثانية كزعيم عالمي، بقي الاهتمام بالتعليم مرتفعًا، وفي عام (1946) أسس سترانغ ووليامسون (Strang & Williamson) الجمعية الأميركية للأطفال الموهوبين (AAGC) وقد كانت هذه الجمعية أول منظمة غير ربحية في الولايات المتحدة الأميركية، ومكرسة لتربية الموهوبين. ثم أسست أن إزاكس (Ann Issacs) الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (NAGC)، بهدف زيادة الوعي المجتمعي بتربية الموهوبين من خلال الدعم والمناصرة، وقد تمّ تشجيع أهداف الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين من قبل أولياء الأمور والمعلمين

وإداريي التربية للتركيز علـــى قضـــايا تربيـــة الموهـــوبين (National Association of Gifted Children, 2008b).

وعلى الرغم من الاهتمام السياسي الواسع النطاق بتعليم الموهوبين، إلا أنه ما لبـــث أن انْخفـــض هـــذا الاهتمام بعد انتصار الولايات المتحدة الأميركية وخروجها من الحرب العالمية الثانية كزعيم عالمي. أما دعاة الاهتمام بالموهوبين فقد سعوا إلى زيادة الـــوعي المجتمعـــي بتربيـــة الموهـــوبين. والمتفـــوقين والمبدعين، وتورد الباحثة هنا نموذجين من الولايات المتحدة الأميركية التي بـــدأت بالاهتمـــام بتعلـــيم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين على المستوى المحلي للولاية. حيث تذكر باسكا (Baska, 2018) أنّ بدايات تعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في الولايات المتحدة الأميركية بدأت في ولاية كاليفورنيـــا الأميركية عام (1963)، ثم تلتها ولاية الينوي في عام (1965). وقد استطاعت هاتان الولايتان تنظـــيم برامج شاملة ومتكاملة لصالح الطلبة الموهوبين بالإضافة إلى استخدام التمويل المتوفر للإنفـــاق علـــى برامج تأهيل المعلمين. وقد كان الاهتمام منصبًا آنذاك على خلق بـــرامج وخـــدمات مفصـــلة وشـــاملة للموهوبين والمتفوقين والمبدعين في كل منطقة تعليمية محلية تحت رعاية الدولـــة. إلا أن التشـــريعات الأميركية لم تتناول موضوع العناية بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين، فقد كان الاهتمام محدودًا.

استمر علماء النفس في مساواة الموهبة بمعدل الذكاء المرتفع، واختبارات القدرات المعرفية، ومع ذلـــك فقد اقترح علماء آخرون مثل ثورنستون (1947) وجيلفورد (1967) أنه لا يمكن القبول بتعريف أوحد للموهبة، واقترحوا أوجهًا متعددة للذكاء، وقد قدمت الأبحاث التي أجريت فـــي ثمانينيـــات وتســـعينيات القرن الماضي بيانات تدعم ذلك. أي قدموا مفاهيم ومكونات متعددة للذكاء، وقد أوضح ذلك ســـتيرنبرج (Sternberg, 1986) في كتابه مفاهيم الموهبة (Conceptions of Giftedness)، حيث تـــم تقـــديم (16) وجهة نظر مختلفة حول طبيعة الموهبة وقد مثلت وجهات النظر هذه التسلســـل مـــن التعريفـــات المحافظة إلى التعريفات الليبرالية، ومع ذلك فإن أغلبية المشاركين في الكتـــاب فضـــلوا وجهـــة نظـــر

ليبرالية وأكثر مرونة لتعريف الموهبة. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن هل كانت نشأة الموهبة أمرًا حتميًا أو ضروريًا؟

وتتفق الباحثة مع وجهة نظر ستيرنبرج ودافيدسون (Sternberg & Davidson, 2005) أنّ البعض قد ينظر إلى أنّ نشأة الموهبة تعدّ أمرًا ضروريًا للضروريات التاريخية الناشئة عن علاقات القوة التي تحدث في مجتمع غير منصف، ويضيف أن المفهوم لم ينشأ من العدم، ومن الواضح وجود وضع في التعليم العام لا يمكن تجاهله، فالأطفال يتطورون بمعدلات مختلفة، وبطرائق مختلفة، وتتضح الفروق الفردية بصورة واضحة تماما، وهذه الفروق تؤثر في كيفية تعاملهم مع المنهاج الرسمي التقليدي، بحيث نحتاج إلى إجراء تعديلات تعليمية ومنهاجية مناسبة كي تستجيب للاحتياجات الفردية الناشئة.

وترى الباحثة أن هذه الأسباب قادت التطور من النظام التقليدي في قياس الذكاء الذي قاده تيرمان وهولينغوورث بدايات القرن العشرين –وهو النظام الذي تعرض للكثير من النقد، وتم عرضه في مقدمة هذا الإطار– إلى النظام الحديث الذي اتصف بالمرونة وتوسيع تعريف الموهبة، وقاده ثورستون (1947) وجيلفورد (1967) ورينزولي (1978) وستيرنبرج (1986) في القرن الماضي.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن، كيف يمكن فعل هذا؟

يرى ستيرنبيرج ودافيدسون (Sternberg & Davidson, 2005) أنّ الاستجابة المثلى تتمثل في جعل المناهج والتعليم بدرجة من المرونة تكفي لاستيعاب احتياجات جميع الأطفال، والتخلي عن التصنيف والوسم والفحص، ومن هنا ظهرت الأصوات الداعية إلى تصنيف الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، بدلاً من تصنيف الطلبة أنفسهم هذا موهوب وهذا غير موهوب، حيث يوفر هذا النظام فرصة لتوثيق نقاط القوة لدى الطالب وتعزيزها من خلال اتخاذ القرارات المناسبة بشأن أنواع الأنشطة، ومستويات التحدي التي يجب إتاحتها (Renzulli, 2005) وبحسب رينزولي (Renzulli, 2005b)، تساعد عملية المسح السريع والتشخيص الدقيق في تحديد الطلبة الذين سينتفعون من الخدمات

التي تعترف بالموهبة الأكاديمية والموهبة الإنتاجية الإبداعية، فهو باختصار يعترف بالطلبة ذوي الإمكانات ويوفر فرصًا لتطوير مواهبهم من خلال سلسلة متواصلة ومتكاملة من الخدمات الخاصة، والميزة الرئيسية لهذا النظام هي تشكيل تجمع المواهب (Talent Pool)، الذي يشمل الطلبة الذين تمّ تحديدهم من خلال معايير الاختبار وغير الاختبار (Test & non-Test Criteria).

وبعيدًا عن إدراجه للطلبة الذين حصلوا على درجات عالية في المقاييس التقليدية، فقد ترك هذا النظام مجالاً للطلبة الذين يظهرون إمكاناتهم بطرائق أخرى مختلفة، حيث يتم التعرف على هذه الإمكانات من خلال ترشيحات المعلمين، وذلك باستخدام مقاييس تصنيف الخصائص السلوكية للطلبة المتفوقين (Scales for Rating the Behavioral Characteristics of Superior Students - SRBCSS) حيث يتم توفير أنشطة لمساعدة المعلمين على استخدام الترشيحات المختلفة لخدمة طلبتهم بشكل أفضل.

ويرى رينزولي (Renzulli, 2012) أن تعريف الموهبة يجب أن يكون واضحًا ومتفقًا عليه، وبسبب ظهور العديد من مفاهيم الموهبة الموجودة في الأدب التربوي، فإنّ أول وأهم قرار يجب اتخاذه في ما يتعلق بالإجراءات العملية لتحديد هوية الطفل الموهوب هو اختيار تعريف أو مفهوم لتوجيه عملية صنع القرار، فبمجرد التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تعريف الموهبة، فإنه سيوفر التوجيه في تحديد من يحتاج إلى تلقي خدمات خاصة، والطريقة التي سنختار بها هؤلاء الطلبة. وبحسب رينزولي(Renzulli, 2012)، فقد تظهر اختلافات عند تعريف الطالب الموهوب وفقًا للتعريف الذي سوف تتبناه المؤسسة التعليمية، ولكن بصرف النظر عن تعريف الموهبة الذي تتبناه، سوف توجد مبادئ أساسية يستند إليها صنّاع القرار في عملية اختيار الطفل الموهوب.

ظهور التيارات الليبرالية التي ترفض تعريفًا أوحدَ للموهبة، وتعدد وجهات النظر وتنوعها حول الموهبة والطفل الموهوب وأهمية توفير البرامج المناسبة لكل الأطفال مع مراعاة الفروق الفردية، وتنويع عمليات الكشف، تطوّر الوعي المجتمعي أيضًا.

وبحلول سبعينيات القرن الماضي، ومع تقبل العامة لمفهوم أنّ لكلّ طفل الحق في تعليم مجاني ومناسب، سعى المشرعون في عام (1969) إلى دعم تربية الموهوبين، وقد قاد السيناتور الأميركي جاكوب جافيتس (Jacob Javits) الدعوات إلى تربية الموهوبين، وقد كان قانون تعليم الموهوبين (1969) بمثابة التشريع الفيدرالي الأول الذي يقترح تقديم خدمات تعليمية للموهوبين. وفي عام (1970) أضاف الكونغرس المادة (806) وهي تختص بالأحكام الخاصة بالموهوبين (Beckerdite, 2017) وفي عام (1972) أجرى مارلاند (Marland, 1972) التقييم الوطني للبحث في مدى توفر برامج التربية الخاصة اللازمة لتلبية احتياجات المتعلمين الموهوبين، وقد نشرت النتائج في عام (1972)، حيث أصبحت معروفة باسم تقرير مارلاند (The Marland Report)، وقد أسس مارلاند لأول تعريف رسمي للموهوبين حيث عرفهم ب:

"أولئك الذين تم تحديدهم من قبل المؤهلين مهنيًا، والقادرين على الأداء العالي ويحتاجون إلى برامج تعليمية مختلفة عن تلك التي تقدمها المدرسة العادية، ويشمل التعريف أولئك الذين أظهروا قدرات محتملة في أي من المجالات التالية: (القدرة الفكرية العامة، القدرة الأكاديمية الخاصة، الكفاءة، التفكير الإبداعي أو الإنتاجي، القيادة والفنون الأدائية أو البصرية)".

وبحسب بكردايت (Backerdite, 2017)، فقد بقي الاهتمام بالموهوبين متذبذبًا، وفقًا للأوضاع السياسية والاجتماعية، حيث يلاحظ أنّ معظم الولايات الأميركية ليس لديها قوانين تنظم عملية تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين. إلا أنّه مع بداية حقبة السبعينيات من القرن الماضي، بدأ التركيز على برامج تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، مثل برامج التسريع والإثراء وتطوير المناهج. وقد تمّت هذه العملية تحت قيادة ثلاثة تربويين وهم: ستانلي (Stanly)، وغالاغر (Gallagher) ورينزولي (Renzull).

مثّل الثلاثي المدرسة الليبرالية الحديثة، فقد عرف ستانلي بأنّه من أهم دعاة التسريع الأكاديمي، ورفض استخدام مقياس الذكاء العام الذي استخدمه تيرمان، واستخدم اختبار التحصيل الدراسي (SAT) وأجرى أيضًا عمليات بحث عن طلبة الصفين: السابع، والثامن من ذوي التفكير الرياضي الاستثنائي، واختار الطلبة من أعلى (3%) في اختبار الرياضيات. وكان ستانلي يهدف أيضًا إلى التعرف إلى القدرات وليس التعرف إلى الإمكانات، حيث تعرّف القدرات بأنّها الاستعدادات الفطرية والمواهب المولودة مع الإنسان، التي تتشكل وتتبلور وتتطور معه خلال فترات حياته المختلفة.

أمّا غالاغر، فتذكر بكردايت (Backerdite, 2017) أنه ركز على تعديل المنهاج وأدرك الحاجة إلى تدريب المعلمين في مجالات المناهج الدراسية وتربية الموهوبين، وكتب غالاغر أول كتاب لتحضير الدروس لمعلم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين بعنوان "تعليم الطفل الموهوب"، وقد ركز أيضًا على تلبية احتياجات الطلبة ذوي الاختلافات الثقافية التي تجاهلها تيرمان عند تنفيذ اختبارات الذكاء على الأطفال. وتضيف بكردايت أن رينزولي قاد حركة برامج الإثراء، فقد طور نموذج الإثراء الثلاثي (Enrichment Triad Model) حيث عرض رينزولي في هذا النموذج مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تفوق المنهاج العادي وتتجاوزه، ويتكون هذا النموذج من دروس الإثراء والأنشطة المصممة لاستكشاف مجموعة متنوعة من الموضوعات التي قد يتطور فيها الطالب الموهوب. وقد حرص رينزولي على تضمين هذا النموذج لمهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والتعلم القائم على الاستفسار، واعتقد رينزولي بأنّ الأطفال الموهوبين سيصبحون مفكرين نشطين من خلال التعلم العملي وحل المشكلات في العالم الحقيقي، عبر بحثهم في تخصصات معينة، ولذلك فقد سعى لتوفير خبرات تعليمية متباينة للطلبة الموهوبين، ووجد أنه من أجل تحقيق هذه الغاية يجب أنْ يشارك الطلبة في فرص تعليمية متنوعة ومختلفة (Renzulli, 1976).

وقد عمل رينزولي(Renzulli, 1986) على توسيع مفهوم الموهبة وحدد أهداف تعليم الموهوبين، وبيّن أنّ من أهمّ هذه الأهداف إتاحة الفرصة للشباب لتحقيق الذات من خلال إظهارهم مجالات أدائهم،

حيث يمكن أن تظهر هذه المجالات من خلال الأداء الفائق عند إتاحة الفرصة لهم، وتزويد المجتمع بالأشخاص القادرين على حل المشكلات الحياتية المعاصرة. وكي تستطيع الدول تحقيق هذه الأهداف، يجب عليها تبني مفهوم للموهبة يرتبط بالدافع الذي ترجوه وتعيشه، وأنْ تسترشد بتجارب الدول التي سبقتها، بالإضافة إلى تحديد الدور المناط بوزارة التربية والتعليم في مجال سياسات رعاية الموهوبين.

وكنتيجة حتمية لتعدد وجهات النظر حول مفهوم الموهبة والتطور المعرفي والبحث العلمي والحاجة إلى نظريات أكثر مرونة، بحيث لا توسع مفهوم الموهبة فقط، ولكنها تتيح أيضًا مرونة في تفسير الأداء والاختبار، فقد كانت الحاجة إلى ظهور تعريفات لا تستثني أي موهوب. وتورد الباحثة في هذا السياق بعض التعريفات الإجرائية التي ظهرت خلال فترات زمنية مختلفة، وساهمت في تنظيم المفهوم وتحديد البرامج والاحتياجات، وطرائق تقديم الخدمات بطريقة علمية قابلة للتطبيق، والتي من الممكن أن تستخدم من قبل المؤسسات التربوية التي ترغب في تطوير برامج الموهوبين والمتفوقين والمبدعين (Renzulli, 2002).

وسوف تستعرض الباحثة بعض النظريات المفسرة للموهبة، التي ساهمت في توضيح مفهوم الموهبة، وطرائق التعرف على الطلبة الموهوبين، حيث ستستعرضها بشكل متسلسل من الأقدم إلى الأحدث، وتورد الباحثة في هذا السياق ما اقترحه رينزولي من خلال مفهوم الحلقات الثلاث للموهبة، ونموذج أبراهام تاننباوم، وأخيرًا نموذج جانييه، كما تقدم بعض التعريفات الحديثة للموهبة، بحيث تراعي الحقب الزمنية المختلفة التي تبرز التطور الذي حدث على تعريف الموهبة، بالرغم من عدم توفر تعريف موحّد للموهبة ويعزى ذلك إلى اختلاف البيئات والاحتياجات والمعارف على مرّ الأزمان.

أولاً: نموذج رينزولي مفهوم الحلقات الثلاث (1978)

شكل 1

نموذج رنزولي

يرى رينزولي (Renzulli, 1986) أنّ سلوك الموهبة ينتج لدى بعض الناس في أوقات معينة وفي ظلّ ظروف معينة. ويعد رينزولي أنّ القدرة المتوسطة والإبداع والالتزام بالمهمة هي ثلاثة عوامل مهمة لتطوير سلوك الموهبة، وتتكوّن الموهبة من تفاعل ثلاث سمات لا بدّ من توافرها جميعًا لدى الموهوب بالفعل، وتتضمن هذه السمات:

- **قدرة فوق المتوسط (Above average ability)، وتتضمن ما يلي:**

1. القدرة العامة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة المتخصصة أو مجالات الأداء البشري في الفنون والقيادة والإدارة.
2. القدرة على اكتساب كميات كبيرة من المعرفة واستخدامها بشكل مناسب في حل مشاكل معينة.
3. القدرة على فرز المعلومات ذات الصلة وغير ذات الصلة المرتبطة بمشكلة معينة أو في مجالات الدراسة والأداء.

- **الالتزام والمثابرة (Task Commitment) وتتضمن الآتي:**

1. المثابرة والقدرة على التحمّل والتصميم والعمل الجاد.
2. التفاني في العمل.

3. الإيمان بالقدرة على إنجاز الأعمال المهمة، والتحرّر من مشاعر الدونية.
4. مستويات عالية من الاهتمام والحماس.
5. وضع معايير عالية لعمل الفرد.
6. تقبّل النقد الذاتي والخارجي.

- **الإبداع (Creativity) ويتضمن ما يلي:**

1. الطلاقة والمرونة والأصالة (أصالة الفكر).
2. الانفتاح على التجارب وتقبّل الاختلاف.
3. تقبل ما هو جديد حتى الأفكار غير العقلانية، والحساسية للتفاصيل.
4. مغامر، ومرح، وفضولي.
5. القدرة والاستعداد لتحمل المخاطر.
6. الحساسية للتفاصيل.
7. الحسّ الجمالي للأفكار والأشياء.

ووفقا للجمعية الوطنيـــة للأطفـــال الموهـــوبين (National Association for Gifted Children, 2018) فإنّ الأطفال الموهوبين هم من يمتلكون القدرة على تنمية تلك التركيبة من السمات، وتطويرها، وتطبيقها في ميدان له قيمته من ميادين الأنشطة الإنسانية في مجتمع وزمان معينين، وإن تمكن الطفـــل من تطوير تفاعله بين تلك السمات الثلاث، فسوف يكون بحاجة لفرص وخدمات تربوية أكثـــر وأوســـع وغير معتادة، لا تساهم في توفيرها البرامج التعليمية العادية، وحسب جروان (2009)، فإن التعريـــف الذي طرحه رينزولي، ورغم جمعه ما بين بعض خصائص التعريفات المنضوية تحت إطـــار التوجـــه التربوي وتعريفات السمات، إلا أنّه ينطوي على أوجه قصور، أهمها:

- تجاهله للأطفال الموهوبين عقليًا ذوي التحصيل المتدني، في اشتراطه الفاعلية لكل من المكونات الثلاثة للموهبة، بينما أثبتت الدراسات وجود أطفال موهوبين في مختلف المستويات الدراسية ممن تدنى مستوى تحصيلهم الدراسي نتيجة دافعيتهم للتعلم، والأطفال ذوي فرط الحركة وتشتت الانتباه (Webb & Latimer, 2011).
- عدم إشارته إلى مستوى الأداء المطلوب بصورة محددة بالنسبة لكل مكون من المكونات الثلاثة، وعلى الرغم من وجود مآخذ على نظرية رينزولي (الحلقات الثلاث)، يرى جروان (2009) أنّ رينزولي قدّم إضافات كثيرة، من بينها:

1. توسيع مفهوم الموهبة.
2. إبراز الدور الذي تلعبه الدافعية في مستوى الإنجاز، وأهمية التفاعل ما بين القدرات العامة والإبداع والدافعية بشأن تخطيط برامج الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتأكيد ضرورة النظر إلى الموهبة كحالة تطورية نمائية (Sternberg et. al, 2021).

ثانيًا: النموذج النفسي الاجتماعي لتاننباوم (1983)

شكل 2

النموذج النفسي

اقترح تاننباوم (Tannenbum) من خلال نموذجه نجم البحر (Sea Star)، أنّ الموهبة تنتج من تفاعل خمسة عوامل بيئية واجتماعية، وهذه العوامل هي القدرة العامة، التي يمكن قياسها بحاصل الذكاء

(IQ)، والقدرات الخاصة كالموسيقى أو الكيمياء أو الرياضيات، إضافة إلى العوامل غير العقلية التي تشمل العمل الجاد والالتزام بالمهمة والدافعية والرغبة في التضحية في سبيل الإنجاز، والعوامل البيئية المتمثلة في بيئة إيجابية حاضنة، تشجع على العمل والإنجاز، وأخيرًا عوامل الحظ والصدفة مثل الحوادث التي لا يمكن التنبؤ بها، ويكون لها دور في إظهار الموهبة. (الحروب، 1999).

ثالثًا: نموذج جانييه للموهبة (1985)

تكمن قيمة نموذج جانييه في أنّه يوفر نموذجًا يمكن للمعلمين من خلاله العمل بشكل فعّال، حيث إن دور المربي هو تسهيل عملية التعلم، والممارسة التي تساعد بدورها على انتقال الطفل من موهوب إلى متفوّق. ويظهر تمييزًا واضحًا بين مفهومي الموهبة والتفوّق. ويرى جانييه أنّ مفهوم الموهبة يعني التعبير عن حيازة القدرات الطبيعية الفائقة بشكل عفويّ، وهي ما تُسمى القدرة أو الموهبة وهي ما تضع الفرد ضمن أعلى (1%) بين أقرانه. أمّا التفوق فيرى جانييه أنّه الإتقان الفائق للتطوير المنهجي للقدرة أو المهارة أو المعرفة في مجال واحد على الأقل من مجالات النشاط البشري إلى الدرجة التي تضع الفرد ضمن أعلى (1%) بين أقرانه، ويقترح جانييه أربعة مجالات من الكفاءة، وهي: الكفاءة الفكرية، والكفاءة الإبداعية، والكفاءة الاجتماعية، والكفاءة الحسية. وتعدّ هذه القدرات الطبيعية التي يتحكم الشخص في تطويرها ومستوى التعبير عنها، ويمكن ملاحظتها في كل مهمة يوجهها الأطفال في المدرسة، فعلى سبيل المثال تعدّ القدرة الفكرية مهمة لتعلم القراءة، والتحدث بلغة أجنبية، أو استيعاب المفاهيم الرياضية الجديدة، أمّا القدرة الإبداعية، فإنّ الموهوب يحتاجها لحلّ المشكلات المختلفة التي تواجهه وإنتاج عمل أصلي بتآزر بين العلم والأدب والفن، أما القدرات فهي التي تنطوي عليها الرياضة والموسيقى أو الأعمال الخشبية. وأما القدرة الاجتماعية فيستخدمها الأطفال يوميًا في التفاعل مع زملاء الدراسة والمعلمين وأولياء الأمور ((Renzulli, 2021; Gagne, 2004).

عوامل الحظ والصدفة والعوامل البيئية بحسب جانييه

لاحظ جانييه وجود سلوكيات طبيعية أو تلقائية، وسلوكيات أخرى ناجمة عن تدريب منظم تلعب البيئة فيه دورًا مهمًا. وقد قدّم جانييه مكونات نموذجه، وهي:

1. "القدرة الخاصة، وتشير إلى القدرات والمهارات الخاصة في مجالات الرياضيات والفنّ والموسيقى.
2. العوامل الشخصية والانفعالية، وتشير إلى المثابرة والرغبة والدافعية.
3. العوامل البيئية وتشير إلى المناخ العام والأسرة والمدرسة.
4. عوامل الحظ وتشير إلى الظروف والأحداث غير المخطط لها." (معاجيني، 2015).

وبحسب جانييه (2004)، فإنّ تحقيق الموهبة يتطلب توافر وتفاعل العوامل السابقة، وأنّ عدم توافر أحد هذه العوامل يؤدي إلى الفشل، لذلك يؤكد تاننباوم (2003) على أهمية الكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين.

بالإضافة إلى ما تقدّم من نظريات مفسرة للموهبة، قدم خبراء الموهبة والمؤسسات ذات الصلة تعريفات عديدة ومتنوعة تناولت مفهوم الموهبة وتعريف الموهوب وطرائق الكشف على الموهوبين وسماتهم وخصائصهم، وتورد الباحثة في هذا السياق ما قدمه يامين (Yamin, 2018) من تعريف للفرد الموهوب، وعرّفه بأنّه "من تتوفر لديه درجة ذكاء (130) بحسب اختبارات الذكاء الفردية أو الجمعية، ومستوى تحصيل مرتفع بحسب مقاييس الأداء أو تقييمات المعلمين، وقدر معين من الإبداع بحسب اختبارات الإبداع، وجملة من الخصائص السلوكية بحسب قوائم الرصد".

أما تعريف مكتب التربية الأمريكي فيعد من التعريفات المرنة؛ حيث يذكر أنّ الأطفال الموهوبين والمتفوقين والمبدعين هم الذين تمّ الكشف عنهم من قبل مهنيين ومتخصصين لديهم قدرات واضحة، ومقدرة على الأداء المرتفع، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برامج تربوية معينة أو خدمات أوسع من

الخدمات المقدمة للطلبة العاديين في برامج المدارس العادية لتحقيق المساهمة لأنفسهم ومجتمعاتهم، وهؤلاء الأطفال يظهرون أداءً تحصيليًا عاليًا ويتميزون في واحد أو أكثر من: القدرة العقلية العامة، والاستعداد الأكاديمي المتخصص، والقدرة القيادية، والتفكير الإبداعي والإنتاجي، والقدرة فنية أو البصرية، والقدرة الحركية (الحروب، 1999).

وتلاحظ الباحثة أنّ ما يميز هذه النماذج والتعريفات هو مجموعة السمات أو السلوكيات التي تشكّل الموهبة، وأنّ معظم هذه النماذج قد ركّزت على الجوانب الشخصية، مثل الذكاء والإبداع والدافعية، بينما تضمنت بعضها عوامل بيئية أيضًا، بالإضافة إلى عوامل الحظ والصدفة، والتي يمكن لها أن تسهّل أو تعيق عملية ظهور الموهبة. والحقيقة أنّ تقاطع القدرات مع الإبداع والدافعية والالتزام بالمهمة، مع بعض الدعم البيئي المتمثّل بالأسرة أولاً، وبالمدرسة والمجتمع والإمكانات المادية وتنوع الخبرات والثقة بالإنجازات والتشجيع من المحيط ثانيا، هي لا شك ستُظهر من الطفل أفضل ما يملك من موهبة وتفوق وإبداع.

وفي إطار هذا البحث، تتبنى الباحثة التعريف المتعدد المعايير الذي يحتوي على معايير مختلفة تستند إلى التعريف الأصيل لرينزولي الذي يشير إلى أنّ الموهبة تتشكل من قدرات، ودرجة من الالتزام والمثابرة، ودرجة من الإبداع، بالإضافة إلى جملة خصائص وسمات سلوكية، تمكّن الشخص الموهوب من إظهار موهبته، وتتمثل في الإيمان بالموهبة، وتوفير الإمكانيات اللازمة لتطويرها وتنميتها من خلال اهتمام أولياء الأمور، واحتضان الموهبة والمساعدة في الكشف عنها، ومن خلال المدرسة التي تشكّل منظومة تعليمية مهمة في الكشف عن الموهبة وتطويرها ومن خلال الجهات الرسمية المسؤولة عن سنّ القوانين والتشريعات وتطبيق الأنظمة التي تضمن للموهوبين بيئة جاذبة غير طاردة تتيح لهم التعبير عن موهبتهم بحرية. وتتمثل بتطوير أدوات الكشف عن الموهوبين، وتحسين إجراءات الكشف عنهم أيضًا وفقًا للمعايير العالمية التي تنسجم مع البيئة المحلية للموهوب.

2.3 الكشف عن الطلبة الموهوبين

ستقدم الباحثة في هذا القسم عرضًا تاريخيًا لاستخدام أدوات الكشف عن الموهوبين، ثم تستعرض نماذج مختلفة تمّ تصميمها من قبل خبراء ورياديين في علم الموهبة لتوضيح الإجراءات وخطوات الكشف المفصّلة عن الموهوبين، وستورد الباحثة نموذج رينزولي للكشف عن الموهوبين بخطواته الست، ثم ستستعرض نموذج هيلر للكشف عن الموهوبين، الذي يورد بعض المؤشرات أو مصادر المعلومات التشخيصية في عملية اختيار الطلبة الموهوبين، وتقدم أخيرًا بعضًا من معايير معلم الموهوبين، كونه يمثل ركيزةً أساسية ضمن منظومة تربية الموهوبين ورعايتهم.

"اذا لم يتم التعرف على الموهبة ورعايتها، فإنها قد تموت أو تنطفئ" (Sternberg & Davidson, 2005)

يرى يامين (Yamin, 1997) أنّه يجب التعرف مبكرًا على الأطفال الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وهذا التعرف لا يتم لمجرد التلقيب؛ هذا طفل موهوب وهذا طفل غير موهوب، ولكن من أجل التعرف إلى الاحتياجات التعليمية لكل فرد والاستجابة لها أيضًا، ويرى هيلر (Heller,2004) ويامين (Yamin, 1997) أن للكشف عن المواهب وظيفتين رئيسيتين هما:

- البحث عن الأفراد الموهوبين، ومعرفة الاحتياجات الفردية للموهوبين، وتقديم البرامج التعليمية التي تتناسب وقدرات واحتياجات الطلبة الموهوبين، حيث يبرر هيلر (Heller),2004 بأنّ عملية البحث عن الموهوبين والمتفوقين والمبدعين هي حق لكلّ فرد في الحصول على الرعاية المثلى لتطوير موهبته، والطلب الاجتماعي من أجل الاستفادة من هذه الطاقات البشرية في تقديم المساهمات المختلفة التي تتيح للمجتمع التطور.

- تحليل الحالة التي تهدف إلى تشخيص الموهبة كأساس لعملية الإرشاد المدرسي والتدخلات التعليمية، بغرض الوصول إلى معلومات حول الوقاية أو التدخل في السلوك الفردي، ومشاكل الأداء والصراعات الاجتماعية؛ بهدف اتخاذ إجراءات إرشادية أو التدخل.

تختلف عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من برنامج خاص بالطلبة الموهوبين إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنه لا يوجد نظام واحد للكشف يناسب جميع برامج رعاية الموهوبين، وذلك بسبب اختلاف الأهداف والتعريفات التي يتبناها كل برنامج: وبناءً عليه فقد ترك الأمر للقائمين على البرامج لاختيار الأساليب التي تتناسب وأهداف برنامجهم، ويرى رينزولي (1990) أن نظام الكشف عن الطلبة الموهوبين التقليدي كان يستبعد الطلبة الذين لا يتمكنون من الإنجاز الجيد بحسب علامات الاختبار وهم ما يسمون المستبعدين "Throw Aways"، حيث كانت ترشيحات المعلمين هي التذكرة الوحيدة لدخول المنافسة، حينما يتعلق الأمر بقرار الاختيار النهائي، فلم يكن المعلمون وقتها يلتفتون إلى السمات المختلفة التي يمتلكها الطلبة المستبعدون من سمات قيادية وإبداعية وفكرية متقدمة. وحسب الخوري والحروب (El Khoury & Al-Hroub, 2018) فإنّه لا يمكن دائمًا تحديد من هو الطفل الموهوب بسهولة، ويعزى ذلك إلى عدة أسباب أهمها:

- التحيز وأخطاء الكشف عن الطلبة الموهوبين.
- نقص المعرفة لدى الفاحصين.
- وجود بعض المشكلات السلوكية التي تعيق الكشف عن الطالب الموهوب وتجاهله.
- تدني الإنجاز لدى بعض الطلبة الموهوبين.
- انتماء بعض الطلبة الموهوبين إلى الفئات المهمشة والفقيرة.

ولذلك كان لزامًا ظهور معايير جديدة تتسم بالإنصاف والعدالة تراعي الطلبة الذين يتمتعون بصفات تؤهلهم للمنافسة ولكن لم يكن تحصيلهم الأكاديمي ليساعدهم.

وتعدّ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين عملية متعددة المراحل، تعكس قوانين الدولة ولوائحها وإرشاداتها، ولكن تختلف الإجراءات المرتبطة بهذه العملية، فترى غوبينز (Gubbins, 2020) أنّه يجب تحديد المصطلحات المتعلقة بهذه العملية حتى يسهل تنظيمها، وتذكر أنّ عملية الكشف عن الموهوبين تنقسم إلى (4) مراحل رئيسية، وهي:

- المسح السريع (Screening)
- التشخيص الدقيق (Identification)
- الترشيح أو الانتخاب (Nomination)
- التلقيب (Labeling)

وبحسب (Gubbins, 2020)، يشير هذا المفهوم إلى نهج هادف لتحديد الطلبة الموهوبين، ويتم من خلاله اختبار التفكير وحلّ المشكلات، وتطبيق اختبارات متعددة، مثل:

اختبار القدرة المعرفية، (Cognitive Ability Test (Cogat.

اختبار القدرة اللفظي، اختبار القدرة غير اللفظية، (NVAT) Non Verbal Ability Achievement Test.

اختبار أيوا للمهارات الأساسية، (ITBS) ,Iowa Test of Basic Skills.

يستخدم مصطلح المسح العالمي (Universal Screening) عندما يتم جمع البيانات عن جميع الطلبة في مستوى صف واحد أو أكثر.

وتشير (Gubbins, 2020)، إلى أنّ عملية الترشيح تتضمن الطلبة الذين يجب أخذهم في الاعتبار، ويتضمن ذلك جمع المعلومات الرسمية وغير الرسمية عن الطلبة الذين يتفوقون على المستوى الدراسي، أو يظهرون نقاط القوة والقدرات المحتملة. ويكون منسقو الموهوبين في المنطقة،

والمتخصصون في الموهبة، ومدرسو الفصول الدراسية، والأوصياء على الطلبة، والقائمون على رعاية الطلبة هم منسقو عملية الترشيح. وفي هذا السياق يرى رينزولي (Renzulli، 1990) أنّ استخدام وسائل متعددة للكشف عن الموهوبين يساعد في إيجاد عملية تقييم أكثر موضوعية. ويرجع ذلك إلى أنّ تعدد الأدوات يمثل قياس جوانب متعددة في الطفل الموهوب، ما يجعل الصورة أكثر وضوحًا عن المرشح.

2.4 متطلبات توفير برامج تربية الموهوبين

تهدف تربية الموهوبين إلى إتاحة الفرصة لتلبية احتياجات الموهوبين التي لا يمكن تلبيتها من خلال البرامج التربوية العادية، كما تهدف هذه البرامج إلى التعرف المبكر إلى الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وتحديد مجالات الموهبة لديهم، وتدريبهم على كيفية استخدام قدراتهم العقلية (عشرية، 2017)، وتعدّ برامج تربية الموهوبين هي المنفذ الرئيس إلى تلبية احتياجاتهم وإظهار قدراتهم الكامنة وتوفير البيئة التعليمية الملائمة والمصادر، ومن أجل مخرجات تعليمية فاعلة، يجب تحقيق المتطلبات الخاصة بالبرامج المؤسساتية في ما يتعلق بمعيار البرنامج وهي كالآتي:

- ملاءمة الرسالة
- جدوى عبارة الرسالة
- تطوير الرسالة ومراجعتها
- العلاقة بين الرسالة والغايات والأهداف

وبحسب (عشرية، 2017) يجب أن تكون رسالة البرنامج مناسبة لرسالة المؤسسة، ويتم تنفيذها وفقًا لأهداف البرنامج، حيث تتسم بالوضوح وملاءمة الأهداف والأولويات الرئيسة ويتم تنفيذ هذه الأهداف وفق عملية تشاركية لجميع الأطراف ذات العلاقة مثل المعلمين والطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي والمؤسسات المدنية ذات العلاقة، من أجل ضمان عملية ضبط جودة المخرجات التربوية.

وبحسب الجمعية الوطنيـــة للطلبـــة الموهـــوبين (2019) (NAGC) (National Association for Gifted Children)، يقوم جميع المعلمين (إداريين ومعلمين ومستشارين وغيرهم من موظفي الـــدعم التعليمي) ببناء معارفهم ومهاراتهم باستخدام معايير إعداد المعلم فـــي تعلـــيم الموهـــوبين والمتفـــوقين والمبدعين، فقد تم تطوير معايير وطنية في البرمجة والخدمات وإعداد المعلم لتوجيه تعليم عالي الجودة للأمة من(3-5) ملايين طالب موهوب ومتفوق حيث يعد ضمان الكشف عن الطلبة ذوي الكفاءة العاليـــة ومشاركتهم لاحقًا من خلال البرمجة المنهجية هو من الأولويات القصوى، وتـــرى (NAGC) (2019) أنه يجب على جميع المعلمين أن يكونوا قادرين على التعرف على الطالب العالي القدرة الذي يحتاج إلى مزيد من العمق والتعقيد في التدريس أو قد يحتاج إلى إحالة لمزيد من التقيـــيم والخـــدمات، ويجـــب أن يكون المعلمون في البرامج المتخصصة للطلبة الموهوبين أو أولئك الذين ينســـقون بـــرامج وخـــدمات الموهوبين والمتفوقين على دراية بالنظرية والبحث واستراتيجيات المناهج والممارسات التعليمية اللازمة لتطوير واستدامة فرص عالية الجودة قائمة على الفصول الدراسية لتعلم الطلبة المتقدم.

وتضيف (NAGC) (2019) أن هذه المعايير الوطنية ستساعد في إعداد معلم الموهـــوبين والتعـــرف على المهارات التي يجب أن يمتلكها معلم الطلبة الموهوبين، وتتفق هذه المعايير مع ما أوردته عشـــرية (2017) في ما يتعلق بمعايير معلمي الموهوبين وأعضاء هيئة التـــدريس والمشـــاركين فـــي العمليـــة التربوية، وتوظيف التقنيات الحديثة والتطور المهني المستمر من خلال متابعة المتغيرات المتسارعة في برامج رعاية الموهوبين، كما يجب أن يكون أعضاء التدريس مؤهلين تأهيلاً مناسبًا ولـــديهم الخبـــرات التي تتناسب مع المسؤوليات التدريسية الخاصة بهم، بالإضافة إلى استخدام الاســـتراتيجيات التعليميـــة الملائمة في المحتوى والأسلوب الذي ينسجم مع احتياجات الطلبة الموهوبين.

يجب أن يمتاز أعضاء هيئة التدريس بالمعرفة والخبرات اللازمة لتحمل مسؤوليات التـــدريس المنوطـــة بهم، كما يجب التحقق من مؤهلاتهم قبل المباشرة بتعيينهم، ومن ثم إعـــلام أعضـــاء هيئـــة التـــدريس بالبيانات الخاصة بالبرنامج والمسؤوليات المناطة بهم قبل بدء ممارستهم لمهامهم، ثم يلـــزم تقيـــيم أداء

جميع أعضاء هيئة التدريس بصورة دورية، مع تقدير الأداء المتميز وتقديم الحوافز للتنمية المستمرة لمهاراتهم وخبراتهم، كما يجب الاهتمام بإجراء عملية تقويم دورية تشترك فيها جميع الأطراف المشاركة في العملية التربوية (عشرية، 2017).

وتورد عشرية، (2017) أن ما يتعلق بعمليات قبول الطلبة في برامج تربية الموهوبين، يجب أن يتماشى ويستجيب لاحتياجات الطلبة من خلال توفير بيانات واضحة وسهلة الوصول للطلبة، ثم تذكر الموهوبين وأولياء أمورهم والمجتمع المحلي. كما تشترط وجود آليات تسوية النزاعات وتدار بشكل عادل وواضح، وتضيف أن المواد التعليمية والمصادر والخدمات المرتبطة بها، يجب أن تكون كافية لتلبية متطلبات البرامج والمقررات ومتاحة للطلبة عند الحاجة إليها، مع ضرورة توفير معلومات عن المتطلبات من قبل أعضاء هيئة التدريس في أوقات كافية من أجل توفيرها على النحو الملائم، وأن توفير هذه المصادر على شبكة الإنترنت وتدريب الطلبة الموهوبين على كيفية استرجاعها ضرورة حتمية. ومن أجل توفير هذه المصادر، يجب توافر الموارد المالية الكافية من أجل تقديم البرنامج بفاعلية.

2.5 الأدوات والإجراءات اللازمة للكشف عن الموهوبين

تقدم الباحثة في هذا القسم سردًا تاريخيًا تسلسليًا لاستخدام أدوات الكشف والتعرف إلى الموهوبين، حيث تذكر الخوري والحروب (El Khoury & Al-Hroub, 2018) أنّ عملية الكشف والتعرف إلى الموهوبين عند تيرمان وهولينغوورث اعتمدت كليًا على القدرة الفكرية الخام أو مستوى الذكاء، ولذلك فقد كان تحديد الطلبة الموهوبين يعتمد على اختبارات الذكاء، وترى الخوري والحروب (2018) أنّ التوجهات لدى الباحثين لاحقًا اتجهت نحو دراسة الخصائص الأخرى للموهبة.

وقد اتجه الباحثون إلى الاختبارات الفردية أو الجماعية، حيث تقيس هذه الاختبارات القدرة الفكرية العامة، وتعدّ اختبارات القدرة الفكرية العامة التي تم إجراؤها بشكل فردي أكثر دقة من الاختبارات

الجماعية، وعلى الرغم من أنّ الاختبارات الفردية تعدّ أكثر موثوقيــة، إلا أنّ للاختبــارات الجماعيــة مزايا، أهمها أنها غير مكلفة وتحتاج إلى الحد الأدنى من الخبرة المهنية ويمكن تطبيقها بفاعلية وسهولة، ومن الأمثلة على الاختبارات الجماعية:

- اختبار قدرات مدرسة أوتيس لينون- (Otis-Lennon (OLSAT.
- اختبار القدرات المعرفية- (Cognitive Abilities Test (C0GAT.
- مجموعة كوفمان لتقييم الأطفال، الإصــدار الثــاني- (Kaufman Assessment (KABC-11 Battery for Children، ويستخدم هذا الاختبار لتقييم مدى تعلم الطالب موضوعًا ما والإشــارة إلى المستوى العام للطالب في القراءة والرياضيات ومهارات الكتابة.

وعلى الرغم من مزايا الاختبارات الجماعية، إلا أنّ الخــوري والحــروب (2018) وجــدا أنّ لهــذه الاختبارات بعض العيوب، وأهمها تقييم المهارات المعرفية المحدودة فقط (القراءة والرياضيات واللغــة والتهجئة وحل المشكلات اللفظية وغير اللفظية فقط)، وإهمالها تقييم القدرات المهمــة الأخــرى، مثــل عملية التفكير التي يمر بها الطالب للإجابة عن الأسئلة، ومع بدء عمليات الضــغط الاجتمــاعي تمــت الدعوة إلى دمج المزيد من الطلبة الموهوبين من خلال استخدام طرائق مختلفة ومتنوعة للكشف عــنهم وتحديدهم، وبدأت برامج الكشف عن الموهوبين في اتباع نهج متعدد الأبعاد، لا يقتصر فقط على معدل درجات الذكاء، لذلك بدأ استخدام قوائم المراجعة ومقاييس التصنيف والاختبارات التي تقــيس الدافعيــة والإبداع، بالإضافة إلى الخصائص الفكرية.

وقد استقرت الآراء بحسب الخوري والحروب (2018) على مزيج من قــوائم المراجعــة، ومقــاييس التصنيف، وبطاقات التقارير المدرسية، وترشيحات المعلمين والوالدين، وترشيحات الأقــران. ثــم بــدأ المعلمون في استخدام مقاييس التقييم، حيث يعد مقياس تصنيف الخصائص السلوكية أقدمها (Renzulli et. al, 1976).

وتذكر الخوري والحروب (2018) أيضًا استخدام أدوات أخرى للكشف عن الموهوبين، وتشمل هذه الأدوات اختبار القدرات الدراسية (Scholastic Aptitude Test -SAT) الذي تم إنشاؤه كأداة لبرامج البحث عن الموهوبين، حيث خصص للكشف عن طلبة الصف السابع، وقد تمت لاحقًا إعادة تسمية اختبار القدرات الدراسية عدة مرات، حيث سمي باختبار التقييم الدراسي (Scholastic Assessment Test -SAT)، ثم اختبار سات المنطقي.

يعد (SAT) و(Explore) و(Plus) من الأدوات المستخدمة في برامج الكشف عن الموهوبين. وقد أعدّ ميكر (Maker) نموذج (Discover) في عام (2005)، حيث يقيم هذا النموذج قدرات حلّ المشكلات والقدرات الإبداعية، وتعدّ أداة التقييم السريري للسلوك (Clinical Assessment of Behavior - CAB) أداة مقياس وتصنيف السلوك للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (8-12) سنة، وتستخدم لتقييم مجموعة متنوعة من السلوكيات المتوافقة مع سوء التكيف السلوكي النفسي والاجتماعي، وكذلك السلوكيات التكيفية وفقا لمؤلفي كاب (CAB). وتتميز هذه الأداة بسهولة تطبيقها، وأنّها مختصرة، ويتم قياسها من خلال الحاسوب، وتتمتع بخصائص قياس نفسية جيدة أيضًا وفقًا للخوري والحروب (2018).

وبعيدًا عن أدوات القياس، اقترح كابلان ورودريجز (Kaplan & Rodrigues, 2000) خيار فحص آخر للكشف عن الطلبة الموهوبين، وهو استخدام الأنشطة المنهجية بدلاً من الأدوات لتقييم قدرات الطلبة، حيث يمكن تصميم الأنشطة المنهجية بطريقة تعطي للطلبة العديد من الفرص لإظهار إمكاناتهم من خلال التفاعل مع المواد كذلك. وقد أكدت كابلان أن هذا النوع من عمليات الفحص يمكن أن يساعد في الكشف عن الطلبة المتنوعين ثقافيًا. وتتضمن الأنشطة القدرات اللفظية، حيث يتم تشجيع الطلبة على التعبير عن أنفسهم من خلال أسئلة مفتوحة والتنبؤ بالصور واستراتيجيات حلّ المشكلات ووسائل متنوعة تشجيعية من أجل التعبير عن أنفسهم بطريقة إبداعية.

وترى الخوري والحروب (2018) أن طرائق وأدوات الكشف عن الموهوبين التي تم ذكرها سابقًا تمثل حركة التقييم الديناميكي، وهو نهج تدريجي موجّه لاكتشاف إمكانات الطلبة الموهوبين، وهي ليست طريقة قائمة بذاتها ولكن يمكن استخدامها مع اختبارات نفسية أخرى، خاصة عند استخدام نهج تقييم متعدد التخصصات، ويمكن أنْ يتم التقييم بشكل أكثر دقة من خلال العمل مع الطالب وهو ما يعرف باسم السقالة (Scaffolding) بدلاً من تقييم أداء الطالب دون مساعدة. (الحروب،2013)، ويرى (الحروب، 2013) أنّ مفهوم التقييم الديناميكي تمّ استلهامه من عمل فيجوتسكي (Vygotsky)، وهو أنّ الأطفال سوف يتعلمون بشكل أسرع عند وجود السقالات، وتوجيه الكبار وهو ما يسمى النظرية الديناميكية للموهبة (The Dynamic Theory of Giftedness – DTG). وتعتمد النظرية الديناميكية للموهبة على منهج فيجوتسكي التنموي الذي يساعد في الكشف عن الطلبة الموهوبين من الطبقات المحرومة والمهمشة (الحروب،2013) ويضيف (الحروب، 2013) أنّ التقييم الديناميكي يوفر تشخيصًا خاصًا للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلّم ولديه القدرة في الكشف عن الاختلافات في القدرة على التعلم بين الطلبة ذوي الذكاء المتساوي (المتطابق)، كذلك فإنّه يوفر معلومات تساعد في تحديد ماذا يقدم للأطفال الموهوبين من مادة تعليمية وكيفية تعليمهم. ويضيف (الحروب، 2013) أنّه تمّ تطوير التقييم الديناميكي للتغلب على أوجه القصور في الاختبارات التقليدية، خاصة في ما يتعلق بالطلبة من ذوي الخلفيات الفقيرة والمهمشة. وأهم ما يميز هذا النظام هو تركيز اهتمامه على القدرة على التعلم أكثر من المعرفة، بالإضافة إلى توفيره معلومات حول أخطاء الطلبة عند قيامهم بإنجاز المهام، وهذا الأمر يوفر معلومات حول المعلومات المكتسبة الخاطئة والثغرات المعرفية واختيار الاستراتيجيات التعليمية غير الصحيحة في العملية التعليمية.

أمّا ترشيحات المعلمين، والتي كان يعتقد بأنّها ثاني أكثر الطرائق فاعليةً بعد ملاحظات تقييم الأداء، فتعدّ من أهم طرق التعرف إلى الطلبة الموهوبين، فهم يعرفون أنّهم (حراس البوابة) الذين يعترفون بالطلبة الموهوبين ويشجعونهم على المشاركة في برامج الموهوبين، وبحسب الخوري والحروب (El

Khoury & Al-Hroub, 2018, p46)، فإنه يجب توخي الحذر قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن ملف الطالب، لأن هذه الترشيحات قد تتسم بعدم الموضوعية، ومن الأفضل أنْ تكون هذه الترشيحات مكملات لمصادر أخرى قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن ترشيح الطالب من عدمه.

وتتكون نماذج ترشيحات أولياء الأمور من استبانات لتزويد المدارس بالمعلومات الضرورية المتعلقة بأطفالهم حول الصفات والمهارات والسلوك، أمّا ترشيحات الأقران، فتعدّ عنصرًا مساعدًا خصوصًا عند إرفاقها مع عناصر الكشف الأخرى، ويمكن أنْ تكون على شكل قوائم رصد أو استبانات. وبينت الخوري والحروب (El Khoury & Al-Hroub, 2018) أنّ بعض الباحثين قد اقترحوا استخدام منهج أكثر مرونة ومتعدد الأبعاد من أجل الكشف عن الأطفال الموهوبين (Renzulli, 1990). وترى الخوري والحروب (2018) أنّ هذا النهج يستخدم اختبارات الذكاء الفردية، واختبارات الإنجاز والإبداع والتقييمات الديناميكية، حيث تعدّ ضرورية، لأنها تقيس القدرات التي لا تستطيع اختبارات القدرة المعرفية قياسها. ومثال على ما تقدم هو نموذج الحلقات الثلاث لرينزولي (1990) الذي حوّله إلى نظام الكشف عن الموهوبين.

نموذج رينزولي للكشف عن الموهوبين

قدّم رينزولي (1990) عملية مفصّلة توضّح كيف يمكن الكشف عن الطلبة الموهوبين بشكل فعّال من خلال نموذج الحلقات الثلاث، حيث تتضمن عملية الكشف الخطوات الآتية.

شكل 3

نظام الكشف عن الموهوبين لرينزولي

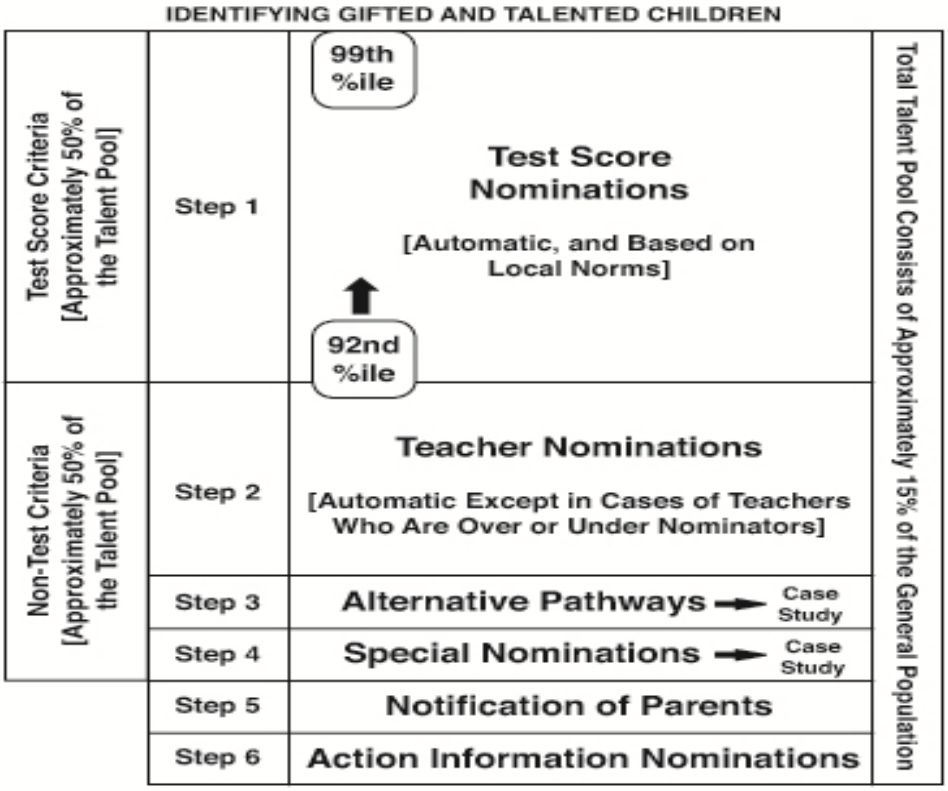

الخطوة الأولى، ترشيحات درجات الاختبار

في حالة استخدام نتائج الاختبار فقط لتحديد تجمّع المواهب بنسبة (15%)، فستكون المهمة كالآتي: يتم اختيار أيّ طفل يحصل على (85%) (باستخدام المعايير المحلية) ويتم ترشيحه، ثم يتم وضع جميع الطلبة الذين حصلوا على (92%) فأعلى (باستخدام المعايير المحلية) في مجموعة المواهب، وبذلك نضمن اختيار جميع الطلبة المتميزين تقليديًا، حيث سيشكلون حوالي (50%) من مجموعة المواهب، فتضمن هذه العملية قبول من يعانون ضعفًا في الإنجاز (Renzulli, 1990).

الخطوة الثانية، ترشيحات المعلمين

في هذه الخطوة يوضح رينزولي (1990) أنه يجب إبلاغ المعلمين بجميع الطلبة الذين تمّ قبولهم من خلال ترشيحات درجات الاختبار، وتسمح هذه الخطوة للمعلمين بترشيح الطلبة الذين يظهرون

خصائص لا يمكن تحديدها بسهولة عن طريق الاختبارات (مستويات من الإبداع، والالتـزام بالمهـام، والاهتمام غير العادي). ويقوم بعملية الترشيح المعلمون الذين تلقوا تدريبًا للكشف عن الموهوبين، وفـي هذه الخطوة لا تتم الإشارة للطلبة الذين تم ترشيحهم من خلال درجات الاختبار على أنهـم موهوبـون فعليًا، والطلبة الذين رشحهم المعلمون على أنّهم موهوبون بدرجـة متوسـطة أو يحتمـل أن يكونـوا موهوبين، كذلك لا يتم التمييز بين هؤلاء الطلبة من حيث تقديم الخدمات المقدمة أو الفرص التعليميـة، وهذا لا يعني بالضرورة عدم التصنيف بناءً على الاهتمامات الفردية والقدرات التي يجـب أنْ تكـون جزءًا من أيّ برنامج يهتم برعاية الطلبة الموهوبين.

وكمتطلب لهذا الإجراء، لا يتم استخدام نموذج ترشيح المعلمين ومقاييس التصنيف لاستبعاد الطلبة ذوي التصنيفات الأقل، ويتم استخدام المقاييس كبديل لتوفير ملف تعريف للطلبة المرشحين، وفي حالة عـدم الترشيح بسبب تجاوز المعلمين طالبًا معيناً، يتم تشكيل لجنة على مستوى المدرسـة لدراسـة تظلمـات الطلبة (Renzulli, 1990).

الخطوة الثالثة: المسارات البديلة

تتكون المسارات البديلة من ترشيحات الوالدين، وترشيحات الأقران، واختبارات الإبداع (El Khoury & Al-Hroub, 2018, p44)، والترشيحات الذاتية، وتقييمات المنتج، وأي إجراء آخر قد يؤدي إلـى الاهتمام الأولي من قبل لجنة الفرز. ويتمثل الاختلاف الرئيس بين المسارات البديلة من ناحية ودرجـة الاختبار وترشيح المعلم من ناحية أخرى، في أنّ المسارات البديلة ليست تلقائية، بمعنـى آخـر، تـتم مراجعة الطلبة المرشحين من خلال مسار بديل واحد أو أكثر من قبل لجنة الفرز، ويتم لاحقًـا اتخـاذ قرار الاختيار.

وفي معظم الحالات، تجري لجنة الفرز دراسة حالة تتضمن فحص جميع سجلات المدرسـة السـابقة، وتجري مقابلات مع الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وإدارة التقييمات الفردية التي قـد توصـي بهـا

اللجنة، وفي بعض الحالات يتم وضع الطلبة الموصى بهم على أساس مسار بديل واحد أو أكثر في البرنامج على أساس تجريبي (Renzulli, 1990).

الخطوة الرابعة: الترشيحات الخاصة

تمثّل الترشيحات الخاصة "أول صمام أمان" في هذا النظام للكشف عن الموهوبين، حيث يتضمن هذا الإجراء تعميم قائمة بجميع الطلبة الذين تمّ ترشيحهم من خلال الإجراءات في الخطوات من (3-1) لجميع المعلمين داخل المدرسة، وفي المدارس السابقة في حالة تسجيل الطالب من مكان آخر، ويتيح هذا الإجراء الفرصة لمعلمي السنة السابقة لترشيح الطلبة الذين لم يرشحهم معلمهم الحالي، كما يتيح لمعلمي غرف المصادر تقديم توصيات بناءً على خبرتهم السابقة مع الطلبة الذين صادفوهم وكانوا جزءًا من (تجمع المواهب) أو من خلال برامج الإثراء التي من الممكن أنه تمّ تقديمها داخل الفصول العادية.

وبحسب رينزولي (1999) فإنّ هذه الخطوة تسمح بإجراء مراجعة نهائية لإجمالي عدد طلبة المدارس، وهي مصممة "للتحايل" على آراء معلمي العام الحالي الذين قد لا تتوفر لديهم تقديرات لقدرات طالب معين، كما تساعد أيضًا في التعرف إلى الطلبة الذين انتقلوا إلى المدرسة، وتطورت لديهم أنماط من التحصيل المتدني نتيجة ظروف ما، وتساعد أيضًا في التغلب على التحيز ضد المرشحين، ويتم إجراء دراسة حالة، ويترك القرار النهائي للجنة (Renzulli, 1990).

الخطوة الخامسة: إخطار وتوجيه الوالدين

يتمّ إرسال خطاب إخطار ووصف شامل للبرنامج إلى أولياء أمور جميع طلبة، تجمع المواهب (Talent Pool)، مع عدم الإشارة إلى أنّ الطفل موهوب، ولكن يوضح طبيعة البرنامج، ويتم تقديم دعوة لأولياء الأمور لحضور اجتماع توجيهي، حيث يتم تقديم وصف لمفهوم الحلقات الثلاث، وشرح جميع سياسات البرنامج وإجراءاته وأنشطته، ويتم أيضًا إعلام أولياء الأمور بكيفية تحديد القبول في تجمع المواهب، ثم يتم توفير جلسة توجيه مماثلة للطلبة، مع التركيز مرة أخرى على الخدمات

والأنشطة التي يتم تقديمها، وفي هذه المرحلة لا يتم إعلام الطلبة بأنهم "الموهوبون"، ولكن من خلال مناقشة مفهوم الحلقات الثلاث وإجراءات تطوير الإمكانات العامة والخاصة، فهم يفهمون أنّ تطوير السلوكيات الموهوبة هو أحد أهداف البرنامج.

الخطوة السادسة: ترشيحات معلومات العمل (صمام الأمان رقم 2)

وفقًا لرينزولي (1990,Renzulli)، فإنه وبالرغم من بذل قصارى الجهود للكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، إلا أنه يتم تجاهل بعض الطلبة الذين لم يتم اختيارهم لعضوية تجمع المواهب (Talent Pool). ومن أجل التغلب على هذه المشكلة، يتم توفير التوجيه المتعلق بما يسمى "المنعطفات" الملائمة بشكل غير عادي في المناهج الدراسية العادية لجميع المعلمين، فمن خلال البرامج التي تتبع نموذج الإثراء على مستوى المدرسة، يتم تقديم مجموعة متنوعة من تجارب الإثراء، كما يتم تقديم مجموعة متنوعة من تجارب الإثراء داخل الفصل الدراسي قد تؤدي إلى توصيات بشأن خدمات خاصة للطلبة، ويتم تسهيل هذه العملية من خلال استخدام نشاط تدريب المعلمين وأداة تسمى رسالة معلومات العمل، وتعرف على أنها التفاعلات الديناميكية التي تحدث عندما يصبح الطالب مهتمًا للغاية أو متحمسًا لموضوع معين أو مجال دراسة أو قضية أو فكرة أو حدث يحدث في المدرسة أو البيئة غير المدرسية، ويذكر رينزولي بأن ذلك مشتق من مفهوم التقييم القائم على الأداء، وهو بمثابة صمام الأمان الثاني في نظام التعريف هذا، ويضيف رينزولي أن إرسال معلومات الإجراء لا يعني أن الطالب سوف يتحول تلقائيًا إلى خدمات ذات مستوى متقدم، ومع ذلك، فهو بمثابة أساس لمراجعة دقيقة للموقف لتحديد ما إذا كانت هذه الخدمات مضمونة أم لا. (Renzulli, 1990).

وبحسب الخوري والحروب (El Khoury & Al-Hroub, 2018) تتم الخطوة السادسة من خلال جمع علامات الطلبة التي حصلوا عليها من أي نوع من اختبارات الذكاء، ثم ترشيح أي طالب حصل على نسبة (92%) أو أعلى، ومن خلال هذه الخطوة، يمكن لأي طالب حصل على درجات عالية في

أي من اختبارات القدرة اللفظية وغير اللفظية أو كليهما الدخول إلى تجمع المواهب (Talent Pool)، وهذا يعني أنّه يمكن اختيار الطلبة المتميزين الذين هم دون مستوى الإنجاز (Underachievers).

نموذج هيلر(Heller) للكشف عن الموهوبين

يورد هيلر (2004) بعض المؤشرات أو مصادر المعلومات التشخيصية في اختيار الطلبة الموهوبين، ويرى أنّ الخصائص السلوكية التالية هي مؤشرات على الموهبة الخاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، كما يرى هيلر أنّ بعض الخصائص السلوكية في مرحلتي الطفولة والمراهقة، تمثل مؤشرات على الموهبة الخاصة، وأهمها القدرات المعرفية مثل النضج الذهني والتأقلم السريع، وسرعة التعلم، وسرعة استيعاب المفاهيم، والفضول نحو الأشياء، واستخدام مفردات أكبر من العمر الزمني، وظهور الأفكار الخلاقة لحل المشكلات، والقدرة على طرح الأسئلة المعقدة.

كما يذكر هيلر (2004)، أنّ العوامل الشخصية غير المعرفية، وكذلك الظروف الاجتماعية والثقافية، وبيئة الفرد، تؤثر أيضًا على عملية تقييم الفرد، فالفرد الموهوب بحسب رأيه يمتلك دوافع جوهرية للإنجاز، والسعي، وتحقيق النجاح، ويمتلك كذلك الرغبة في المخاطرة والمثابرة والسعي لتحقيق الكمال، ويفضل أسلوب التعلم المستقل، ويستطيع التأقلم مع الضغوطات والإجهاد، أمّا بخصوص ما يتعلق بأدوات الكشف عن الموهوبين فيعد هيلر (2004) أنّ بيانات الطالب الحياتية، والاستبانات والاختبارات والملاحظات السلوكية وتقنيات المراقبة والملاحظة والمقابلات والاستبانات التشخيصية، بما في ذلك الترشيحات الذاتية، وترشيحات الوالدين والمعلمين، وقوائم التحقق (q-data) والاختبارات الموحدة (t.data)، وتحليلات السيرة الذاتية تستخدم للكشف عن الطلبة الموهوبين والكبار أيضًا. ويضيف هيلر (2004) أنّ اختبار القدرات الثلاثية لسترنبيرج، وبطارية اختبار ميونيخ للقدرة العالية (Munich High Ability Test - MHBT)، تستخدمان أيضًا للتعرف على الطلبة ذوي القدرات العالية.

ويورد هيلر (2004) خطوات عملية التعرف إلى الطلبة الموهوبين، وهي كالآتي:

- إجراء فحص عام، ويتم من خلاله استخدام قوائم الرصد مع جدول التصنيف (Check Lists & Rating Scales) وتتضمن جوانب الكفاءة الاجتماعية، والموسيقى، والمهارات الحركية، ويقوم المعلمون بترشيح عدد معين من الأطفال أو الشباب الذين تتوفر لديهم بعض هذه الخصائص.

- استخدام اختبارات أكثر دقة لتحديد الموهبة الفردية.
- يتم جمع المتغيرات التي تتعلق ببرنامج تدريب الطلبة الموهوبين، أو التدابير التربوية الخاصة، وبالتالي سيساعد هذا الأمر في تحري الدقة في قرارات الفرز، وهذا بالتالي سيساعد على تحري الدقة في قرار الاختيار، ومن مخاطر هذه العملية اختيار طفل على أنّه موهوب (بدرجة عالية)، بحيث يكون موهوبًا عاديًا في الواقع.

وتورد الباحثة أخيرًا نموذج الحروب (2014-2013) متعدد الأبعاد للكشف عن الطلبة الموهوبين، والذي يقترح من خلاله استخدام نتائج الاختبارات السيكو مترية (اختبارات القياس النفسي وهي مصممة لقياس القدرة المعرفية أو الشخصية أو سلوك العمل، للإشارة إلى قدرة المرشح على التفوق في منصب او قدرة معينة. ويأخذ الاختبار النفسي أشكالاً مختلفة مثل (التفكير العددي والمنطقي واللفظي) (Practice,2023). تستخدم هذه الاختبارات جنبًا إلى جنب مع التقييمات الديناميكية، والبيانات التاريخية، وتحليل المهام، بالإضافة إلى جمع المعلومات من الوالدين والمعلمين والطلبة، وبحسب الحروب (2013) يتضمن هذا البرنامج المقترح المعلمين والوالدين، واستخدام السجلات المدرسية، والأدلة الوثائقية والسلوكية، والمراقبة والاختبارات الفردية، والمهارات الإدراكية، واختبارات معرفة القراءة والكتابة، والتقييم الديناميكي، الحروب (2010,2013.2014).

ويدعو الحروب ووايتبريد (Al-Hroub & White bread, 2008) إلى رفع كفايات المعلمين من أجل رفع الوعي، ومن أجل تمكينهم من مساعدة الطلبة الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية متقدمة بفاعلية،

ويرى الحروب أنّ تقييم الأسرة يمكن أنْ يستند إلى القليل من التحيّز وعدم الموضوعية، وترى سبوتنيك (Subotnik & Jarvin, 2005) أنّ الأسرة تمثّل الدور الأهم في تقييم قدرات الطفل الموهوب، وقد توافق هيلر والحروب ووايتبريد، حيث ذكر بأنّ تقييم الأسرة يمكن أنْ يتضمن قليلاً من التحيز وعدم الموضوعية، وبحسب سبوتنيك وجارفين (Subotnik & Jarvin,2005) فإنّ الأسرة تلعب الدور الأكبر في تقييم قدرات الطفل الموهوب، وهذا يشمل وفقًا لرأيها (الأسرة الممتدة، والثقافة المحلية، والمنظمات الدينية، التي هي جزء من روتين الأسرة، وكذلك المدرسة)، وترى أنّه إذا كانت ثقافة العائلة تقدر هذه القدرات بأيّ شكل من الأشكال، فمن المحتمل أنّ هذه القدرات ستتم ملاحظتها من قبل أحد الأقارب أو رجال الدين أو الجار أو المدرّب، وإذا كانت هذه الأسرة لا تقدر ولا تهتم بهذه القدرات، فمن المحتمل أنْ تمرّ دون أنْ يلاحظها أحد، أما المدرسة فإنّها تمثل ثاني أهم مكان لاكتشاف الطلبة الموهوبين، حيث يمكن للطفل عرض قدراته، ويمكن للمعلم ملاحظته وتشجيعه وتوجيهه والاهتمام به.

وتميل الباحثة إلى الاعتقاد بأنّ جميع ما ذكر من عناصر كالأسرة والمدرسة والمجتمع، لهم دور تكاملي وشامل في الرعاية المثلى للطفل، وكلما كانت الأسرة متفهمة لاحتياجات الطفل وموفرة للأمان النفسي والمحبة، سوف تساهم بشكل كبير في التعرف إلى قدرات الطفل وموهبته وبالتالي رعايتها، وتقديم التغذية الراجعة للمعلمين والمدرسة، وتسويق الموهبة ضمن المجتمع المحلي والمحيط الاجتماعي، وترى الباحثة من خلال عملها معلمة في مدارس التربية والتعليم العام لمدة 10 سنوات أنّ بعض الأطفال والطلبة لا يظهرون إمكاناتهم، ويتسمون بالخجل أحيانًا، وهنا يلعب دور الأسرة دورًا مهمًا في تقديم المعلومات الكافية للمعلم حول ما يمتلكه من موهبة. ويلعب دور المعلم المدرب دورًا مهمًا من خلال التقييم الدقيق لهذه الموهبة، وعدم الاعتماد بشكل كامل على ما قدمته الأسرة من بيانات حول الطفل مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الأسرة تستطيع مراقبة طفلها، لأنه يقضي أوقاتًا أكثر، ويستطيع التصرف بتلقائية داخل محيطه الأسري، وتلعب المدرسة دورًا مهمًا في الكشف عن الموهوبين، حيث تستند إلى معايير علمية، ويقوم بهذه العملية أشخاص مدربون على الكفايات اللازمة للكشف.

وعلى الرغم من تأكيد بعض العلماء على أهمية الكشف المبكر عن الطلبة الموهوبين وتحديدهم كرينزولي وستيرنبرج، إلا أن بعض العلماء أظهروا بعض المحاذير حول عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين؛ لأنها تتضمن بعض عيوب ومخاطر، فقد أورد هيلر (2004) بعض عيوب ومخاطر الكشف عن الموهوبين، ورفضها، ووسم الأطفال بطفل "موهوب" أو طفل "غير موهوب"، حيث أشار إلى وجود بعض الدراسات أمثال دراسة روبنسون (1986)، روبنسون وكلينكربيرد (1989) اللتين أشارتا إلى وجود بعض التأثيرات السلبية عند عدد قليل من الحالات، حيث ظهرت حالات من الغيرة عند الأشقاء غير الموهوبين وردود فعل سلبية من زملاء الدراسة والوالدين، كما ظهرت بعض المشكلات لدى الطلبة الموهوبين أنفسهم، تتمثل بالآتي:

- العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين أنفسهم، وتطوير المواقف والسلوكيات المتمركزة حول الذات، تعريض الشخصية للخطر من خلال تحميلها مسؤولية كبيرة، بالإضافة إلى ضغط الإنجاز.
- المشكلات السلوكية بسبب الافتقار الدائم إلى التحدي، والعزلة الاجتماعية الناتجة عن ضعف التواصل مع الأقران الموهوبين.
- السلوكيات الرافضة للموهبة من قبل بعض المعلمين والأقران وأولياء الأمور، وتعرض الطلبة الموهوبين أنفسهم إلى فقدان الشهية العصبي؛ بسبب الضغوطات النفسية والمجتمعية.

ومن أجل توفير بيئة آمنة للطفل الموهوب ولمجتمعه، يدعو هيلر إلى ضرورة اتخاذ تدابير وقائية من الآثار الجانبية غير المرغوب فيها أو حتى الآثار الضارة واختلاف الاحتياجات المعرفية والعاطفية للطلبة الموهوبين، وترى الباحثة أنّ الأمر محفوف بالمخاطر، لكنْ يجب الاهتمام بالأطفال الموهوبين لأنّه حق طبيعي لكل طفل، فيتوجب على كل طفل الحصول على احتياجاته التعليمية وتقدير إنجازاته وإدارتها، فالأطفال الموهوبون هم ثروة وطنية يتعين استخدامها ورعايتها والإفادة منها، ويمكن تفعيل دور الإرشاد النفسي في المدارس والمجتمع وتعزيز دور الأسرة في تنمية قدرات الأطفال المختلفة وتطوير الاهتمامات، بحيث يحصل كل طفل على حقوقه في الرعاية والاهتمام. ومن خلال تحديد

معايير دقيقة لمعلم الموهوبين، حيث يتم تدريبه على التعامل السليم وفق الأسس العلمية التي تقتضي توفير رعاية كاملة للطلبة كافة، ومراعاة الفروق الفردية لديهم، وتعزيز الثقة بالنفس، وتقدير الذات لدى جميع الطلبة من خلال مشاركتهم الفاعلة في الأنشطة المنهجية واللامنهجية، بحيث يستطيع تقليل الفجوة بين الطالب الموهوب والطالب العادي ودمجهم من خلال الأنشطة المختلفة عبر تعلم الأقران وترسيخ قيم التعلم العادل المنصف داخل الحجرة الصفية وتحويل المواقف السلبية إلى مواقف تعلمية تعليمية، ومن أجل فهم شامل لما يعنيه أنْ يكون المعلم معلمًا للطلبة الموهوبين، تورد الباحثة أهم ما يجب أن يتوفر من كفايات لديه.

2.6 معلم الطلبة الموهوبين

يحتاج الطلبة الموهوبون إلى بيئة أكاديمية لتلبية احتياجاتهم التعلمية حتى يتمكنوا من إحراز تقدم مستمر في المدرسة، فهم يحتاجون إلى الدعم المستمر في المناهج الدراسية التي تشكل تحديًا لهم في البيئات الصفية العادية وإلى الخدمات التي يقدمها معلمون مؤهلون ومدركون للخصائص التي يتمتع بها الطلبة الموهوبون، بحيث يتحدونهم ويدعمونهم من أجل تطوير موهبتهم بشكل كامل، ومن أجل هذه الغاية ينبغي أنْ يمتلك معلم الموهوبين من الخصائص ما يؤهله لتحقيق تلك الأهداف، وقد ركز عدد من الباحثين على موضوع التدريس والمدرسين ومواصفات المعلمين، إذ تم اعتبار التدريس عملية معقدة ذات أبعاد وعوامل متعددة، ويتضح تعقيدها في عدة جوانب، أبرزها التعامل مع فئات من الطلبة تتفاوت في قدراتها واحتياجاتها، ومن تلك الفئات الخاصة فئة الموهوبين.

وقد تم توظيف الجهود لتأكيد الأهمية في إعداد معلم يحوز الكفايات المهنية الضرورية لتعليم فعّال، وهو ما يلبي بدوره الاحتياجات الخاصة للمتعلمين، وقد وضعت معايير عديدة تحدد ما يجب أن يمتلكه معلم الموهوبين، واعتمدت هذه المعايير كأساس لبرامج إعداد المعلمين، إذ اتخذت الجمعية الوطنية الأميركية للأطفال الموهوبين موقفًا يدعم معايير المعلم قبل الخدمة المتفق عليها بين الولايات، وقد حظيت هذه

المعايير بنسختها الثانية بقبول واعتماد مجلس اعتماد أعداد التربويين، وقد اشتملت هذه النسخة معـــايير رئيسية، تتمثل في فهم المعلم للفروق الفردية بين المتعلمين، وتمكنه من معرفة الاستراتيجيات التعليمية، واستخدامه لاستراتيجيات التدريس التي تعزز التفكير الناقد، وحلّ المشكلات ومســـاهمته فـــي تطـــوير محتوى المنهاج بما يلائم خصائص واحتياجات المتعلمين وقدرته على التخطيط الفعّال، وتقييم البـــرامج المقدمة للطلبة الموهوبين، وخلق بيئة تعليمية جاذبة إلى جانب الممارسات الأخلاقية الإيجابية.

ويرى أكار (Akar, 2020) أنّ على معلم الموهوبين أنْ يتمتع بسمات شخصية أهمها الثقـــة بـــالنفس، وأورد أكار (Akar, 2020) وفيلدهوزن (2020,Feldhusen) أنّ على معلـــم الموهـــوبين أن يتمتـــع بسمات شخصية، وخصائص تؤهله للقيام بدوره الفاعل من خلال النضج الكامـــل، والخبـــرة، والثقـــة بالنفس، كما يجب عليه أنْ يتحلى بقدر من الذكاء والمرونة والقدرة على الاستجابة السريعة للمواقـــف، وأن يتوافر لديه أيضًا الميل إلى بذل المزيد من الجهد والوقت والقدرة على العمل لأوقات طويلة، ومـــن ثم توافر الثقة بالأفراد، وتقّبل الاختلافات الفكرية والاجتماعية، وفهم تلـــك الاختلافـــات. ثـــمّ اقتـــرح فيلدهوزن (2020,Feldhusen) أنْ يكون معلم الموهوبين ذا مؤهل علمي عالٍ كالماجستير مـــثلاً، وأنْ يمتلك خبرة في التدريس في الفصول العادية، ومجموعة من الصفات كالترتيب والقدرة علـــى التخيّـــل، بالإضافة إلى تمتعه بروح الدعابة والمرونة.

ويرى بوزويقة (2018) أنّ على معلم الموهوبين التعرف إلى طبيعة الطلبة الموهـــوبين واحتياجـــاتهم، والقدرة على تطوير الأساليب والمواد لاستخدامها معهم، بالإضافة إلى امتلاكـــه لمهـــارات التـــدريس الفردي، ومهارات التفكير العليا، وتقنيات التقييم، ويضيف بوزويقة (2018) ضـــرورة تـــوفر مهـــارة تسهيل البحث المستقل، والمهارة في العمل مع الطلبة الموهوبين المختلفين ثقافيًا، وتطوير مهارة الحـــل الإبداعي للمشكلات. وتضيف الباحثة أنّ معلم الموهوبين يجب أنْ يمتلك القدرة على التعرف إلى الطلبة الموهوبين من خلال قدرته على تطوير مفهوم الطلبة الذاتي عن ذواتهـــم، وينبغـــي امتلاكـــه مهـــارة التواصل الإيجابي مع الطلبة الموهوبين، وتحليه بالحكمة في تقديم المشورة للطلبة، وتكوين بيئة تربوية

يشعر بها الطلبة الموهوبون بالتحدي والأمان، للاستكشاف والتعبير عن تفردهم، وتوفر مهارات التفكير المعرفي العليا، وتقنيات طرح الأسئلة، كما ينبغي عليه التعلم المستمر والاطلاع على البحوث والدراسات بشكل مستمر؛ كي يشكل كمًّا معرفيًا يمكنه من التعامل مع فئة الطلبة الموهوبين.

وأخيرًا، ترى الباحثة أنّ العالم إذا كان يريد أنْ يصبح مكانًا آمنًا، فنحن بحاجة إلى تطوير ذاتي للموهبة، حيث إن تطوير الموهبة لدى الأطفال لا يقتصر على عملية تسريعهم، أو تقديم البرامج الإثرائية في المواد التعليمية المقدمة لهم، ولكن يكمن في مساعدة الأطفال على تحديد الهدف، وإيجاد معنى لحياتهم، ومن ثم إحداث فرق إيجابي وهادف ودائم، ليس فقط للطفل ذاته ولكن للآخرين أيضًا، ومن هنا يتقدم دور الأسرة والمعلمين في مساعدة الأطفال على تطوير ذواتهم، وتعزيز الثقة لديهم وإرشادهم للعثور على المزيد من الأهداف الفاعلة، وتحفيزهم وتشجيعهم على التعاطف مع الآخرين والتناغم الإيجابي مع البيئة من حولهم.

2.7 تجارب عربية وعالمية في مجال رعاية الموهوبين

يسلّط القسم التالي الضوء على العديد من دول العالم، وسوف تفحص الباحثة من خلاله درجة دعم هذه الدول أو إعاقتها للتقدم في مجال تربية الموهوبين، من خلال بحث في القواعد واللوائح التي تحكم تعليم ألمع الطلاب في الدولة، وسوف تتناول الباحثة في هذه الدراسة بعض التجارب العربية والإنجازات التي تحققت على إثرها من خلال البحث في واقع تربية الموهوبين فيها، وتتناول أيضًا بعض دول العالم وعرض تجاربها وإنجازاتها، وقد تم اختيار ماليزيا، والولايات المتحدة الأميركية، واليابان، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة وإنجلترا، وفنلندا، لتسليط الضوء على الطرائق المتنوعة لاستجابة هذه الدول لاحتياجات الطلبة الموهوبين من مناطق متباينة في العالم، وتستعرض تجارب هذه الدول في مجال رعاية الموهوبين، وتتناول من خلالها واقع تربية الموهوبين في تلك البلاد وأبرز الإنجازات التي تحققت بفضل تلك التجارب.

2.8 واقع تربية الموهوبين في الدول العربية

من خلال مراجعة للأدب النظري حول تجارب الدول العربية في مجال رعايــة الموهــوبين، ســوف تتناول الباحثة دراسات بحثية تناولت واقع سياسات تربية الموهوبين في بعض الدول العربية، ومن هذه الدول دولة الكويت، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسنتعرف من خلالها إلى واقع رعاية الموهوبين عبر السياسات المتبعة في كل دولة، ومدى توافــق هــذه السياســات مــع طموحات أبنائها، ومدى استجابتها للواقع العالمي المتغير.

2.8.1 تجربة دولة الكويت في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين

يذكر معاجيني (2015) أنّ دولة الكويت من أوائل الدول العربية والخليجية التي تنبهــت إلــى أهميــة رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، حيث بدأت بمشروع رعاية الموهوبين بعد صدور القرار الوزاري رقم (86/135) في العام الدراسي (1986/ 1987)، الذي حدّد الجهــات المختصــة بوضــع أنظمــة ومشاريع لرعاية هذه الفئة، ثم صدر القانون الوزاري رقم (179 سنة 1993) بإنشاء مجلــس التربيــة الخاصة والأمانة العامة للتربية الخاصة التي قامت بإنشاء مراكز يتم فيها تطبيــق مشــروع البرنــامج الإثرائي في محتويات معرفية متنوعة.

ويورد معاجيني (2015) والحسينان (2020) أن الأمانة العامة للتربية الخاصــة فــي وزارة التربيــة والتعليم هي الإدارة المسؤولة عن إعداد خطط الكشف عن الموهوبين والمتفوقين عقليًا في الصف الثالث الابتدائي، باستخدام المحكّات المستخدمة للكشف، وأهم هذه المحكات هي اختبار الذكاء غيــر اللفظــي، واختبار ويكسلر الكويت لذكاء الأطفال، ومصفوفات ريفين ومقياس الخصائص السلوكية الموجّه للآبــاء والمعلمين (الحسينان، 2020)، وقد ذكر معاجيني (2015) أنّه يتم استخدام ثلاثة معايير للتعــرف إلــى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في دولة الكويت، وهي:

1. المعيار الأول (التحصيل الدراسي): حيث يطلب من المدارس موافاة الأمانة العامة للتربية الخاصة بأسماء الطلبة الأوائل في كل صف، ابتداء من الصف الثاني الابتدائي الذين حصلوا على نسبة (90%) فأكثر في مادتي اللغة العربية والرياضيات.
2. المعيار الثاني (مقياس الذكاء الاجتماعي): حيث يتم تعريف الطلبة الذين اجتازوا المعيار الأول لمقياس الذكاء الاجتماعي، وهو مقياس المصفوفات المتتابعة، ومن يحصل منهم على درجة (ب+) أو أكثر يتأهل للمعيار الثالث.
3. المعيار الثالث (مقياس الذكاء الفردي)، حيث يتم تطبيق مقياس ستانفورد- بينيه الكويت لذكاء الأطفال الطبعة الرابعة (مقنن على البيئة الكويتية) على الطلبة الذين حصلوا على نسبة ذكاء (120) فأكثر بحيث يتم اختياره للانضمام إلى أحد مراكز الأنشطة الإثرائية.

ومن خلال البحث في التجربة الكويتية، فقد لوحظ الخلط بين مفاهيم الذكاء والتفوق والموهبة، وعدم وجود تعريف محدد يتم بموجبه تعريف الطلبة بناء عليه، ويتم من خلاله تقديم الخدمات، وتصميم البرامج المناسبة للطلبة الموهوبين، ولكنْ يظهر وجود تطور في مفهوم الموهبة من خلال الأدب التربوي الكويتي الخاص بتربية الموهوبين، والبرامج الخاصة بهذه الفئة، حيث تتم الإشارة مباشرة إلى الطلبة على أنهم موهوبون أو متفوقون (الحسينان، 2020)، ومما ساعد على تبلور هذه المفاهيم ووضوحها هو عمليات ابتعاث المعلمين الكويتيين للخارج من خلال نهج انتهجته وزارة التربية والتعليم في دولة الكويت، وهو سياسة الابتعاث الخارجي السريع لبعض المعلمين لنيل درجتي البكالوريوس والماجستير في التربية الخاصة- مسار التفوق العقلي والموهبة من جامعات الخليج العربي والجامعات الأوروبية.

ويذكر الحسينان (2020) أنّه يتم اختيار المعلمين عن طريق تقديم طلب ترشح من إدارة الموهبة لوزارة التربية والتعليم ضمن شروط معينة تضعها وزارة التربية والتعليم وتتضمن الخبرة والسيرة الذاتية والمؤهلات العلمية والدورات، حيث يتم اختيار الأفضل عن طريق المقابلات الشخصية

والمقاييس الشخصية، وتقدم للمعلمين عدة دورات تطور من مستوى أدائهم في عملية تعليم الموهوبين، ومن هذه الدورات خصائص وسمات الموهوبين، واستراتيجيات التدريس، وبناء المناهج الإثرائية وتطويرها.

برامج تربية الموهوبين في دولة الكويت

ذكر المعاجيني (2015) أنه صدر قرار وزاري رقم (179) بإنشاء مجلس التربية الخاصة والأمانة العامة للتربية الخاصة التي أنشأت مراكز لتطبيق مشروع البرنامج الإثرائي في محتويات معرفية متنوعة، منها اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعية، وتعتمد هذه الأنشطة أسلوب تتابع الخبرات، وتنشيط الخيال، وإثراء السلوك الاجتماعي، ومن الأمثلة على البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين فتح فصول خاصة بالمتفوقين تعقد بعد الدوام المدرسي، ويلتحق بها الطلبة الذين يحصلون على معدل (80%) فأكثر في الصف الرابع الثانوي في مادتي الفيزياء والرياضيات، كما قامت إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية بالوزارة بإعداد مشروع للكشف عن الطلبة المتفوقين باستخدام اختبارات نفسية؛ بهدف البدء بتحديد طرائق رعايتهم.

تم إنشاء معسكر علمي للمتفوقين تحت رعاية النادي العلمي، حيث يقيم الطلبة الذين يحصلون على معدلات (80%) فأكثر لمدة يومين من كل أسبوع، ويتلقون دروسًا في الفيزياء والرياضيات بواسطة معلمين متخصصين، ويتم تقديم الخدمات للطلبة الموهوبين أيضًا من خلال برامج الإثراء في الفصل العادي، والإثراء في الفصول الخاصة، والإثراء عن طريق الأستاذ المتجول، والإثراء في معاهد خاصة للفائقين، كذلك فقد تم تنفيذ برامج الإثراء في فصول خاصة معدلة وهي عبارة عن فصول مسائية أو صيفية في العطلات، حيث يدرس الطلبة فيها مقررات إضافية للتعمق والتوسع في موضوعات البرنامج العادي الذي يدرسونه صباحًا في المدرسة العادية، وهو الأسلوب المتبع في المراكز الإثرائية التي أعدتها وزارة التربية من خلال الأمانة العامة للتربية الخاصة للطلبة الموهوبين والمتفوقين (معاجيني، 2015).

ويضيف الحسينان (2020)، أنّه تمّ انتهاج أسلوب الإثراء في الفترة المسائية التي تقدم للطلبة الفائقين، حيث يتم تعريفهم على أنّهم الطلبة الذين تتوفر لديهم الاستعدادات العقلية التي تمكّنهم في حياتهم من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي يقدرها المجتمع، ومن المجالات التي نشعر بأهميتها اليوم مثل المجال العلمي، الفنون المختلفة والقيادة الاجتماعية، ومن يمكن التعرف إليهم من خلال المحكات المختلفة مثل مستوى مرتفع من الذكاء، لا يقل عن (120) درجة على أحد الاختبارات اللفظية، ومستوى تحصيل مرتفع يضع الطفل ضمن أفضل (5%) من مجموع الأطفال الذين يماثلونه في العمر الزمني، بالإضافة إلى استعدادات عقلية ذات مستوى مرتفع في القيادة الجماعية والسلوك التفاعلي الفعّال، وتتم هذه العملية من خلال الحصول على قوائم من المدارس بالفائقين تحصيليًا في صفوفهم (الحسينان، 2020).

ويضيف (الحسينان، 2020) أنّه تم إنشاء مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع في عام (2010) بهدف رعاية أبناء الكويت من ذوي القدرات المتميزة، وتهدف هذه البرامج التي يتبناها المركز إلى تنمية الأفراد من ذوي القدرات الذهنية الاستثنائية، أو من يتوفر لديهم الاستعداد الفطري في مجال أو اكثر من المجالات الأكاديمية والإبداعية والفنية والقيادية، ويتولى المركز عملية التعرف والكشف عن الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة من خلال أدوات القياس ذات المعايير العالمية، كما يهتم المركز بالأفراد من ذوي الإبداعات البدنية والفنية من خلال تطوير موهبتهم باستخدام برامج متخصصة تدار بالتعاون مع مؤسسات ومراكز عالمية (الحسينان، 2020).

ويورد الحسينان أنه تم أيضًا استحداث برامج وفصول الموهوبين الملحقة بالمدارس العادية وإنشاء مراكز للموهوبين تعنى بالمشاركة الفعالة في تصميم برامج الموهوبين وتطويرها، ويشير الحسينان (2020) إلى مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع الذي يقدم برنامجًا يهدف إلى اكتشاف وتطوير قدرات الطلبة الموهوبين وتأهيلهم من خلال برامج إثرائية في مجال العلوم والرياضيات الحديثة

وتزويدهم بأحدث الوسائل التعليمية والتكنولوجية، وتشمل هذه البرامج برنامج فصول الموهبة وبـــرامج أنشطة قطاع الموهبة.

ويذكر الحسينان (2020) أنه قد أطلق برنامج فصول الموهبة في ثلاث منـــاطق تعليميـــة (العاصـــمة، والأحمدي، والجهراء)، وهي عبارة عن فصول داخل المدارس الحكومية، وبالشراكة مع مركز صـــباح الأحمد للموهبة والإبداع، تم افتتاح مدرسة أكاديمية الموهبة في (آذار 2017)، حيث يعد افتتـــاح هـــذه الأكاديمية جزءًا من الخطة الاستراتيجية الخاصة بمركز صباح الأحمد التي تعنى بتنفيذ برنامج فصـــول الموهبة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وتتميز بأنها مؤسسة تعليمية متخصصة في رعاية الطلبـــة الموهوبين في العديد من المجالات وتوفير البيئة التعليمية المناسبة لبناء قدراتهم، أمـــا بالنســـبة للطلبـــة الموهوبين فيتم اختيارهم عبر مخاطبة وزارة التربية والتعليم لترشيح الطلبـــة المتفـــوقين فـــي الصـــف الخامس، وتطبق أدوات قياس الذكاء والإبداع والقدرات المدرسية والسمات السلوكية على هؤلاء الطلبة الذين يتم اختيار الموهوبين منهم وإلحاقهم في الصف السادس، إذ تم اختيارهم وفق معايير وإجـــراءات معينة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي أثناء دراستهم، وذلك من قســـم الاختبـــارات والتشـــخيص والإرشاد بمركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع وبالتعاون مـــع وزارة التربيـــة والمنـــاطق التعليميـــة وإدارات المدارس التي يوجد فيها طلبة الصف الخامس.

2.8.2 تجربة المملكة الأردنية الهاشمية في رعاية الموهوبين

يرى معاجيني (2015)، أنّ برامج الموهوبين في المملكة الأردنية الهاشمية متنوع، ويشمل:

المراكز الريادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين

يذكر معاجيني (2015) أنّ هذه المراكز بدأت خدماتها عام (1984)، حيث افتتح أول مركز ريادي في مدينة السلط، وكان في بداياته مركزًا خاصًا يتبع مؤسسة إعمار السلط، من خلال تقديم برامج إثرائيـــة في المواد الأساسية، بالإضافة إلى تقديم خدمات استخدام تكنولوجيا المعلومـــات مـــن خـــلال إدخـــال

الحاسوب في تعليم الطلبة وتقديم مساقات متخصصة في أنشطة مختلفة كالموسيقى واللغات، ويضيف معاجيني (2015) أنّ وزارة التربية والتعليم أنشأت مراكز ريادية أخرى بلغ عددها (16) مركزًا بداية العام الدراسي (2005 – 2006)، يستفيد منها (1570) طالبًا من الصف الثامن الأساسي حتى الصف الثاني عشر، وتقدم البرامج الدراسية خارج أوقات الدوام المدرسي بمعدل ثلاثة أيام أسبوعيًا ولمدة (3) ساعات يوميًا، أمّا الخطة الدراسية فتشمل مواد بنظام الساعة المعتمدة، وتتكون من (118) ساعة موزعة على شكل مواد إجبارية (55) ساعة معتمدة، ومواد اختيارية (30) ساعة معتمدة، وخدمة المجتمع المحلي (24) ساعة، ومشروع التخرج (9) ساعات.

مدرسة اليوبيل

يذكر معاجيني (2015)، أنّ مدرسة اليوبيل التي افتتحت عام (1993)، هي مدرسة ثانوية مختلطة تقدم برنامجًا للطلبة الموهوبين من مستوى الصف العاشر وحتى الصف الثاني عشر، ويتم اختيار طلبتها وفق أسس ومعايير تضعها المدرسة، ويتم قبول الطلبة وفقًا للنظام الآتي:

- ترشيح الطلبة بواسطة المدارس أو أولياء الأمور عبر لجان مدرسية.
- مرحلة الاختبارات التي تقيس الاستعداد الأكاديمي في مجالات التفكير اللفظي والرياضي والمنطقي.
- المقابلات الشخصية.
- تطبيق محكات الاختبار والمتمثلة في التحصيل الدراسي، والسمات السلوكية، والاستعداد الأكاديمي.

وتقوم وزارة التربية والتعليم بتقديم الكتب الرسمية المقررة، وتدعم مشروعات المدرسة في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتدريب المعلمين.

مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز

يذكر معاجيني (2015)، أنّ مشروع مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز يهدف إلى توفير نمط تعليمي إثرائي، بحيث يكون بيئة مناسبة لإعداد قادة المستقبل، وتم افتتاح أول مدرسة في عام (2002-2001) ويضيف معاجيني (2015) أنّ هذه المدارس تسعى إلى تقديم خدمات أكاديمية تربوية تخصصية تهدف إلى تطوير العملية التعليمية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، كما تهدف إلى تطوير البيئة الصفية والمدرسية لتحقيق الموهبة، وتهدف هذه المراكز إلى:

- بناء شخصية الطالب الموهوب والمتفوق لتؤهله لمواجهة المشكلات المختلفة بثقة.
- توفير بيئة تعليمية تساعد الطالب المتفوق على إبراز موهبته.
- تشجيع الكفاءات التربوية من المعلمين والإداريين على الإبداع وتوفير المناخ المناسب لذلك.

أمّا ما يتعلق بإجراءات قبول الطالب، فيذكر معاجيني (2015) أنّه يتم قبول الطالب المتفوق في الصفين الخامس والسادس الأساسيين، على أنْ يكون معدله في المواد الأساسية (علوم، رياضيات، عربي، إنجليزي) 90% فما فوق، وأنْ يجتاز امتحان القبول في قسم المتفوقين التابع لوزارة التربية والتعليم والذي أعد خصيصًا لهذه الغاية، ويتضمن امتحاناً للقدرات العقلية/ امتحان ذكاء (IQ Test)، على أنْ يكون عدد الطلبة في الشعبة الواحدة لا يتجاوز عشرين طالبًا، وتكون المدرسة مختلطة.

أمّا بخصوص المناهج، فيذكر معاجيني (2015)، أنها المنهاج الرسمي الأردني بمستواه الإتقاني والمنهاج المدرسي الأردني بمستواه التطويري، بحيث يتوسع المعلم في تقديمه بناءً على حاجات الطلبة وميولهم، ووفق الأنشطة والوحدات المعدة لذلك، وتتكون المناهج من الأنشطة الإثرائية المساندة ومناهج مطورة ومناهج تعليمية إجبارية خاصة بالمدرسة، ولغايات التخرج، يدرسها كافة الطلبة بواقع ثلاث حصص أسبوعيًا، ومنها: التربية القيادية، والقضايا المعاصرة، وتعليم التفكير، والإلكترونيات، وإعداد المشاريع، والرياضيات المتقدمة، واللغة الفرنسية، والمناهج التعليمية الاختيارية المتقدمة، مثل: الدراما،

والمسرح، والصحافة، والفيزياء المتقدمة، والكيمياء المتقدمة وخدمة المجتمع المحلي في العطلة الصيفية.

غرفة مصادر لرعاية الطلبة الموهوبين

وتعرفها وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية (د.ت)، بأنّها غرفة في المدرسة تستخدم لتنفيذ فعاليات وأنشطة إثرائية للطلبة الموهوبين وفق خطة تربوية إثرائية فردية لكل طالب، بحيث تحدد الخطة بحسب مجالات التميز عند الطالب، وبحسب وزارة التربية والتعليم (د.ت)، فإن الهدف من إنشاء غرفة المصادر الخاصة بالطلبة الموهوبين في المدارس العادية، هو تطوير برنامج دمج شامل متكامل بهدف تقديم خدمات تربوية خاصة، وتنمية قدرات الطلبة المتميزين بقدرات عقلية عالية، بحيث تتحقق لديهم تنمية الموهبة والإبداع بأقصى طاقاتهم، فهؤلاء الطلبة يقضون أوقاتاً طويلة في غرفة الصف العادية ومع معلم الصف، بينما لهم قدراتهم بالتوسع في المنهاج الرسمي والتعمق فيه، وبالتحديد تهدف إلى دمج برامج المتميزين مع ما يجري في الصف العادي، وبناء قاعدة دمج لتلك البرامج، وتهدف كذلك إلى بناء قاعدة علاقات تعاونية بين المعلمين في المدرسة ومشرف غرفة المصادر.

أهداف إنشاء غرفة مصادر الطلبة الموهوبين

يهدف إنشاء غرفة المصادر إلى خلق البيئة التعليمية المناسبة لنمو فكر الطالب وشخصيته، وتحسين الواقع التعليمي، وبناء قاعدة معلوماتية حول حالات الطلبة الموهوبين في المدرسة ومجالات أدائهم، وتحفيز بقية الطلبة، ورفع مستوى الدافعية لديهم (وزارة التربية والتعليم، د.ت).

البرامج والخطط الدراسية في غرفة مصادر الطلبة الموهوبين

يقوم هذا البرنامج على تقديم الخدمات التعليمية للطلبة الموهوبين أثناء الدوام المدرسي، وينفذ هذا البرنامج على شكل إعطاء حصص كاملة أو جزئية، تتضمنها أنشطة إثرائية يقدمها معلمون متخصصون لمجموعات من الطلبة المتميزين، بحيث يقضي الطلبة الجزء الآخر من اليوم الدراسي مع

زملائهم في الصفوف المختلفة، حيث يخصص ساعة يوميًا مبرمجة لمواد محددة، ويشمل هذا البرنامج طلبة الصفوف الأساسية، ويتم استخدام الغرفة من قبل الطلبة وفق جدول زمني محدد، يبين فيه أوقات التحاقه بغرفة المصادر، وتنظيم جدول المواد الإثرائية، ويخصص استخدام غرفة المصادر لكتابة البحوث العلمية، والتجارب العلمية، وإعداد المشاريع العلمية وتنفيذها، وتصميم نماذج ورسومات وتصاميم هندسية، وتطوير وحدات تعليمية، وإعداد مسرحيات فنية أو تعليمية، وإقامة المعارض العلمية والفنية، وتشخيص حالات الطلبة وأدائهم لغايات تطوير قدراتهم، ويدرس الطلبة تسع ساعات أسبوعيًا ويتم خلالها إثراء الموضوعات المقررة وبحسب مجالات القدرة والتميز لدى الطالب واهتماماته وميوله من خلال تنفيذ مجموعة من البرامج الإثرائية والتطويرية (وزارة التربية والتعليم، د.ت).

آلية العمل في غرفة مصادر الطلبة الموهوبين

وفق وزارة التربية والتعليم (د.ت)، يتم استخدام الغرفة من قبل الطلبة وفق جدول زمني محدد يبين فيه أوقات التحاقه بغرفة المصادر، وتنظيم جدول المواد الإثرائية ومحتواها.

يخصص استخدام غرفة المصادر للمجالات الآتية: كتابة البحوث العلمية، والتجارب العلمية، وإعداد المشاريع العلمية وتنفيذها، وتصميم نماذج ورسومات وتصاميم هندسية، وتطوير وحدات تعليمية، وإعداد مسرحيات فنية أو تعليمية، وإقامة المعارض العلمية والفنية، وتشخيص حالات الطلبة وأدائهم لغايات تطوير قدراتهم، ويدرس الطلبة تسع ساعات أسبوعيًا، يتم خلالها إثراء الموضوعات المقررة وبحسب مجالات القدرة والتميز لدى الطالب واهتماماته وميوله من خلال تنفيذ مجموعة من البرامج الإثرائية والتطويرية.

مبررات إنشاء غرفة مصادر الطلبة الموهوبين

وفق وزارة التربية والتعليم (د.ت)، فإنّ الحاجة إلى مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وإلى رعاية المواهب الأكاديمية الخاصة، والمواهب الفنية، وذوي القدرات العقلية العالية، والقدرات الإبداعية

الخاصة، كانت خلف إنشاء هذه الغرفة في المدارس الأردنية من أجل بقاء الطالب الموهوب في مدرسته العادية، وفي بيئته الطبيعية، بالإضافة إلى تحفيز الطالب المتوسط على تحسين أداء الطالب الموهوب والمتميز في بيئته الطبيعية، وترى وزارة التربية والتعليم (د.ت) أنّ الحاجة إلى الارتقاء في مستوى الأداء في المدارس على مستوى المنهاج والعاملين والطلبة؛ لكي تستطيع تلبية احتياجات جميع الطلبة مهما اختلفت قدراتهم، كانت الهدف الرئيس لوجود هذه الغرف.

الفئة المستهدفة في غرفة المصادر

المتميّز والموهوب هو صاحب الأداء العالي مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في قدرة أو أكثر من مجموع القدرات الآتية: القدرة العقلية العامة، والإبداعية، والفنية، والقيادية، والأكاديمية الخاصة، وتشكل نسبتهم حوالي (25–30%) من مجتمع الصف، وتخدم هذه الغرفة الطالب المتميّز من الصف(3–10).

طبيعة الدوام المدرسي في غرفة المصادر

يكون الدوام في البرنامج أثناء الدوام الرسمي للمدرسة، وبحسب جدول الحصص الخاص بكل طالب ملتحق بغرفة مصادر الطلبة الموهوبين.

2.8.3 تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال رعاية الموهوبين

دور وزارة التربية والتعليم في رعاية الموهوبين

تذكر الغاوي (Alghawi, 2016) أنّ رؤية الإمارات (2021) تضمن الوصول إلى المساواة والعدالة في الحصول على التعليم لجميع الطلبة، بصرف النظر عن قدرتهم أو إعاقتهم، وأنّ وزارة التربية قد عكست تلك الرؤية من خلال ضمان هدف تكافؤ الفرص في التعليم لجميع الطلبة، حيث عملت على توفير برامج لجميع الطلبة الموهوبين منهم والمعاقين والطلبة الذين يميلون إلى الوقوع في الفئة العادية،

حيث تذكر الغاوي (Alghawi, 2016) أن مسؤولية التعليم تقع على عـــاتق وزارة التربيـــة والتعلـــيم وحدها من خلال تزويد الطلبة بالبرامج التعليمية المناسبة.

ويذكر مركز الإمارات للدراسات المسحية (2018) أنّ أهداف وزارة التربية والتعليم تتمثل في تـــأمين فرص تعليم متكافئة للطلبة الموهوبين في المدارس الحكومية أو الخاصة، وتقـــديم الخـــدمات المناســـبة للطلبة الموهوبين في جميع المؤسسات التعليمية في المـــدارس الحكوميـــة والخاصـــة، بمـــا يتناســـب واحتياجاتهم، ويعزّز قدراتهم. بالإضافة إلى توفير أدوات الكشف، والتّعرف، والبرامج الملائمـــة مـــن خلال التقييم والتشخيص التربوي المناسبين، وتحديد الاحتياجات اللازمة، وتصميم البـــرامج التعليميـــة المناسبة لهم، وتقديم الخدمات كافة، وفق أفضل الممارسات العالمية فـــي جميـــع المـــدارس الحكوميـــة والخاصة، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة الأقل تقييدًا، والقائمة على أساس الخطة التربويـــة الفرديـــة، وتعزيز فرص التعلم الإثرائية من خلال الخطة التعليمية المتقدمة لفئة الموهوبين والمتفوقين، حيث تـــتم تلبية احتياجاتهم في المدارس الحكومية والخاصة، من خلال التـــدريب المهنـــي المســـتمر للمختصـــين والعاملين مع الطلبة الموهوبين على أحدث الممارسات في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين من قبـــل المختصين في الموهبة والتفوق، وتعمل وزارة التربية والتعليم أيضًا على إشراك أولياء أمـــور الطلبـــة الموهوبين في كافة خطوات العملية التعليمية الخاصة بأبنائهم، بدءًا من مرحلة التقييم ووضـــع الخطـــة التربوية ومتابعة تطور أداء الطالب.

وبحسب معاجيني، (2015)، فقد أنيطت مهمة رعاية الطلبة الموهوبين إلى دائرة التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم، حيث أسست المدارس النموذجية التي تعتمد فلسفة التعليم المتميز للجميع، وتقـــوم هـــذه المدارس بتعليم مهارات التفكير من خلال المنهج المدرسي في برنامج خاص جنبًا إلى جنب مع المنهاج المدرسي، وقد أنشأت وزارة التربية والتعليم إدارة بـــرامج ذوي القـــدرات الخاصـــة لرعايـــة الطلبـــة الموهوبين، وتقوم بمهمات متسلسلة لهذا الغرض وفق أسس علمية، ويضيف معاجيني (2015) أنّ هـــذه الإدارة تقوم بجمع البيانات اللازمة عن الموهوبين والمتفوقين، بالتعاون مع الأجهـــزة المختصـــة فـــي

الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس من خلال إصدار التعميمات بهدف حصر جميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين وفق الأسس الآتية:

- ترشيح مديري المدارس والمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين وأولياء الأمور بناء على الدرجات التحصيلية للطلبة.
- تطبيق اختبار ذكاء لمن لم يتم ترشيحهم.
- جمع معلومات حول الطلبة، وتدوينها في سجلات خاصة لجميع الموهوبين والمتفوقين.
- إرسال البيانات كاملة لقسم الموهوبين والمتفوقين في وزارة التربية والتعليم.

برامج رعاية الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة

يذكر معاجيني، (2015) أنّ رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين تأخذ أشكالاً متعددة، حيث تعتمد التسريع الأكاديمي الذي بدأ تطبيقه في العام الدراسي (2002/2003)، وبرامج الإثراء عن طريق غرف المصادر، وخاصة في اللغة العربية والرياضيات، ويضيف معاجيني (2015) أنّ الوزارة تعتمد أيضًا على تجميع الموهوبين والمتفوقين في فصول مستقلة داخل المدرسة أو قد يكون الإثراء عن طريق تنظيم معسكرات خاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين خلال العطلات الصيفية.

دور مؤسسات المجتمع المدني في رعاية الموهوبين والمتفوقين في دولة الإمارات العربية المتحدة

يورد (معاجيني، 2015) ومركز الإمارات للبحوث المسحيّة (2018) دور مؤسسات المجتمع المدني في رعاية الموهوبين والمتفوقين من خلال توضيح الدور الذي تقوم به جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين التي تأسست عام (2003)، ومقرها في مدينة دبيّ، وتهدف إلى تحقيق الآتي:

- البحث عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم من مختلف الفئات العمرية.
- نشر الوعي حول أهمية رعاية الموهوبين والمتفوقين من خلال الندوات والمؤتمرات والمحاضرات.

- التنسيق مع الجهات الحكومية والمؤسسات الرسمية لضمان رعاية كاملة للموهوبين والمتفوقين.
- تشجيع الموهوبين والمتفوقين على الابتكار والاختراع، والمساهمة في تقديم الدعم وفق الإمكانيات المتاحة.

جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم

يرى (معاجيني، 2015) أنّ هذه الجائزة تعدّ انعكاسًا شفافًا لما يسود في ساحة الأداء في المؤسسات الحكومية والخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتقوم الجائزة على تحفيز القدرات الكامنة لدى الإنسان، وما يميز هذه الجائزة عن غيرها من المبادرات والمساهمات التي تهدف إلى رعاية الموهوبين والمتفوقين، هو عدم وقوف دورها على الموهوبين والمتفوقين فقط، ولكنها تهدف إلى إحداث نقلة نوعية في أداء المستهدفين (معاجيني، 2015)، ويجوز للطلبة في المدارس الحكومية والخاصة، وكذلك مراكز محو الأمية وتعليم الكبار الاشتراك في الجائزة سنويًا وفق الشروط الآتية:

- أن يكون الطالب المرشح للجائزة مستمرًا بالدراسة لسنتين متتاليتين على الأقل.
- أن يكون الطالب المرشح حاصلاً على نسبة لا تقل عن (90%) من مجموع درجات المواد الدراسية في السنتين أو الثلاث سنوات الأخيرة.
- أن يكون الطالب ملتزمًا بالدوام المدرسي، ولم يسجل عليه أي تأخيرات عن الدوام المدرسي.
- عدم التسرب من المدرسة أو الدروس اليومية.
- عدم الغياب دون عذر.
- يتنافس طلبة المدارس النموذجية في ما بينهم لنيل الجائزة، استقلالاً عن طلبة مدارس التعليم العام أو الخاص.
- يخضع الطالب المرشح لمقابلة شخصية أمام لجنة التقييم؛ للتأكد مما ورد في طلب الترشيح من مهارات وإبداعات ومساهمات.

ويرى (معاجيني، 2015) أنّ الاهتمام بفئة الموهوبين بدأ من خلال اهتمام القائمين على قطاع التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة بإنشاء مدارس ريادية خاصة بالطلبة الموهوبين مثل مدرسة الغزالي النموذجية، حيث تم تعميم الفكرة على عدد من إمارات الدولة، وتمّ إدخال برامج تعليم الموهوبين مؤخرًا إلى المدارس في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تساهم العديد من العوامل في نجاح مثل هذه البرامج (الجراح، 2019)، وتهتم إدارة برامج ذوي القدرات الخاصة بوزارة التربية بالطلبة الموهوبين، حيث تقوم هذه الإدارة بمهمات متصلة لضمان رعاية الطلبة الموهوبين وفق أسس علمية سليمة، وذلك من خلال جمع كافة البيانات اللازمة عن الموهوبين، بالتعاون مع الأجهزة المختصة في الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس، وتولي دائرة التعليم الخاص في وزارة التربية مهمة الإشراف والمتابعة، وتشاركها في المتابعة أيضا مؤسسات رعاية الموهوبين مثل (جائزة حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز وجمعية الإمارات للموهوبين، وجائزة سلطان بن محمد القاسمي للتميز التربوي).

وبحسب معاجيني، (2015)، فإنّ المدارس النموذجية تعتمد فلسفة التعليم المتميز للجميع، حيث تقوم بتعليم مهارات التفكير من خلال المنهج الدراسي في برنامج خاص إلى جانب المنهج الدراسي.

الكشف عن الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة

عملت وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة اختبار خطة تعليم خاصة بالموهوبين منذ عام (2007)، تمّ تطويرها من جامعة "أولم" الألمانية بمشاركة خبراء محليين وعالميين، واعتُمدت من قبل الوزارة في عام (2009)، ولكي تضمن الوزارة أنّ الخطة تتماشى مع المعايير العالمية المتبعة في الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، أعدت الخطة وفقًا لمعايير الجمعية الوطنية الأميركية للأطفال الموهوبين (مركز الإمارات للدراسات المسحية، 2018).

ويورد مركز الإمارات للدراسات المسحية (2018) أنّ هذه الخطة ترتكز على ثلاثة عوامل رئيسية في الموهبة، وهي:

- الموهبة الفكرية بشكل عام.
- الموهبة الأكاديمية مثل العلوم بأنواعها والرياضيات واللغة.
- الموهبة الخلاقة.

ومن أجل تحقيق معايير التعرف إلى الموهوبين، يستخدم برنامج الخطة الوطنية مجموعة أدوات، ومجموعة اختبارات متعددة؛ تحريًا للدقة، ويتمّ اتباع نموذج عالمي يتكون من ثلاث مراحل وهي: الترشيح والفرز والاختيار.

وأضاف مركز الإمارات للدراسات المسحية (2018) أنّ وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة تعتمد مجموعة من الأدوات التي تستخدم للكشف عن الطلبة الموهوبين تتلخص في أنّ المعلم يقوم بتعبئة قائمة السمات التي تعرف بقائمة رينزولي للسمات الشخصية، مثل الدافعية والإبداع والقيادة، وسجلات التحصيل الأكاديمي للطالب خلال سنوات الدراسة، وتفوق الطالب في مواد معينة دون غيرها أكاديميًا، وترشيحات المعلمين، وترشيحات الوالدين، وترشيحات الأقران.

وعلى الرغم من تقديم أغلب الدراسات التي تناولت تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة على أنّها تجربة شاملة، وتمثل قفزة نوعية في رعاية الطلبة الموهوبين، فقد كشفت دراسة الغاوي (2016) وجود فجوة ملحوظة بين سياسات تعليم الموهوبين التي وضعتها وزارة التربية والتعليم، وكيفية تنفيذها في المدارس، وترى الغاوي (2016) أنّ هذا التفاوت قد تسبب في إرباك كبير بين المعلمين وأولياء الأمور والمجتمع في ما يتعلق بتعريف الموهبة وآليات الكشف عن الموهوبين ومدى توفر البرامج المقدمة للطلبة الموهوبين.

2.9 واقع تربية الموهوبين في العالم

2.9.1 التجربة الماليزية في رعاية الموهوبين

يحدد قانون التعليم الماليزي رقم (550) لعام (1996) ستة أبعاد وطنية، ويندرج التعليم ما قبل المدرسي، والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي، والتعليم ما بعد الثانوي، والتعليم العالي، والتعليم الخاص ضمن هذه الأبعاد (moe.gov.my/en/)، وبحسب أبو يزيد أبو بكار (Abu Yazid Abu Bakar, 2017)، فإن وزارة التربية والتعليم الماليزية لا تولي اهتمامًا لتربية الموهوبين، فعلى سبيل المثال، وعلى الرغم من وجود مبادرات لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإمكانات العالية منذ الستينيات، إلا أنّ هذه الجهود لم تدم طويلاً؛ بسبب عوامل عديدة، أهمها غياب القوانين الخاصة بالطلبة الموهوبين، وعدم وجود قيادة تربوية مؤثرة وضعف الإمكانات، وكانت إحدى أهم نتائج غياب السياسات الرسمية عدم تأسيس بنية تحتية لتعليم الموهوبين في المدارس، وعدم الاهتمام بها رسميًا، حيث لم يكن إصدار مناهج خاصة بالطلبة الموهوبين ضمن الأجندات الوطنية لوزارة التربية والتعليم في ماليزيا، ورغم عدم اعتبار تعليم الموهوبين بُعدًا من الأبعاد الوطنية للتعليم الماليزي منذ الاستقلال عام (1957)، إلا أنّ الأمر لا يعني أن تعليم الموهوبين مغيبًا تمامًا عن أجندات وزارة التربية والتعليم في ماليزيا، فقد أدخلت وزارة التربية والتعليم منذ ستينيات القرن الماضي برامج متقطعة للطلبة ذوي الإمكانيات العالية، حيث تم اعتماد برنامج التسريع لطلبة المرحلة الابتدائية الموهوبين أكاديميًا، إلا أن هذه الجهود لم تدم طويلا بسبب وجود عوامل متعددة منها: غياب القوانين، ونقص التدريب، وغياب القيادة التربوية، وعدم وجود الدعم المادي لهذه البرامج.

لم يستمر غياب السياسة التربوية طويلاً، حيث تعرض تعليم الموهوبين الماليزيين لنقلة نوعية في عام (2006) من خلال توصية من قبل إدارة التخطيط التربوي والبحث بوزارة التربية والتعليم التي أكدت على ضرورة إنشاء مدرسة خاصة بالموهوبين والمتفوقين، أو على الأقل إنشاء فصول للموهوبين في المدارس العادية من أجل تحقيق رؤية الأمة لتصبح دولة صناعية قبل عام (2020)، ثم تم دعم

التوصية لاحقًا بإنشاء برامج للموهوبين في عام (2009/2010) باسم بيرماتا إنسان (PermataPintar TM) (Ch'ng, 2014) وفي تطور لاحق، أطلقت وزارة التربية والتعليم خطة التنمية (2013/2025) التي تحدد الاتجاهات التعليمية، ويعد إطلاق الخطة الاستراتيجية الوطنية لتربية الموهوبين أهم القرارات الحاسمة، حيث تأمل وزارة التربية في صياغة برنامج فعال لتعليم الموهوبين ليتم تنفيذه في جميع المدارس على الصعيد الوطني، ويتكون هذا البرنامج من ثلاث مراحل، وهي:

- المرحلة الأولى: (2013-2015)، وتشمل تحديد مجالات تطوير التعليم.
- المرحلة الثانية: (2016-2020)، وتشمل تجريب برامج الموهوبين والمتفوقين.
- المرحلة الثالثة: (2021-2025)، وتشمل رفع مستوى النجاح.

أما الخطوة اللاحقة فتشتمل على إنشاء مختبرين على المستوى المحلي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في جامعة كيبانغسان ماليزيا (Kebangsaan/ Malaysia) في (2011)، ومن ثم إنشاء نموذج مفاهيمي لمدرسة الموهوبين من أجل دعم الاتجاه المستقبلي الذي تبنته وزارة التربية والتعليم.

أ. تجربة جامعة كيبانغستان – المركز الوطني الماليزي للموهوبين والمتفوقين

في غياب السياسات الوطنية، تبنت بعض المؤسسات تقديم خدمات خاصة بالطلبة الموهوبين من قبل باحثين في الجامعات المحلية، ومن قبل المنظمات غير الحكومية مثل الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين/ ماليزيا، (National Association for Gifted Children/ Malaysia - NAGCM)، ولتسليط الضوء على تجربة تعليم الموهوبين في ماليزيا سوف تتناول الباحثة تجربة جامعة كيبانغستان/ ماليزيا التي تعرف باسم المركز الوطني الماليزي للموهوبين والمتفوقين، فبحسب أبو يزيد أبو بكار (2017) تمّ تصميم برنامج بأهداف واضحة مستوحاة من مبدأ التربية الوطنية (National Education Principle -NEP) لصنع طالب متوازن من حيث القدرات الجسدية والعاطفية والروحية والفكرية والاجتماعية، وتمّ العمل على تطوير أهداف البرنامج من أجل:

1. خلق فرص للطلبة الموهوبين لتطوير العقول المبدعة والمبتكرة من خلال عملية تعلم متباينة.
2. إنشاء برنامج تعليمي للموهوبين يدمج المناهج الوطنية والدولية مع عملية تعليم عالية المستوى.
3. إنشاء شراكات ذكية مع الخبراء ذوي الصلة من أجل إنشاء نموذج شامل لتربية الموهوبين.

وبشكل عام فإن البرنامج لا يؤكد الاهتمام بالتفوق الأكاديمي فقط، ولكنه يؤكد على التطـــوير الشـــامل للطلبة كما هو محدد من قبل (NEP)، ومن أجل تحقيق هذا الهدف:

1. تمّ تصميم البرنامج المستند إلى نموذج المنهج المتكامـــل (Integrated Curriculum Model - ICM) الذي يسمح للطلبة بالقيام بالأنشطة الفردية بحسب قدراتهم ويدعم فضول الطلبة ورغبـــتهم في الاستكشاف، من خلال إتاحة الفرصة للطلبة للتخطيط والتنفيذ للأنشطة، وإتاحة الفرصة للطلبة للتعاون مع طلبة آخرين من القدرات نفسها، ويؤدي هذا البرنامج إلى إحداث تغيير إيجـــابي فـــي استجابات الطلبة التفاعلية، وأنماط التفكير، ونمو التعلم.
2. التركيز على دعم المعلمين والتعليم.
3. استخدمت برامج التسريع الأكاديمي والتوجيه لتطوير المنهاج.

ب. استراتيجيات التعرف على الطلبة الموهوبين في البرنامج

يتم إجراء تقييم شامل لنتائج الطلبة من خلال:

1. اختبار UKM1/ الجامعة الوطنية الماليزيـــة/ University Kebangsaan Malaysia/ غيـــر الخاضع للرقابة عبر الإنترنت.
2. اختبار UKM2/ الجامعة الوطنية الماليزية/ University Kebangsaan Malaysia/ الخاضـــع للرقابة عبر الإنترنت.
3. تقييم UKM3/ الجامعة الوطنية الماليزية/ University Kebangsaan Malaysia/ القائم على الكفاءة.

تهدف استراتيجية الكشف عن الطلبة الموهوبين المتعددة الأبعاد ثلاثية المستويات إلى التعرف إلى قدرات الطلبة القيادية، والمواهب الرياضية، والقدرة الفكرية، واستخدم برنامج التسريع، وبرنامج التوجيه باعتبارهما منهجيين رئيسيين للتنفيذ، ويركز البرنامج التعليمي على خيارات تسريع الصفوف وتسريع المحتوى، وعلى الرغم من أنّ العمر المسموح به للالتحاق بالبرنامج هو (16) عامًا، إلا أنّه من الممكن انضمام أطفال أقل عمرًا إذا أظهروا قدرات عقلية عليا، أما عملية تسريع المحتوى فتحدث على شكل مناهج شاملة ومصممة للبرنامج، حيث يقدم البرنامج منهجًا سريعًا ومضغوطًا مع إضافة مواد السنة الجامعية الأولى على المنهاج.

ج. التوجيه والتقييم

يرى أبو يزيد أبو بكّار (2017) أنّ برنامج التوجيه يعمل كاستراتيجية تستخدم لتحفيز الطلبة أو إلهامهم في مساعيهم الأكاديمية والمهنية، حيث يركز البرنامج على تطوير قدرات الطلبة على تنفيذ البحث الأكاديمي، فمن خلاله يتم إقران كل منهم بأستاذ جامعي معين، لتمكينهم من التعلم والحصول على التوجيه في مجال البحث الخاص بهم، أي أنّ كل طالب مسجل في هذا البرنامج لديه الفرصة للعمل مع العلماء الأكاديميين في سنوات دراسته والتي بدورها ستفعل تطوير كل إمكاناتهم ومناقشة أدائهم. ويتم من خلاله أيضًا توفير دعم للمعلمين من خلال برامج التطوير المهني لضمان نجاح البرنامج، ولتحقيق هذه الغاية، يوفر البرنامج عامين مستمرين من التدريب حيث تتم استشارة الخبراء المعنيين (محليًا ودوليًا) من أجل تدريب المعلمين على أصول التدريس والتقييم والتقويم، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والعاطفي، وتعليم النظام وإجراء البحوث، وفي نهاية الفترة التدريبية، يتم تكوين مجموعة من المعلمين الرئيسيين على هيئة فريق تدريبي؛ للتأسيس لنواة مدربين مستقبليين للبرنامج.

أما ما يتعلق باستراتيجيات التقييم، فيستخدم البرنامج التقييم التكويني والختامي كاستراتيجيات لتقييم الطلبة، بحيث يتم إجراء التقييم التكويني عن طريق الاختبارات القبلية والبعدية والاختبارات الشفهية، بالإضافة إلى التقارير التقييمية والمهام والعروض التقديمية.

2.9.2 تجربة الولايات المتحدة الأميركية في مجال تربية الموهوبين

كان نصيب الفرد من الناتج المحلي في الولايات المتحدة الأميركية لعام (2015) ما يقارب (563,000) دولار، فالتعليم يحتل الميزانية الكبرى في الموازنة الأميركية، وإلى جانب نفقات التعليم الحكومية، أنفقت الحكومة الفيدرالية ما مجموعه (307) تريليون دولار في السنة المالية (2015)، مع ما يقرب من (145) مليار دولار في الإنفاق على التعليم، وهو ما يمثّل (402%) من الميزانية الفيدرالية بأكملها وفقًا للمركز الوطني لإحصاءات التعليم (Brown & Whishney, ،2017).

وبحسب براون وويشني (Brown & Whishney, 2017)، فقد تم إقرار قانون جافيتس (Javits) في عام (1988)، وهو البرنامج الفيدرالي الوحيد المخصص للطلبة الموهوبين والمتفوقين تحديدًا، وتتمثل إحدى الأولويات الرئيسية لتمويل جافيتس في تقليل فجوة التحصيل الأكاديمي للطلبة، لكنه لا يمول برامج تعليم الموهوبين المحلية، وبدلا من ذلك يمول جافيتس مشاريع البحث من خلال عملية منح تنافسية، فقد تم تخصيص حوالي (305) مليون دولار في عام (2015) لتمويل (11) منحة. وتمثل هذه المنحة أقل من (0.01%) من التمويل الفيدرالي، وتمّ تخصيص أموال جافيتس التي يتم توزيعها كمنح بحثية للمشاريع البحثية التي تستهدف السكان الأقل تمثيلا في تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة الأميركية.

وعلى الرغم من وجود قانون جافيتس المخصص للطلبة الموهوبين، إلا أنّ بكردايت (2017) ترى أنّه ومن خلال مراجعة القوانين واللوائح الخاصة بتربية الموهوبين التي أجريت عام (2005)، ظهر وجود نمط متنوع من عدم وجود قوانين لتربية الموهوبين أو خطط تربوية فردية للموهوبين، وأنّ عددًا قليلاً من الولايات إمّا أنها تفتقر إلى القوانين أو لديها الحد الأدنى من اللوائح الخاصة بتربية الموهوبين، وبالنظر إلى تحليل سياسات تربية الموهوبين، وجدت بكردايت (2017) أن لكل ولاية قانونها الخاص في ما يتعلق بتربية الموهوبين، وفي ظل غياب سياسة حكومية شاملة، وعدم وجود تفويض اتحادي

لتربية الموهوبين في الولايات المتحدة الأميركية أو وجود هيكل يجمع برامج تربية الموهوبين، فإن تربية الموهوبين تبقى رهينة اللوائح والتشريعات المتبعة من قبل كل ولاية على حدة، حيث ترى بكردايت (2017) أنّه يتم تبني هذه اللوائح والتشريعات من قبل الطواقم التعليمية في الإدارات التعليمية، ويتم تنفيذها من قبل المدارس المحلية، ولذلك ترى بكردايت (2017) أن هنالك حاجة ماسة إلى سياسة شاملة في تربية الموهوبين يجب أنْ تتبعها الدولة لأنّها تؤثر على الممارسات التعليمية اليومية للطلبة الموهوبين، والتي تتأثر بدورها بصانعي القرار في الولايات، وتضيف بكردايت (2017) أنّ مسؤولية تعليم الأطفال هي مسؤولية الدولة، ولكن العديد من الدول تفوض اتخاذ القرارات التعليمية للإدارات المحلية، وترى أنّ هذا الأمر قد منحها الاستقلالية، وتفسير السياسات، وأمدّها بالصلاحيات والتمويل وإجراءات التنفيذ، حيث أدّى هذا الأمر إلى اختلاف درجة الاهتمام بتربية الموهوبين وفق رغبات المجالس المحلية وجعلها رهينة رغبات المجالس المحلية في تنفيذها أو عدم تنفيذها، وعلى الرغم من أنّ جميع الولايات المتحدة الخمسين لديها سياسات مصاغة على شكل تشريعات أو أنظمة أو قواعد أو إرشادات تدعم تربية الموهوبين، وعلى الرغم من أنّ تعريف الموهبة يمثل الجانب الأهم في رعاية الموهوبين، لأنّه يحدد أفراد الفئة المستهدفة، ويعرف بأهمية الخدمات التي يتم تقديمها ووقت تقديمها، ويبين أهمية تقديمها، ولماذا تقدم.

وبحسب كالاهان، ومون (Callahan; Moon; Oh, 2017). والجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (2010b)، فإنّه وفقا لاستطلاعات مديري برامج تربية الموهوبين، فقد صاغت أغلبية الولايات الأميركية تعريفاتها المحلية على المستوى الفيدرالي حسب تعريف الموهبة المنصوص عليه في قانون عدم ترك أيّ طفل لعام (2002)، وفي وقت إجراء المسح من قبل الباحثات، فقد اتضح عدم وجود أيّ تعريف للموهبة في قوانين أو لوائح الولاية في أربع ولايات من أصل (44) ولاية.

الكشف عن الموهوبين في الولايات المتحدة الأميركية

تمّ تحديد معايير وطرائق الكشف عن الموهوبين بالكامل في (25) ولاية أمريكية من أصل (38) ولاية، وقد أشارت كالاهان وآخرون (Callahan et al.,2017) إلى أن اختبارات الذكاء واختبارات القدرات والإنجاز استخدمت للكشف عن الموهوبين جنبًا إلى جنب مع ترشيحات وتقييمات المعلمين. أما المدارس فإنها تستخدم المقاييس المطورة محليًا، لكنها في الوقت نفسه قد تستخدم المقاييس المنشورة مثل مقاييس تقييم المعلم أو مقاييس الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين (Renzulli et al., 2013)، وترشيحات الأقران وترشيح الوالدين بالإضافة إلى استخدام مقاييس الإبداع والتقييمات غير اللفظية للكفاءة ومقياس المتغيرات غير المعرفية مثل الالتزام بالمهمة (Renzulli, 1977)، وتتناول الباحثة في هذا السياق تجربة ولاية أوهايو الأميركية، حيث تذكر بوينر (Poiner,2018) أنّ قانون ولاية أوهايو يعرف الطلبة الموهوبون على أنّهم من يؤدون أو يظهرون القدرة على الأداء بمستوى أعلى من الطلبة الآخرين من الفئة العمرية نفسها أو من ذوي الخبرة أو البيئة نفسها، ويحدد أربعة أنواع من أنواع الكشف عن الطلبة الموهوبين، وهي:

- القدرة المعرفية الفائقة، ويتم تحديد الطلبة على أنّهم يمتلكون قدرة معرفية فائقة إذا حققوا أيًا مما يلي خلال سنتين سابقتين: تسجيل انحرافين معياريين فوق المتوسط مطروحًا منهما الخطأ المعياري للقياس في اختبار ذكاء فردي معياري معتمد، ويجب إجراء هذا الاختبار من قبل طبيب نفسيّ معتمد، وأن يكون سجّل ما لا يقل عن اثنين من الانحرافات المعيارية مطروحًا منهما الخطأ المعياري للقياس في اختبار ذكاء جماعي معياري معتمد.
- القدرة الأكاديمية المحددة، حيث يتم تحديدهم بناء على فهمهم المتفوق لموضوع أكاديمي معين مقارنة بالأطفال من الفئة العمرية نفسها.
- القدرة على التفكير الإبداعي، ويتم تحديد هؤلاء الطلبة لأنهم يظهرون تفكيرًا إبداعيًا يتفوقون من خلاله على زملائهم من الفئة العمرية نفسها، ويجب أن يسجل هؤلاء الطلبة انحرافًا معياريًا واحدًا

فوق المتوسط، مطروحًا منه الخطأ المعياري للقياس في اختبار ذكاء فـــردي أو جمـــاعي معتمـــد وإظهار الأداء المناسب على قائمة مراجع معتمدة للسلوكيات الإبداعية.

- قدرة فائقة في مجال الفنون الأدائية.

وتعدّ المناطق التعليمية في ولاية أوهايو هي المسؤولة قانونًا عـــن عمليـــة الكشـــف وتحديـــد الطلبـــة الموهوبين المسجلين في المناطق التعليمية من مرحلة رياض الأطفـــال إلـــى الصـــف الثـــاني عشـــر. (Poiner, 2018). وبحسب بوينر (2018) فإنّه وبموجب القانون يجب على مجلـــس إدارة المدرســـة تصميم نماذج لإبلاغ أولياء الأمور بأسماء الطلبة الموهوبين في المنطقة والخدمات التي تقدمها المنطقة التعليمية.

برامج تربية الموهوبين في الولايات المتحدة الأميركية

تنفذ الولايات الأمريكية منفردة برامج تربية الموهوبين بعدة طرائق، وذلك بناء على الخطـــط التنمويـــة والسياسات الخاصة بكل ولاية، حيث يتفاوت تقديم هذه الخدمات وفقًا للسياسات الخاصـــة بكـــل ولايـــة وطبقًا للتشريعات الخاصة بتربية الموهوبين، ومدى توفّر الدعم المالي لتقديم هذه البرامج من عدمه.

وقد كان للجامعات الأميركية نشاط كبير من خلال تقديم خدمات شاملة لتدريب المعلمين، وتقديم خدمات مباشرة للطلبة من خلال البرامج في الموقع وعبر الإنترنت خلال العام الدراسي، وتحديدًا فـــي العطلـــة الصيفية، ومنح فرص التوعية في شكل من أشكال التطوير المهني والبرامجي للمناطق التعليمية، ويوجد في الولايات المتحدة (20) مركزًا من هذا النوع لتعليم الموهوبين، موجودة في جامعات انتقائيـــة فـــي جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك أربعة مراكز تقدم أيضًا خدمات الاختبار والتقييم مـــن خـــلال نمـــوذج البحث عن المواهب، ويضم أحد هذه المراكز المركز الوطني للبحوث حول الموهوبين والمتفوقين الذي يجري دراسات ذات أهمية وطنية في هذا المجال.

كانت هذه المراكز بالتعاون مع مناطق تعليمية مختارة مسؤولة عن معظم أنشطة البحث والتطوير التي حدثت في تعليم الموهوبين على مدار الثلاثين عامًا الماضية، وقد أكّد رينزولي (2021) على ما تقدم، حيث يرى أنّ نهج التلقين والحفظ التقليدي لا يمكّن من تطوير المهارات لدى الطلبة الموهوبين، بل إنّ ما يمكّن الطلبة من ذلك هو تعليمهم أصول البحث الاستقرائي والاستقصائي وكيفية إيجاد المشكلة والتفكير في حلول من خلال تعزيز الدافعية والاهتمام لديهم، ومن خلال تطوير منهجيات التحقق والتفكير الإبداعي، وتقديم الإرشاد عبر الأشخاص المهنيين، وتزويدهم بالنشرات الإرشادية، وتدريبهم على مهارة استخدام الإنترنت من أجل الوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر، وبالتالي يرى رينزولي (2021) أنّ على الطلبة أيضًا مهمة إظهار منتجاتهم وعروضهم التقديمية وعرضها، وتكوين جمهور لهذه المنتجات، تمامًا كالمهنيين المحترفين.

ولتوضيح طبيعة تقديم البرامج ومدى فاعليتها في عدد من الولايات الأميركية، أجرى المركز الوطني لأبحاث الموهبة (National Centre for Gifted Education - NCGE) (2014-2020) دراسة حول برامج الموهوبين في عدد من الولايات الأميركية، وقد توصلت الدراسة إلى أنّه لا يتم توزيع الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين بالتساوي عبر المدارس داخل المنطقة التعليمية الواحدة، وأن توجيه هذه البرامج يختلف بحسب المناطق المهمشة والمناطق غير المهمشة، وتكوّن بالتالي فرصة الكشف عن الطلبة من أصول غير أمريكية أقل مقارنة بفرص الطلبة الأميركيين، وقد وجدت الدراسة أيضًا أنّه في حالة تم تحديد الطفل كموهوب، فإنّ عددًا قليلاً من المناطق التعليمية تجري عملية إعادة تقييم للطلبة الموهوبين، ومما خرجت به الدراسة هو الاستخدام المكثف للاختبارات المعرفية لتحديد الطلبة الموهوبين، وأنّ عددًا قليلاً من المناطق التعليمية تقدم برامج الكشف عن الطلبة الموهوبين مع ندرة برامج تنمية المواهب قبل إجراء عملية الكشف المحتملة، وقد أشارت الدراسة السابقة أيضًا إلى استخدام بعض المدارس فصولاً لسحب الطلبة الموهوبين (Pull-Out Classes)، ومما وجدته الدراسة أيضا

هو أنّ برامج الموهوبين نادرًا ما تركز على المواد الأساسية مثل الرياضيات والقراءة وإنما تركز على مهارات التفكير الإبداعي والتفكير النقدي.

الخدمات التي تقدم للطلبة الموهوبين في ولاية أوهايو الأميركية

توصي ريس (Reiss, n.d) بمجموعة من الخدمات الخاصة لتلبية احتياجات برامج تربية الموهوبين الكلية التي تتحدى الطلبة القادرين على العمل بأعلى مستويات قدراتهم ومجالات اهتماماتهم الخاصة. وتشمل هذه الخدمات الإرشاد الفردي والجماعي، والتواصل مع أولياء الأمور والطلبة خارج نطاق المدرسة، والمشاركة في برامج حل المشكلات، ومسابقة المقالات والرياضيات والتاريخ على مستوى الولاية والدولة والمشاركة في البرامج الصيفية داخل وخارج الدولة، وفرص تسريع التعليم، والدورات التدريبية داخل الحرم الجامعي والمدارس الخاصة بالطلبة الموهوبين، والمجموعات المسرحية، والبعثات العلمية، والتدريب المهني في الأماكن التي تتوفر فيها فرص التعلم ذات المستوى الرفيع. وتذكر باسكا (Baska, 2017) أنّ الولايات المتحدة تنفذ برامج تربية الموهوبين بعدة طرائق بناء على الخطط التنموية والسياسات، وبالتالي هناك تفاوت في تقديم هذه البرامج، وقد كان للأنشطة الخاصة بتربية الموهوبين تركيز كبير نشأ من خلال الجامعات التي تقدم خدمات شاملة في تدريب، وتقديم خدمات مباشرة للطلبة.

وفقا للقانون الإداري لولاية أوهايو (Ohio Administrat Code - OAC)، تذكر بوينر (Poiner, 2018) أنّه على الرغم من ضرورة تقديم الخدمات للطلبة الموهوبين الذين تم الكشف عنهم، وتحديدهم على أنهم طلبة موهوبون، إلّا أنّ المنطقة التعليمية غير ملزمة بتقديم هذه الخدمات، وفي هذه الحالة، تكون المنطقة مسؤولة عن إرسال رسالة إلى أولياء الأمور والأوصياء أن الطالب لا يتلقى خدمات من المنطقة التعليمية، أمّا بالنسبة للمقاطعات التي تقدم الخدمات للطلبة الموهوبين، فهنالك العديد من السياسات التي يجب أن تفعل وفقًا للقانون الإداري لولاية أوهايو، حيث يجب أن تتضمن البرامج

المقدمة للطلبة الموهوبين مناهج مغايرة للمناهج المقدمة للطلبة العاديين من حيث العمق والاتساع والتعقيد والسرعة ومستوى المحتوى، وعلى الرغم من ذلك، يجب أنْ تكون الاختلافات مماثلة لما يقدم في المقاطعات الأخرى من حيث وقت التدريس وحجم الفصل ونسبة العبء الدراسي ومستويات الصفوف، كما يجب أن تتوازى الخدمات الإرشادية، ودورات التعليم العالي، والتدريب الداخلي مع البرامج الأكاديمية المقدمة للطلبة الموهوبين.

حيث يتمّ تزويد الطلبة بالخدمات التي تتناسب مع مجال موهبتهم، وتقوم كل مقاطعة بتوفير الخدمات للطلبة الموهوبين، بحيث يندرج ضمن تقديم الخدمات الطلبة الموهوبون الذين يستوفون المعايير، وتقدم الخدمات لهم على قدم المساواة، وتعدّ العلامات وتوصيات المعلمين معيارًا للتقييم، وتشمل الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين الآتي:

- فصل دراسي يعمل بدوام كامل، يتألف من (20) طالبًا كحد أقصى بقيادة اختصاصي تدخُّل.
- مجموعة عنقودية تتكون من مجموعة صغيرة من الطلبة بطريقة قصدية، حيث يتواجدون سوية لأقل من حصة دراسية واحدة في اليوم بمعدل (10%) من الأسبوع الدراسي.
- دورات مرتبة الشرف.
- دورات البكالوريا الدولية.
- دورة تحديد المستوى المتقدم.
- دورات فنية مع مدرب فنون محترف.
- الدخول المبكر إلى رياض الأطفال أو الصف الأول، أو تسريع الصفوف أو المساقات، أو التخرّج المبكر.
- فرص الالتحاق المبكر في الجامعات.
- التدريب والإرشاد.
- دورات متقدمة عبر الإنترنت.

التطور المهني وكفايات العاملين في مجال رعاية الطلبة الموهوبين في ولاية أوهايو الأميركية، والتطور المهني والتدريب

يتمّ تكليف كلّ من موظفي خدمات الموهوبين بتلقي تدريب متخصص للمشاركة في التطور المهني المستمر المتعلق بتربية الطلبة الموهوبين، حيث يتم تزويد جميع المناطق التعليمية بمصادر وأدلة التدريب لكيفية تحقيق هذه الأهداف، ويجب أنْ يتم توثيق التدريب الذي يتلقاه الموظف في خطة التطور المهني الفردية للموظف، وبحسب بوينر (2018)، تقدّم ولاية أوهايو مجموعة متنوعة من تراخيص المعلمين، من بينها ترخيص اختصاصي التدخُّل، الذي يسمح بموجبه للمعلمين بتدريس مجموعات معينة من الطلبة، ويتضمن ذلك ترخيص اختصاصي التّدخُّل للطلبة الموهوبين من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر، إنّ قانون أوهايو الإداري (Ohio Administrative Code -OAC) يحدد ثلاثة أنواع من الموظفين المكلفين بتقديم الخدمات إلى الطلبة الموهوبين الذين تمّ الكشف عنهم، وتحديدهم على أنّهم موهوبون، وهم كالآتي:

1. اختصاصي تدخُّل للطلبة الموهوبين، ولكي يتم اعتباره متخصصًا في تقديم الخدمات للطلبة الموهوبين، يجب أن يحمل المعلم ترخيصًا في تعليم الموهوبين وأن يشارك في دورات التأهيل والتطوير المهني المستمر للمعلمين.
2. مدرس تعليم عام، وتذكر بوينر (2018) أنّه يمكن تعيين معلم تعليم عام كمقدم خدمات للطلبة الموهوبين، ومن أجل الحصول على هذا التعيين، يجب أنْ يتلقّى المعلمون تدريبًا متخصصًا في تربية الموهبين يمكنهم من إتقان الكفايات الآتية:

- القدرة على التعرف إلى مدى استعداد الطالب ومهاراته.
- القدرة على اختيار وتكييف وإنشاء مجموعة متنوعة من المواد الدراسية في المنهاج، والقدرة على دمج محتوى متقدم وسريع في المنهاج أيضًا.

- القدرة على توسيع أو استبدال أو تعديل منهاج التعليم العام، واختيار مواد دراسية بديلة في حالة الحاجة إلى ذلك.
- القدرة على فهم الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلبة الموهوبين.
- القدرة على التعرف إلى احتياجات الطلبة الموهوبين من الخلفيات الاجتماعية الفقيرة والمهمشة، والاستجابة لها.
- القدرة على الحصول على البيانات والمعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر لقياس ومراقبة نمو الطلبة.
- القدرة على اختيار واستخدام وتفسير التقييمات الرسمية وغير الرسمية.

كذلك أوردت بوينر (2018) أنّه يتوجب على معلمي التعليم العام، والمكلفين بتقديم الخدمات للطلبة الموهوبين التطور المهني المستمر، ويشمل هذا التطور التدريب على ما سبق ذكره من الكفايات، مع التدريب وفق عدد ساعات موثقة حددها القانون الإداري لولاية أوهايو، وتم تحديد فئة المعلمين من المؤهلين من قبل القانون الإداري لولاية أوهايو بحيث يجب على المعلم غير الحاصل على شهادة تدريب متقدم أو شهادة البكالوريا الدولية إتمام (60) ساعة في التدرّب على برامج تربية ورعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين على مدار (4) سنوات. بينما يجب على المعلم الحاصل على الشهادات السابقة أنْ ينهي (30) ساعة تدريب على البرامج المختلفة لتربية ورعاية الطلبة الموهوبين.

3. منسق خدمات تربية الموهوبين، وتذكر بوينر (2018) أنّ منسق خدمات الموهوبين يختلف عن المتخصص في تربية الموهوبين ومعلمي التعليم العام؛ لأنّه يقدم خدمات إضافية للإدارات التعليمية، وتشمل هذه الخدمات الآتي:

- المساعدة في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين.
- المساعدة في تصنيف الطلبة الموهوبين وفق مجال اهتمامهم وموهبتهم ضمن أماكن وخدمات مناسبة لهذا الغرض.

- مساعدة العاملين في المدرسة على تصميم خدمات الموهوبين.
- التشاور مع العاملين في المدرسة حول قضايا تربية الموهوبين، بما في ذلك عملية التخطيط الاستراتيجي للمنطقة وتطوير خطط تحسين المدرسة.
- مساعدة العاملين في المدرسة في عملية التقييم المستمر للطلبة الموهوبين.
- التشاور مع موظفي المدرسة حول تطوير وتكييف المناهج والموارد واستراتيجيات التدريس.
- مساعدة موظفي المدرسة في التأكد من أنّ الوثائق المتعلقة بإجراءات الكشف عن الطلبة الموهوبين، والمعايير المكتوبة للتنسيب في الخدمات دقيقة، ويمكن الوصول لها من قبل أولياء الأمور وصنّاع القرار بسهولة.

شروط توظيف منسق خدمات تربية الموهوبين

- خبرة تدريسية ناجحة لمدة (3) سنوات.
- حاصل على ترخيص أو اعتماد في تعليم الموهوبين.
- وإذا كانت مهمة المنسق الإشراف على المعلمين، يجب أن يكون ذا منصب إداريّ.
- الحصول على ترخيص متخصص.
- المشاركة في التطور المهني المستمر لتربية الموهوبين.
- يتم تقييم نسق خدمات الموهوبين من خلال نظام تقييم المعلمين في الولاية.

وتلخص الباحثة التجربة الأميركية في مجال رعاية الموهوبين بأنّه لا يوجد حتى الآن تعريف اتحادي معتمد للموهبة، ولا يوجد تفويض اتحادي للكشف عن الطلبة الموهوبين وطبيعة الخدمات والبرامج المقدمة لهم، ولا يتم تمويل تعليم الموهوبين، حيث إن الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين تتمّ عن طريق مجالس الولايات المختلفة، وهذا أدّى إلى التذبذب في نوعية الخدمات، ونوعية الطلبة المستفيدين منها.

2.9.3 التجربة اليابانية في مجال رعاية الموهوبين

يعد المحلّلون والنقاد من التربويين وعلماء الاجتماع أنّ اليابان هي أمّة ال (120) مليون متفوق؛ لأنّها من أوائل الدول ذات الإنجاز العالي، ويلاحظ على الطلبة اليابانيين تفوقهم بشكل ملحوظ في الاختبارات الدولية التحصيلية في العلوم والرياضيات، ويتضح اهتمام النظام التعليمي الياباني بالموهوبين والمتفوقين من خلال وضع السياسات والأهداف والاستراتيجيات التي تحقق ذلك، وبناء على ما سبق، وبحسب (Ministry of Education, Culture, Sports, Science & Technology in Japan (2010))، فقد قامت اليابان بوضع خطة استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى رعاية الموهوبين في اليابان، وأهم ما ورد فيها من بنود:

1. سنّ قانون خاص (رقم 120 لسنة 2006) بالمبادئ العامة للتربية والتعليم في اليابان، وينصّ على تحقيق التنمية الكاملة للمواطنين، وتطوير قدرات الأفراد، وتنمية إبداعاتهم، وتعزيز روح الحكم الذاتي والاستقلال، والتأكيد على أهمية التواصل في ظلّ الحياة المهنية والحياة العملية، كما شجّع القانون على تبني قيم العدالة والمساواة والمسؤولية والاحترام المتبادل والتعاون في بناء وتنمية المجتمع، وعمل القانون أيضًا على تشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو احترام الحياة، والاهتمام بالطبيعة ورعايتها، والمساهمة في حماية البيئة. وشجّع القانون أيضًا على التعلم المستمر مدى الحياة، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وفقًا لقدرات كلّ فرد، وأن ليس هناك أيّ نوع من التمييز في التعليم بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
2. وضع رؤية تربوية على مدى السنوات العشر القادمة في اليابان، بحيث يمكن ترجمتها في الأهداف الآتية:

- تحسين نوعية التعليم العام، بحيث يمكن تعليم جميع الأطفال في جميع أنحاء البلاد من قبل معلمين متميزين وفي بيئة حاضنة وآمنة.
- إقامة جذور من الثقة بين الأسرة والمدرسة كمؤسسة تعليمية.

- تنمية الموارد البشرية القادرة على دعم وتطوير المجتمع وقيادة المجتمع الدولي، ولا سيما أولئك الذين يمتلكون خيالا خصبًا ومهارات قيادية وإبداعية.
- ضمان جودة التعليم في المدرسة وتعزيز التنمية المؤسساتية لضمان تعليم نوعي وتحسين المستوى الأكاديمي والبحثي في الجامعات، وزيادة نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم بما يضاهي ما تنفقه بعض الدول المتقدمة، ومن الجدير بالذكر أنّ نسبة إنفاق حكومة اليابان على التعليم إلى الناتج الإجمالي تصل إلى (3.5%)، وتسعى الحكومة اليابانية لزيادتها إلى ما يقارب (5%).
- تعزيز التوجه نحو الاستثمار في التعليم، وجعله من بين القضايا ذات الأولوية العالية على المستوى السياسي والوطني.

3. وضع سياسات رئيسية لتنمية شخصية الأطفال الموهوبين وقدراتهم في اليابان، ومن هذه السياسات توسيع آفاق الأطفال الذين يفضلون العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية والثانوية، وإتاحة الفرصة للأطفال للقاء الباحثين من خلال قيام الباحثين الموهوبين الكبار بزيارات ميدانية للمدارس والحديث مع الأطفال وأولياء أمورهم، وتتبنى هذه السياسات أيضًا تحسين نوعية معلمي الموهوبين، خاصة معلمي الرياضيات والعلوم والفنون، وتتم عملية تحسين أداء معلمي الموهوبين أيضًا من خلال عقد دورات تدريبية تحت إشراف الجامعات، وتتضمن هذه الدورات تدريب المعلمين على أحدث ما توصلت إليه الدراسات العلمية من حيث المحتوى وأساليب التعليم والتقييم، وتأهيل المعلمين للتعامل بسهولة مع الأطفال الموهوبين، وتحفيزهم للحصول على شهادات متقدمة أسوة بزملائهم في الجامعات، وتعمل هذه السياسات على توفير فرص التدريب العملي لحل المشكلات، كما توفر محتوى متقدمًا من المواد التعليمية الرقمية، والبرامج الإثرائية للأطفال الموهوبين، وتقوم بتعزيز مشاركة الأطفال الموهوبين في مختلف المسابقات العلمية المحلية والدولية، وتعمل هذه السياسات أيضًا على تحسين نظام الدعم للمدارس الثانوية التي تركز على

تعليم العلوم والرياضيات من خلال تعزيز شراكة المدارس مع الجامعات ومؤسسات البحث العلمي والشركات، وتتم عملية تعزيز الشراكة بين المدارس والجامعات من خلال تنظيم منهج خاص لإثراء تعليم العلوم والتكنولوجيا من خلال الاستعانة بأساتذة الجامعات، وتعزيز المبادرات مع بعض المدربين والأساتذة الجامعيين للتدريس في المدارس الثانوية أو تسهيل دخول طلبة المدارس الثانوية إلى الجامعات لممارسة الأنشطة المختلفة.

2.9.4 برامج رعاية الموهوبين في اليابان

يعد نظام تعليم الموهوبين في اليابان من الأنظمة التعليمية التي تدعم التسريع الأكاديمي للطلبة الموهوبين، ويعد الالتحاق المبكر في الجامعة هو أهم هذه الاحتمالات، ومع ذلك فإن أعداد الطلبة الذين يتخذون هذا الخيار كمسار تعليمي هو عدد قليل جدًا بحسب وزارة التربية والتعليم اليابانية (2006)، وبالمقابل فإنّ دور الوالدين في رعاية الطلبة الموهوبين في اليابان يعد دورًا كبيرًا مقارنة بالدول الأخرى، حيث يقوم الوالدان بترتيب البرامج الخاصة للأطفال التي تدعم موهبتهم من خلال التحاقهم بمدرسة تدعى (Kram School)، ويعد هذا النهج هو النهج المتبع والسائد في اليابان (Shibata & Forbes, 2009)، ويتم تقديم الدروس الخاصة للأطفال الموهوبين حيث يتعلم الطفل الموهوب من خلالها مهارات متقدمة، ويقوم الطلبة بإجراء دراسات وتتم مراجعة واستذكار ما تم تعلمه في المدرسة، وبذلك يتم تعليم الموهوبين خارج إطار نظام التعليم العام على الرغم من تقديم بعض المدارس برامج متخصصة مثل علم الجمال والرياضة وتعليم الموهوبين (2012) (Organization for Economic Co-operation and Development -OECD).

وتتلخص تجربة اليابان في عدم وجود تعليم خاص للموهوبين، ولكنْ تعليم عام يراعي الحاجات الفردية وخصائص المتعلمين داخل الصف الواحد، من خلال تأهيل معلمين قادرين على الاستجابة للعملية التعليمية بفاعلية، حيث لا يوجد نظام يتم من خلاله فصل الطلبة بشكل عام إلى مجموعات بحسب قدراتهم، ولذلك لا توجد فصول خاصة للطلبة الموهوبين.

2.9.5 التجربة الفنلندية في مجال رعاية الموهوبين

فنلندا هي إحدى دول شمال أوروبا الشمالية وهي مشهورة عالميًا بتميزها التعليمي، وغالبا ما تم استخدام فنلندا كنموذج للدول التي تسعى إلى زيادة تصنيفها على المسرح العالمي، وعلى الرغم من انخفاض درجات برنامج فنلندا الأخير لتقييم الطلبة الدوليين (PISA) لا يزال الطلبة الفنلنديون يتفوقون في أدائهم على العديد من دول منظمة التنمية الاقتصادية (OED)، بما في ذلك تلك التي تنفق كثيرًا على تعليم طلابها (Brown, Wishney, 2017).

نظرًا لتصنيفها العالي بين دول منظمة التعاون الاقتصادي، فقد اكتسب نظام التعليم في فنلندا اهتمامًا واسعًا، وأوضح وولفنسبيرجر (Wolfensberger ،2015)أن نظام التعليم في فنلندا كذلك يختلف تمامًا عن بقية أنظمة التعليم الأوروبي، وفي نظام التعليم الفنلندي، لا توجد قوانين تهتم بالتربية الخاصة للطلبة الموهوبين؛ ومع ذلك، ونظرًا لقيمة فنلندا في التعليم والفردية والحرية في الاختيار، يتمّ تعليم الطلبة وفقًا لموهبتهم، وهو نهج متبع لتعليم الموهوبين (Tirri and Kuusisto, 2013).

وعلى الرغم من عدم اعتبار التشريعات الفنلندية الطلبة الموهوبين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، يصل التلاميذ إلى واحدة من أفضل النتائج في العالم، ويوفر نظام التعليم الفنلندي مبادئ توجيهية لا مركزية وعامة فقط، وما يميّز نظام التعليم الفنلندي هو الاعتراف بالحاجات الفردية لجميع المتعلمين، ويتم من خلاله تصنيف المدارس والتعليم المدرسي بناء على عمر وقدرات الطلبة الفردية.

في نظام التعليم الفنلندي، وبحسب براون وويشني (Brown and Wishney, 2017) يعد نظام التعليم الفنلندي متجذرًا في المساواة: حيث ينصّ على أنّه يجب أنْ يتلقى جميع الأطفال التعليم نفسه بصرف النظر عن خلفياتهم الاجتماعية مع تركيز خاص على الطلبة الذين يحتاجون إلى أكبر قدر من المساعدة والتوجيه، ويقوم بالعملية التعليمية معلمون يتمتعون بقدرات عالية ويحظون باحترام كبير، ويتم منحهم الاستقلالية في أداء مهامهم، ويؤدي الطلبة اختبارًا وطنيًا واحدًا فقط (اختبار شهادة الثانوية العامة في

نهاية المرحلة الثانوية) خلال سنوات الدراسة العامة، وبحسب مجلس التعليم الوطني الفنلندي (Finnish National Board of Education - FNBE)، فإنّ الهدف الرئيس لسياسة التعليم الفنلندية هو توفير فرص متساوية لجميع المواطنين لتلقي التعليم، لا توجد قوانين تهتم بالتربية الخاصة للطلبة الموهوبين؛ ومع ذلك، ونظرًا لقيمة فنلندا في التعليم والفردية والحرية في الاختيار، يتم تعليم الطلبة وفقًا لموهبتهم، وهو نهج متبع لتعليم الموهوبين.

علاوة على ذلك تقبل بعض المدارس أعدادًا صغيرة من الطلبة، فعلى سبيل المثال، تعتمد بعض المدارس الدولية أو المدارس العادية برامج البكالوريا في تعلم العلوم والرياضيات، ويوفر تركيز فنلندا على التعليم للطلاب الموهوبين وصولاً سهلاً إلى الموارد ويساعدهم في تحسين وتطوير أنفسهم بحسب مواهبهم، وتوجد برامج مع مرتبة الشرف في ثلاث جامعات في فنلندا (Wolfensberger, 2015)، وبالتالي، فإن الطالب الموهوب لديه الفرصة للحصول على التعليم وفقًا لموهبته وقدراته منذ المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية.

"ينصب التركيز في التعليم على التعلم بدلاً من الاختبار، حيث لا توجد اختبارات وطنية لتلاميذ التعليم الأساسي في فنلندا، بدلاً من ذلك، يكون المعلمون مسؤولين عن التقييم في المواد الخاصة بهم على أساس الأهداف المدرجة في المناهج الدراسية، ويتمتع المعلمون الحاصلون على مؤهلات عليا كالماجستير والدكتوراة بالثقة من قبل أولياء الأمور لاعتقادهم بأنّ ما يقوم به هؤلاء المعلمون هو لصالح الطلبة، على الرغم من الاعتقاد المجتمعي العام القائم على أنه لا ينبغي لأي طالب أنْ يتلقى أكثر أو أفضل من الطلبة الآخرين، ويبدأ نظام المدارس العامة الفنلندية ب "التعليم الأساسي" في المدارس الأساسية (من سن 7 إلى 16 عامًا)، مع سنة اختيارية واحدة من التعليم قبل الابتدائي في سن السادسة، حيث يمكن للطلبة لاحقًا اختيار الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة، أو المدارس المهنية لما يقرب من (3) سنوات أخرى قبل دخول الجامعات أو القوى العاملة" (Brown & Wishney, 2017, p30).

يسجل الأطفال في مدارس أساسية، حيث يعتقد على نطاق واسع بأن معظم المدارس، بصرف النظر عن المحيط الذي تقع فيه، توفر تعليمًا جيدًا، وفي حين لا يتوفر لدى مجلس التعليم الوطني الفنلندي سياسة تعليمية للموهوبين، يبحث أولياء أمور الأطفال الموهوبين عن الفرص التي تسمح لأطفالهم بالتعلم أو يخلقون الفرص التي تسمح لأطفالهم بالتعلم مع أطفال من مثل تفكيرهم، حيث يجتمع أولياء الأمور أحيانا لطلب دروس متخصصة مثل اللاتينية، أو من خلال التقدم إلى إحدى مدارس الفنون أو الموسيقى المتخصصة في مدينتهم، وعلى الرغم من عدم تسميتها ب "برامج الموهوبين"، إلا أنّ هناك المزيد من الفرص للتعليم المتخصص في المرحلة الثانوية، حيث تتبع بعض المدارس الثانوية سياسات قبول صارمة (Brown & Wishney, 2017).

وبحسب براون وويشني (Brown & Lishney,2017)، يعتمد اختيار طلبة المدارس الثانوية على متوسط درجاتهم في المواد النظرية في شهادة التعليم الأساسي، ويمكن أيضًا استخدام اختبارات القبول والقدرات، ويمكن منح الطلبة نقاطًا للهوايات والأنشطة الأخرى ذات الصلة.

برامج التدريب المدرسية في فنلندا

على الرغم من عدم وجود برامج تهدف إلى تربية الطلبة الموهوبين، إلا أنّه يتم تنظيم برامج خاصة من خلال المدارس الخاصة والمشاركة في البرامج التدريبية المختلفة والمخيمات الصيفية للأطفال الموهوبين، بحيث يتم من خلالها تنظيم المواهب الأكاديمية والإبداعية للطلبة الموهوبين، وتقدم المدارس برامج تدريب فردية تمكن الطلبة من عملية تعلم متباينة، حيث يمثل التعليم المتمايز والمتنوع سياسة عامة لفنلندا، ويمكن لكل متعلم (موهوب أيضا) الاستفادة من الطابع الفردي للتعليم، ومن خلال عدم وصم الطلبة الموهوبين، يستفيد الطلبة من التسريع الذي يتم وفقًا لقدراتهم (Reid & Horvathova, 2016).

تأهيل المعلمين في فنلندا

وفي حين أنّ تعليم الطلبة الموهوبين ليس ذا أولوية في فنلندا، فمن الواضح أنّ التعليم العالي الجودة هو أمر مهم، ففي عام (2014) تم قبول (20%) فقط من المتقدمين لامتحان القبول في برامج الإعداد للتدريس في الجامعات الفنلندية، وفي فنلندا، يُنظر إلى خبرة المعلم على أنّها أساسية لنظام تعليمي قوي، وبالتالي يمكن للمدرس الفعال تلبية الاحتياجات العاطفية الأكاديمية والاجتماعية للطلبة الموهوبين، ويعتمد تأهيل المعلمين على الاهتمامات الفردية للمتعلمين واحتياجاتهم، وتنعكس اتجاهات التمايز والفردية في إمكانية التخطيط حيث يجد المعلمون إمكانية لتطوير المناهج لتلبي احتياجات جميع الطلبة، وفي عملية تدريب المعلمين، يتلقى المعلمون المتدربون معلومات أساسية عن الطلبة الموهوبين كجزء من دراستهم، حيث تقدم جامعتا هلسنكي وتامبيري دورات تدريبية للعمل مع الطلبة الموهوبين للمعلمين أثناء الخدمة (Reid & Horvathova, 2016).

وأخيرا، ترى الباحثة أن التجربة الفنلندية هي نموذج عالمي يحتذى به في التعلم، حيث يسود التركيز على المساواة والعدالة في التعليم وتسود ثقافة التعليم لجميع الأطفال، بصرف النظر عن خلفياتهم الثقافية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، وينصب التركيز في التعليم على التعلم بدلا من الاختبار، ويحظى المعلمون بتقدير واسع، ويتمتعون بسقف كبير من الحرية، ويحملون مؤهلات عليا تؤهلهم للقيام بمسؤوليتهم بكفاءة، (Brown, Wishney, 2017; Reid & Horvathova, 2016; Wolfensberger, 2015).

2.9.6 تجربة كوريا الجنوبية في مجال رعاية الموهوبين

تقع كوريا الجنوبية في النصف الجنوبي من شبه الجزيرة الكورية في شرق آسيا. وبحسب براون، وليشني (Brown & Lishney, 2017) فإنّ المجتمع الكوري يقدر ويؤكد على الإنجاز التعليمي، لا سيما في مجالات الرياضيات والعلوم، وهي المواد التي تشكل ما يقرب من (95%) من برامج

الموهوبين في البلاد وفق المعهد الكوري لتطوير التعليم– KEDI (2011)، وينظر إلى النظام التعليمي الكوري على أنّه نظام يراعي الطلاب الموهوبين في الموازنة بين التفوق وبين إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، فمنذ تأسيس الجمهورية الكورية شهد تعليم الموهوبين تسارعًا كبيرًا في فترة زمنية قصيرة نسبيًا، وتورد الباحثة في هذا السياق التسلسل الزمني للخطوات التي اتخذتها الحكومة الكورية من أجل الاهتمام بهذا القطاع والتي جاءت عقب إدراك صنّاع القرار والتربويين أنّ تجاهل الاهتمام برعاية الموهوبين قد أدى إلى انخفاض الموارد البشرية التي يمكن أنْ تقود التطور العلمي والصناعي في كوريا.

وتذكر (Cho & Suh, 2016) أنّ بدايات الاهتمام بتعليم الموهوبين كانت في عام (1983) حيث أنشئت مدرسة كيونجي الثانوية العلمية (Kyeonggi Science High School)، وهي مدرسة ملحقة بمركز العلوم في مقاطعة كيونجي. وقد أنشئت هذه المدرسة بهدف رعاية علماء ومهندسي المستقبل. وقد كان إنشاء هذه المدرسة من أجل التخلص من الآثار الجانبية السيئة للاختبارات التنافسية التي كان يخوضها الطلاب الثانويون.

ومنذ عام (1987)، حصلت اللجنة الرئاسية لإصلاح التعليم على توصية برعاية الموهوبين، واعتماد نظام التسريع في النظام العادي في المدارس من خلال الالتحاق المبكر في المدرسة الابتدائية وتخطّي الصفوف (التسريع).

وقد تمّت عملية دعم حكومية واسعة النطاق لمركز الأبحاث لتعليم الموهوبين، وتمّ تشريع رعاية الموهوبين من خلال المادة رقم (19) من قانون أساسيات التعليم لسنة (1997). وقد ساهم هذا الأمر في إنشاء القاعدة القانونية لتعليم الموهوبين (Cho & Suh, 2016). ومع صدور قانون تعزيز تعليم الموهوبين والمتفوقين (Gifted and Talented Education Promotion Act- GTEPA) في عام 2000، الذي تضمن تحديد مسؤوليات المدارس والمناطق التعليمية والحكومة المركزية في مجال تقويم

برامج تعليم الموهوبين، وبناء قدرات الطلاب الموهوبين والمتفوقين، عمل هذا القانون على تعزيز عملية التطور المهني الأساسي والفعّال للمعلمين، وقد دعم القانون إنشاء مدارس ثانوية وطنية للطلاب الموهوبين علميًا، وقدم الدعم المادي للبحث والتطوير في مجال تعليم الموهوبين، وتوسيع الخدمات التي تقدمها المناطق التعليمية منذ عام (2002)، وبحسب وزارة التربية والتعليم والموارد البشرية (Ministry of Education and Human Resources, (2002, 2007, 2012)) فقد قامت الحكومة الكورية بدعم إنشاء ثلاثة مراكز بحثية للموهوبين على مستوى الوطن وهذه المراكز هي:

1. المركز الوطني للبحوث حول تعليم الموهوبين والمتفوقين في المعهد الكوري لتطوير التعليم.
2. المعهد العالمي لتعليم الموهوبين في المعهد الكوري المتقدم للعلوم والتكنولوجيا.
3. المعهد الوطني لبحوث الموهوبين في الفنون في جامعة كوريا الوطنية.

وقد أنشئت هذه المراكز من أجل تطوير تعليم الموهوبين بشكل عام ولدعمهم في العلوم والتكنولوجيا والفنون والآداب. وقد تمت الموافقة على تحديث الخطط الرئيسية الوطنية لتعزيز وتعليم الموهوبين كل خمس سنوات بحيث يكون التعديل كالآتي:

- الخطة الأولى لعام 2003-2007.
- الخطة الثانية لعام 2008-2012.
- الخطة الثالثة لعام 2013-2017.

وحسب براون وليشني (Brown & Lishney,2017)، وليس بعيدًا عن الدعم الرسمي لتربية الموهوبين، فإنّ المجتمع الكوري ينفق ما يقارب (1000$) شهريًا على التعليم التكميلي، بما في ذلك دروس نهاية الأسبوع وأنشطة ما بعد المدرسة والدروس الخصوصية، حيث يمثل الوعي المجتمعي دعامة لتعزيز الاهتمام الحكومي ومساندته في تنظيم عملية حصول الطلبة الموهوبين على الرعاية المناسبة.

وأما ما يتعلق بعملية الكشف عن الطلبة الموهوبين فقد خطت كوريا الجنوبية خطوات واسعة في جهودها الأخيرة للكشف عن الطلبة الموهوبين وتعليمهم، لا سيما في المجالات التي تعدّ ذات قيمة لمستقبل الأمة. وقد بلغ الاهتمام بتربية الموهوبين أوجه في (28 كانون الثاني/ يناير 2000)، حيث احتلت تربية الموهوبين صدارة المناقشة الوطنية في السياسات التعليمية للبلاد مع سنّ قانون تعزيز تربية الموهوبين، وقد دخل هذا القانون حيز التنفيذ في عام (2002) لبناء أساس متين لخطة منهجية لتربية الموهوبين.

ويعرّف القانون الكوري الجنوبي الشخص الموهوب وفق البنود (1,2) بأنّه "شخص يحتاج إلى تعليم خاص لتطوير إمكاناته الفطرية"، وعلاوة على ذلك تعتقد الحكومة الكورية الجنوبية بأنّ لجميع أفراد الأمة الحق في التعليم وفقا لقدرتهم واستعدادهم؛ لتعزيز تحقيق الذات، والمساهمة في تنمية المجتمع والأمة" (Brown & Lishney, 2017).

الخطة الرئيسية للترويج لرعاية الموهوبين

تذكر براون وليشني (Brown & Lishney, 2017) أنّ الخطة الرئيسية للترويج لتربية الموهوبين قد وضعت بشكل تشاركي من قبل العديد من الهيئات الحكومية في عام (2002)، وتمّ اعتمادها في وقت لاحق من خلال إضافة بعض التحسينات على ما ورد فيها. في عام (2008) تمّ تنفيذ العديد من البرامج في إطار الخطة الرئيسية على المستويين الابتدائي والمتوسط، حيث يشارك الطلبة الموهوبون بشكل رئيسي في برامج ما بعد المدرسة أو برامج نهاية الأسبوع المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتتم مشاركة الطلبة في هذه الأنشطة إمّا داخل مدارسهم الخاصة أو من خلال الشراكة مع المدارس أو الجامعات المجاورة أو مؤسسات البحث والخدمات العامة التي تمولها الحكومة.

مدارس الطلبة الموهوبين

وبحسب براون وليشني (Brown & Lishney, 2017) لا توجد الكثير من مدارس الطلبة الموهوبين بدوام كامل في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، خوفًا من إيجاد بيئة يسودها التوتر وسط أولياء الأمور الذين تسود أجواءهم المنافسة الشديدة على تقديم أفضل الخدمات لأطفالهم، وبالتالي نقل هذا التوتر إلى الطلبة أنفسهم، لكنّ الاهتمام يصبح على أشده في المرحلة الثانوية، حيث يحشد الطلبة سنويًا للقبول في برامج تربية الموهوبين بدوام كامل، حيث تركز مدارس الموهوبين الثانوية على الرياضيات والعلوم والمجالات التي كان أداء الطلبة فيها جيدًا بشكل خاص في اختبارات الإنجاز العالمية الأخيرة، ومن الملاحظ أنّ حكومة كوريا الجنوبية تولي طلبتها ذوي القدرات العالية الاهتمام، وتواصل زيادة عدد ونطاق برامج تربية الموهوبين المتاحة التي ستعمل بدورها على رعاية مجموعة كبيرة من الطلبة الموهوبين.

معايير معلم الموهوبين في كوريا الجنوبية

بحسب كو وسو (Cho & Suh ،2016) فقد تمّ تحديد مؤهلات (معايير التوظيف) للمعلمين المسؤولين عن تربية الموهوبين في كوريا كما ذكر في قانون الموهوبين والمتفوقين، المواد (25-27)، بأنّ معلم الموهوبين يجب أنْ يكون حاصلاً على شهادة تدريس كما هو منصوص عليه في قانون التعليم الابتدائي والثانوي، Law for Gifted and Talented Education in South Korea-GTEPA (2000)، وأنْ يتمّ المعلم فترة معينة من الدورات التدريبية المعترف بها من قبل المشرف على المدارس أو وزير التربية والتعليم والتكنولوجيا. ويضيف كو وسو (Cho & Suh, 2016) قائلا: إنّ عدد المعلمين المسؤولين عن فصل الموهوبين هو الأكبر، يليه عدد المعلمين في مراكز تعليم الموهوبين التي يديرها مكتب التعليم، ثم يليه عدد معلمي الموهوبين في المراكز الملحقة بكليات ومدارس الموهوبين، وتضيف الدراسة أيضًا أنّ هنالك معلمًا واحدًا لكل (405) من الطلبة الموهوبين.

وتلخص الباحثة التجربة الكورية الجنوبية بأنّها نتاج عمل دؤوب من الحكومة والوعي المجتمعي، الذي أدرك أنّ الاهتمام بفئة الطلبة الموهوبين هو الأمثل لرفعة الأمة. وأنّ أيّ جهود، تعدّ جهودًا مبعثـرة إذا لم تظلها مظلة القوانين والتشريعات والدعم المادي وفهم احتياجات الطلبة الموهوبين، وتلبيتها بالصـورة المناسبة، وقد كان صدور قانون تربية الموهوبين سنة (2002)، والخطة الرئيسـية الوطنيـة (2008) تتويجًا لهذا الاهتمام.

وهذه الرؤية تنفي ما يدعيه تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بأنّ اهتمـام كوريـا بالتعليم بدأ عقب انضمامها للمنظمة عام (1969)، ما أدى إلى تطورها في مجـالات عديـدة، أهمهـا التعليم، والتكنولوجيا، والتنمية المستدامة، كنتيجة لانفتاحها الذي يمثّل روح الثقافة الكورية.

2.10 الدراسات السابقة

قامت الباحثة بإجراء مراجعة للبحوث والدراسات العربية والأجنبية التي أجريت حول الموضوع، وقـد تمّ عرضها بحسب تسلسلها الزمني على النحو الآتي:

2.10.1 الدراسات العربية

هدفت دراسة الدريويش،(2022) إلى إجراء مقارنة لمنهجيات الكشف عن الموهوبين في مجموعة دول تمثلت في أميركا كمثال للقارة الأميركية، وألمانيا نموذجًا من القارة الأوروبية، واليابان نموذجـا مـن القارة الآسيوية، وهي تمثل دولاً متقدمة في توفير الرعاية للموهوبين، واستطاعت أن تحقق إنجـازات عالمية، ونفذت الدراسة بهدف الوقوف على تجارب تلك الدول والإفادة منها علـى مسـتوى المملكـة العربية السعودية.

استخدم الباحث أداة تحليل الوثائق للوصول لنتائج الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الدراسات والأبحاث ومواقع الإنترنت الرسمية للهيئات والإدارات في تلك الدول، وقد قام الباحث باستعراض تجـارب تلـك

الدول في مجال الكشف عن الموهوبين، وذلك من خلال المقارنة بين ما يقدم في تلك الدول مع معـــايير الجمعية الأميركية للأطفال الموهوبين، وقام الباحث بتقييم الوضع القائم لكل دولة وختم الدراسة بوضـــع آلية مقترحة للاستفادة من هذه التجارب.

وهدفت دراسة بوزويقة، (2020) إلى التعرف إلى واقع رعاية الموهوبين في المدرسة من عدة جوانب، منها الأساليب المعتمدة في التشخيص ومعرفة الموهوبين، وكذلك التّعرف إلى إمكانية تـــوفير المدرســـة الجزائرية معلمين مختصين ومؤهلين لرعاية الموهوبين، وأساليب التدريس، والوسائل التعليمية الخاصة بهم، وأخيرا التعرف إلى أساليب تقويم الطلبة الموهوبين.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتكوّن مجتمع الدراسة من أساتذة مرحلـــة التعلـــيم الابتـــدائي لمدينة سطيف والبالغ عددهم (1370) معلمًا من معلمي اللغتين العربية والفرنسية موزعين علـــى (87) مدرسة ابتدائية، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تمّ اعتماد استبانة أعدها الباحث. وقـــد أظهـــرت الدراســـة النتائج التالية:

- لا توفر المدرسة الجزائرية أساليب تشخيصية خاصة للتعرف على الطلبة الموهوبين.
- لا يتوفر في المدرسة الجزائرية معلمون مختصون لرعاية الطلبة الموهوبين.
- لا توفر المدرسة الجزائرية أساليب تدريس خاصة بالطلبة الموهوبين.
- لا توفر المدرسة الجزائرية وسائل تعليمية خاصة بالطلبة الموهوبين.
- لا تعتمد المدرسة الجزائرية على أساليب تقويم خاصة بالطلبة الموهوبين.

وهدفت دراسة (مركز الإمارات للدراسات والبحوث المسحية، 2018) إلى التعرف إلى واقـــع رعايـــة الموهوبين في الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة الواقعة ما بين عامي (2016-2012)، مـــن أجـــل الإحاطة بما يواجهه الموهوبون بمختلف فئاتهم من تحديات، وكذلك التحديات والجهود التي تقـــوم بهـــا مؤسسات رعاية الموهوبين. وأوردت الدراسة من خلال التعريفات، وشرح النظريات المتعلقة باكتشاف

الموهوبين والمتفوقين، إجمالي الصفات والسمات التي من الممكن أنْ يتم من خلالها التعرف إلى الموهوبين، كما اعتمدت الدراسة على الصفات التي تتبناها وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأبرزت الدراسة الدور الإيجابي الذي تلعبه مجموعة من مؤسسات الدولة الحكومية والمؤسسات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ وهي وزارة التربية والتعليم، وجائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز، وجمعية الإمارات لرعاية الموهوبين، ولجنة أبو ظبي لتطوير التكنولوجيا، وحرصت الدراسة على إضافة جوانب جديدة في ما يخص المتفوقين والموهوبين، بتناول دراسة العالمة البريطانية جوان فريمان (Joan Freeman) التي تتحدث فيها عن التفاعلات والآثار السلبية والإيجابية الناجمة عن الثورة المعلوماتية التي يعيشها العالم اليوم، على طريقة تفكير الموهوبين والمتفوقين، وكيف لهذه الشريحة أنْ تتعامل مع التدفق الكبير للكم الهائل من المعلومات والبيانات المنتشرة على شبكة الإنترنت، إضافة إلى زخم الحضور في وسائل التواصل الاجتماعي.

وهدفت دراسة أبو ناصر والجغيمان، (2012) إلى معرفة واقع السياسات التربوية في مجال تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية كما يراها العاملون في مجال تربية الموهوبين، ومن أجل تجميع البيانات تم تطوير أداة تكونت من ثلاثة مجالات أساسية مثلت جوانب السياسات التربوية، وقد تم تحليل نوعي لمضامين وثائق رسمية ذات صلة بطبيعة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، ليس بالصورة المناسبة وفق رؤية العاملين في مجال تربية الموهوبين، حيث اتضح أنّ المعلمين غير راضين بدرجة كافية عن واقع السياسات التربوية في المحاور الثلاثة المتضمنة في أداة الدراسة، وهي: رسم السياسات، والسياسات المكتوبة والتنفيذية، ومعايير السياسات التربوية في مجال تربية الموهوبين، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر كل من متغيرات الوظيفة، والخبرة في تربية الموهوبين، والمؤهل العلمي على واقع السياسات التربوية في مجال تربية الموهوبين، وأوصت الدراسة

بضرورة نقل السياسات التربوية العامة المتضمنة في وثيقة السياسات التربوية في المملكة العربية السعودية إلى مستوى تطبيقي مكتوب قابل للتوظيف في الميدان التربوي.

وهدفت دراسة (العاجز ومرتجى، 2012) إلى استكشاف واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين في محافظة غزة وسبل تحسينه، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة وعلى الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات. تألّفت عينة الدراسة من (46) معلمًا ومعلمة يعملون في مدرستي عرفات للموهوبين الذكور والإناث التابعتين لوزارة التربية والتعليم، وتوصلت النتائج إلى أنَّ الفقرات التي حصلت على أعلى تكرار في ما يخص واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدرسة هي: "يتوفر بالمدرسة مقصف مناسب"، وعبارة "يتوفر في المدرسة مرشد اجتماعي ونفسي"، وعبارة "يتم اختيار طلبة المدرسة الموهوبين بناءً على درجاتهم العلمية"، وعبارة "المناهج تحتوي على أنشطة إثرائية تنمي مهارات البحث العلمي لدى الطلبة"، وعبارة "عدم وجود نظام التسريع في المدرسة"، وتوصلت الدراسة كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغير النوع وعدد سنوات الخدمة، في حين توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح حاملي درجة البكالوريوس.

2.10.2 الدراسات الأجنبية

تهدف إلى التعرف إلى واقع رعاية الطلبة الموهوبين، والخدمات المقدمة لهم ومدى مساهمة السياسات التربوية والسياسات العامة للدول في رعاية هذه الفئة من الطلبة، قامت الباحثة بمراجعة الأدب النظري الذي كتب حول هذا الموضوع، وقد رتبت الدراسات تسلسليًا من الأحدث إلى الأقدم.

هدفت دراسة العجمي (Alajmi, 2021) إلى التعرف إلى واقع رعاية الطلبة الموهوبين في سنغافورة، وإمكانية الاستفادة منها في الكويت في ضوء التجربة السنغافورية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المقارن من خلال التعرف إلى واقع الطلبة الموهوبين في الكويت وسنغافورة، وقد وضعت بعض

المقترحات والتوصيات لمساعدة هؤلاء الطلبة في الكويت، وتنقسم هذه المقترحات والتوصيات إلى ثلاثة اقتراحات، وهي تطوير دور الدولة في رعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم، والاهتمام بالطلبة الموهوبين وأولياء أمورهم وتطوير قدرات المعلمين في تقديم الرعاية وتعليم الطلبة الموهوبين.

وهدفت دراسة جولي وروبنز (Jolly & Robins, 2021) إلى التعرف إلى سياسات تعليم الموهوبين، ومدى ومستوى الدعم المقدم للطلبة ذوي الأداء العالي أو الموهوبين أو المتفوقين، وللقادة التربويين، ولمديري المدارس وأولياء الأمور وذوي العلاقة بالطلبة الموهوبين والمؤسسات التعليمية، وترى هذه الدراسة أنّ هذه السياسات هي ترجمة لأهداف الإدارات التعليمية في الدولة، وأنّه لا يزال هناك فجوة كبيرة في تحليل السياسات الخاصة بالموهوبين والمتفوقين، والتي لا تتعدى (1%) من المؤلفات الأدبية الخاصة بتربية الموهوبين والمتفوقين في أستراليا، وتهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية إدارة إدارات الدولة والأقاليم الفردية سياسات وإرشادات تربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين، وكيفية انسجامها مع معايير البرامج التعليمية الخاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر، وعلى الرغم من عدم تطوير تلك المعايير لتتماشى مع الواقع الأسترالي، فهي توفر سياقًا مشتركًا يمكن القياس من خلاله، وأشارت النتائج إلى وجود فجوة بين السياسة والتطبيق، حيث يكشف هذا الخلل في التوازن عن فجوات في فرص تلبية احتياجات التعليم الخاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، حيث قامت بتحليل الوثائق الحكومية المتاحة للاطلاع من قبل أولياء الأمور والمعلمين وصنّاع القرار، كما استخدمت الباحثتان الشبكات الإلكترونية الخاصة بالإدارات التعليمية من أجل التعرف على السياسات التعليمية بشكل منفرد، حيث تم عقد مقارنة بين المعلومات التي تم جمعها، ومن أجل تحليل المستندات استخدمت الباحثات التشفير الاستنتاجي (Deductive Coding) الذي تضمن الرموز التي تم تحديدها (التمايز، وخدمات الموهوبين، والطلبة ذوو القدرات العليا، ودعم الطلبة الموهوبين، والطلبة ذوو الأداء العالي، والتعليم الخاص، والدمج).

وهدفت دراسة ستيفنز (Stephens, 2020) إلى البحث في كيفية عمل القوانين وسياسات التعليم في العمل على توجيه الطريقة التي يتم بها توجيه البرامج والخدمات في المدارس، حيث تذكر أنّ الانتقال من القانون والسياسة إلى التنفيذ محفوف بمضاعفات قد تؤثر على نظام التعليم عبر العديد من المستويات، وأنّ أحد المجالات التي يمكن أنْ تعيق أو تدعم الانتقال من السياسة إلى الممارسة هو المشاركة الشاملة لأصحاب القرار، وترى ستيفنز أنّ المرشد النفسي في المدرسة يعد من صنّاع القرار، وبالتالي يجب أنْ يكون على دراية بسياسة تعليم الموهوبين لضمان تقديم الخدمات للطلبة بشكل مناسب أكاديميًا واجتماعيًا وعاطفيًا، وتورد الكاتبة من خلال هذه المقالة القوانين الفيدرالية، وقوانين الولايات التي تؤثر على الطلبة الموهوبين، وتبحث في دور التقاضي والإجراءات القانونية والأبحاث في تشكيل السياسة.

وهدفت دراسة ريبا وآخرون (Riba et al., 2018) إلى توضيح السياسات التربوية الخاصة بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين في إسبانيا التي تظهر اهتمامًا كبيرًا في تعزيز الموهبة عند جميع الطلبة، وكنتيجة لهذا الاهتمام، فقد ظهرت نماذج مختلفة ومتنوعة للكشف عن الطلبة الموهوبين وبرامج التدخل، ويشار إلى الطلبة الموهوبين في إسبانيا بالطلبة ذوي القدرات الفكرية العالية، وتذكر ريبا وآخرون (2018) أنّ نموذج التقييم المعتمد على الذكاء (IQ) لا يزال قائمًا في مجال علم النفس التربوي، ومع ذلك توجد نماذج متعددة الأبعاد ونماذج تنموية ونماذج تطورية، ويتم البحث في هذه الدراسة في طبيعة الموهبة والتفوق، جنبًا إلى جنب مع الممارسات الخاصة بالكشف عن الطلبة ذوي القدرات العالية، ويعد الإثراء والتسريع أهم الإجراءات التي تنفذها المدارس من خلال إثراء المنهاج، وكنتيجة للاهتمام العام بالطلبة ذوي القدرات العالية، قامت عدة جامعات ومجتمعات محلية (المناطق التعليمية في الولايات) بتنظيم برامج الإثراء، وقد مضى على تنظيمها أكثر من (10) سنوات.

أما في ما يتعلق بتدريب المعلمين، فقد ازدادت وتيرة تدريب المعلمين المتخصصين في المرحلة الثانوية، ما أثر إيجابًا على زيادة الكفاءة والفاعلية لديهم، سواءً على مستوى وزارة التربية أم على

مستوى الجامعات المحلية، كما قامت بعض الجامعات أيضًا بتضمين بعض الموضوعات في البرامج المتعلقة بقضية تعليم الطلبة الموهوبين مع تدريب خاص، ودورات لطلبة الدراسات العليا، وتركز الأبحاث بحسب الدراسة على برامج الكشف عن الموهوبين والأداء الإدراكي والإبداعي للموهوبين، وكيفية إدارة الموارد المعرفية، والخصائص الاجتماعية والعاطفية للموهوبين، والنوع الاجتماعي، وبرامج الإثراء، ومدى فاعليتها.

وهدفت دراسة فالسا وآخرون (Valsa et al., 2018) إلى عرض وتحليل السياسات البريطانية المتعلقة بالكشف عن الموهوبين وتوفير الخدمات لهم، وتذكر هذه الدراسة أنّ إنجلترا قد قامت بتطوير سياسة وطنية من أجل تقديم الخدمات للطلبة الموهوبين، وقامت هذه الدراسة باستطلاع آراء المعلمين ومقابلتهم من أجل البحث في كيفية التعامل مع تنفيذ السياسات، وعلى الرغم من إجراء تقييم للسياسة من قبل وزارة الخارجية، إلا أنّ الدراسة تجد أنّه لم يكن له تأثير على الممارسات الخاصة بالطلبة الموهوبين، وتقترح الدراسة أنّ تنفيذ السياسات الخاصة بالموهوبين إذا ترك للمدارس المحلية وفي غياب ضوابط المراقبة، سوف يؤدي إلى نقص الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في البيئات المدرسية المحلية.

وفحصت دراسة بكردايت (Bekerdite, 2017) كلاً من تأثير القيادة والتطورات السياسية على تعليم الموهوبين في ولاية فرجينيا، وكيفية تفاعل قادة برامج الموهوبين مع السياسات من أجل إحداث تغييرات فعالة في تربية الموهوبين، مع الأخذ بعين الاعتبار السياسات المحلية والتمويل والشبكات الاجتماعية ومخرجات صنّاع القرار التي شكلت مجال الاهتمام لدى منسقي المناطق التعليمية لبرامج الموهوبين، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج النوعي الاستكشافي، حيث استخدمت بروتوكول مقابلة شبه منظمة مع عينة من الموظفين المسؤولين عن برامج تعليم الموهوبين في المناطق الريفية والحضرية والضواحي التي تمثل مناطق مختلفة من ولاية فرجينيا، وساعد تبني وتفسير لوائح قانون ولاية فرجينيا (2012)، وهي التي تنظم الخدمات التعليمية للموهوبين، في تقديم الحافز لاستكشاف

اهتمام خبراء تعليم الموهوبين، ومن خلال تحليل البيانات، أتيحت الفرصة للباحثة لوصف كيفية تطبيق وتفسير سياسات تربية الموهوبين، وأظهرت نتائج الدراسة اهتمام منسقي الإدارات لتربية الموهوبين باستخدام الموارد الاجتماعية والشبكات المهنية كجزء من عملية اهتمامهم في تعليم الموهوبين عند ترجمتهم للسياسات التعليمية، وقد أظهرت الدراسة تقدير جهود صنّاع القرار من قبل جميع المشاركين في الدراسة، حيث لعب التمويل دورًا في إثارة الدافعية للاهتمام في تربية الموهوبين، بينما تباينت ردود فعل المشاركين في الدراسة حول السياسات المحلية وسياسات الحكومة حول تربية الموهوبين.

وهدفت دراسة كالاهان وآخرون (Callahan et al., 2018)إلى التعرف إلى واقع الممارسات والإجراءات حول تعليم الموهبين في أميركا من خلال استخدام ثلاث استبانات لموظفي المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وقد تمّ طرح عدة أسئلة تتعلق بالإدارة، والكشف عن الموهوبين والمتفوقين والمبدعين والمناهج التعليمية وتمويل برامج الموهوبين وتقييمها، ومتطلبات تأهيل المعلمين والتطور المهني، وتمّ فحص مدى استخدام المعايير الموضوعة من قبل الرابطة الوطنية للأطفال الموهوبين من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، وقد بينت النتائج أنّ الممارسات ما زالت على صورتها التقليدية منذ 20 عامًا، وهذا الأمر أدى إلى الحاجة لتطوير برامج الموهوبين من خلال جهد وطني يناسب القرن الحادي والعشرين.

وهدفت دراسة هوسر وآخرون (Heuser et al., 2017) إلى تقديم بعض الرؤى ذات المغزى عن التصورات والسياسات والممارسات المقدمة بفئة الموهوبين والمتفوقين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي عبر مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بالمجال، وأكدت النتائج على أنَّ العديد من الثقافات الحديثة طورت تعريفات رسمية وغير رسمية لما يعنيه أن تكون موهوبًا، وعند مقارنة التصورات والسياسات والممارسات عبر الدول؛ يتم اكتشاف بنى مختلفة تمامًا للذكاء والقدرة، وأكدت النتائج أنَّ إنشاء مدارس مخصصة لأصحاب هذه الفئة أو العمل على توسيع بنايات نماذج تعليم الموهوبين يُمكن أن تكون بمثابة أساس للبلدان التي تبحث عن تفعيل الأنظمة الحديثة، وأشارت النتائج إلى ضرورة

البحث في التحديات التي تُعرقل عملية النهوض بتعليم الموهوبين في مختلف الدول، وهو مجال يُفترض أن ينال الاهتمام الواسع من قبل مختلف الجهات التعليمية.

وهدفت دراسة شو وسو(Cho & Suh, 2016) إلى التعريف بواقع نظام تعليم الموهوبين في كوريا، وبينت هذه الدراسة أنّ هذا النظام مصمم فعليًا لمساعدة الأطفال الموهوبين على التوازن بين الموهبة والتميّز، وتعرج هذه الدراسة على واقع تعليم الموهوبين في كوريا من خلال عرضها لتاريخ الموهوبين في كوريا، والهدف منه، والأساس النظري الذي تستند إليه، والبنية التحتية لهذا القطاع، وواقع الموهبة من خلال البيانات الإحصائية، وتختتم هذه الدراسة بعرضها للعقبات التي تواجه تعليم الموهوبين في كوريا وتقدم أخيرًا مجموعة من التوصيات للنهوض بهذا الواقع.

وهدفت دراسة مامادوف (Mammadov, 2015) إلى وصف السياسات القائمة وجهودها المتعلقة بتعليم الموهوبين في تركيا، وتم إجراء تحليل لمحتوى وثائق السياسات العامة للدولة ومسح الجهود المبذولة في مجال رعاية الموهوبين، بالتوازي مع إجراء مقابلات شخصية مع صنّاع القرار في ميدان رعاية الموهوبين وتعليمهم، ويتمثّل أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نقاط قوة في أنّ سياسة رعاية الموهوبين في تركيا ركزت على تعليم الموهوبين ورعايتهم من منظورين، أحدهما يتعلق بالاحتياجات الفردية، والآخر يرى في الطلبة موردًا وطنيًا بحاجة لعناية، كما أن الدراسة قد توصلت إلى عدم توفّر تعريف واضح للموهبة والطلبة المتفوقين والمبدعين في السياسات المتعلقة بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين في تركيا، وأنّ اختبار الذكاء (IQ) هو المقياس الوحيد المعتمد والمستخدم في تحديد الموهوبين على الصعيد الوطني.

وهدفت دراسة ريش(Resch, 2014) إلى توضيح التغييرات التي طرأت على النظام التعليمي الخاص بالموهوبين والمتفوقين في النمسا في السنوات السابقة، وتبين حدوث تغييرات خلال العشرين سنة الماضية في مجال تعليم ورعاية الموهوبين، حيث كانت المناهج آنذاك تركز على الأنشطة اللامنهجية

للطلبة، بينما يتبع تعليم الموهوبين الآن المنهج الشامل والذي يتضمن جيع المراحل الدراسية (رياض الأطفال، والمدارس والكليات، والجامعات، والأسرة، والمجتمع)، وقد بذلت الجهود من أجل توفير تعليم خاص بالطلاب الموهوبين من خلال التعليم المتمايز والفروق الفردية، ونتيجة لتضافر الجهود مجتمعة فقد ظهر ما يسمى "الكتاب الأبيض لتعزيز الموهبة والتميز" كنتاج تعاون بين مركز البحث والدعم للموهوبين والمتفوقين وفريق من الوزارات المعنية برعاية الموهوبين، مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة المرأة ووزارة العلوم.

وهدفت دراسة سوانسن (Swanson,2007) إلى البحث في تطور سياسات تربية الموهوبين في ولاية كارولينا الجنوبية الأميركية، والتغيرات التي حصلت فيها من خلال ثلاث وجهات نظر صنّاع القرار، وترى سوانسن أنّهم من يطورون الأنظمة والسياسات، وتعرفهم الباحثة: أولئك الذين يشغلون مناصب قيادية رئيسية على مستوى الولاية، والذين يطورون القوانين واللوائح والسياسات، وقد تمّ اختيارهم بطريقة العينة القصدية باستخدام عينة كرة الثلج، وتعرف الباحثة منفذي السياسة (Linkers) على أنّهم همزة الوصل بين صناع القرار والمتبنين والمسؤولين عن تنفيذ السياسة في المدارس، وتتكون عينة الروابط أو همزة الوصل من مجلس إدارة جمعية تعليم الموهوبين، حيث تم تحديدها كمجموعة موجودة من الأشخاص المسؤولين عن الموهوبين، وتنفذ سياسات التعليم في المناطق التابعة لهم، وتتضمن عينة الروابط الموهوبين من الكليات والجامعات وأساتذة تعليم الموهوبين والمتفوقين ومنسقي المناطق التعليمية والمشرفين على المناهج، أما متبنو السياسة (Adopters) فتعرفهم الباحثة بأنهم الأشخاص المسؤولون عن ترجمة السياسات على مستوى المدرسة والفصول الدراسية، وتشمل عينة المتبنين منسقي تعليم الموهوبين، ومديري المدارس، ومعلمي الموهوبين، والتعليم العام. وقد تم اختيار العينة بالكامل من خلال النقاش مع منسق الدولة للموهوبين، وكانت أهم نتائج هذه الدراسة ضرورة الاهتمام بالسياسة التعليمية العامة وآثارها على تعليم الموهوبين.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، وهي:

كيف استطاعت الإصلاحات التعليمية إحداث تغيير على تربية الموهوبين بين الأعـوام (1984-2004) وما هي أهم التغييرات التي أحدثها التغيير محليًا؟ فقد قامت الباحثة بتحليل محتـوى للوثـائق الرسـمية وإجراء مقابلات فردية، وتشكيل مجموعات بؤرية، وكان من نتائج الدراسة صدور خطة غير مكتوبـة تتضمن تنفيذ السياسات، وتحديد الموارد اللازمة لتطوير برامج الموهوبين والاهتمام بالعدالة والإنصاف في تقديم البرامج الخاصة بالموهوبين، وقد وجدت الدراسة حاجة لتطوير السياسات الخاصة بالموهوبين وتطوير المناهج الدراسية، وتغيير في السياسات التعليمية ولا سـيما سياسـات الإصـلاح التربـوي، واستخدمت الدراسة منهج البحث النوعي، وكانت المقابلات المتعمقة، والمجموعات البؤريـة، وتحليـل الوثائق، ومراجعة التشريعات وتقارير اللجنة العليا أدوات الدراسة المستخدمة بغـرض فهـم السـياق ووجهات نظر المجموعات.

2.11 التعقيب على الدراسات السابقة

تباينت نتائج الدراسات السابقة التي هدفت إلى بحث واقع تربية الموهوبين والمتفوقين والمبـدعين فـي عدة دول عربية وأجنبية، وقد أجمعت الدراسات العربية على دور السياسات التربوية للدولة في تكـوين نظام تربوي يضمن للموهوبين والمتفوقين والمبدعين خـدمات وبـرامج تلبـي احتياجـاتهم وتواكـب طموحاتهم (مركز الإمارات للبحوث للدراسات المسحية، 2018)، و(أبو ناصـر والجغيمـان، 2012)، و(العاجز ومرتجى، 2012)، وقد بينت دراسة (بوزويقة، 2019) غياب السياسات التربويـة الخاصـة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من خلال نتائج دراسته التي بينت عدم وجود بـرامج خاصـة بهذه الفئة من الطلبة في المدارس الجزائرية، أمّا الدراسات الأجنبية فقد أظهرت وجود اهتمـام بتربيـة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من خلال لوائح القوانين التي تضمن تقديم خدمات للطلبة الموهـوبين والمتفوقين والمبدعين، على الرغم من غيـاب السياسـات الحكوميـة العامـة، (Stephens, 2020)،

و(Bekerdite, 2017)، و(Callahan etal., 2017)، و(Valsa et al., 2018)، و(Swanson, 2007).

وبينت دراسة كو وسو (Cho and Suh, 2016) أنّ النظام التعليمي الكوري، ومن خلال قانون تعليم الموهوبين والمتفوقين (2000)، قد ضمن تربية وتعليم الطلبة الموهوبين من خلال برامج خاصة، ويؤخذ عليه عدم تنوع البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين، وتأخر الكشف على الطلبة الموهوبين حتى الصف الرابع الابتدائي، وتجاهله للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من ذوي الخلفيات الفقيرة والمهمشة.

تشابهت هذه الدراسات في تقديمها لواقع تربية الموهوبين وفق تجارب الدول، فقد أظهرت تباينًا في إقرار السياسات ودرجة تطبيقها، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراستها واقع تربية الموهوبين وفق سياسات وزارة التربية والتعليم، وتختلف في الإطار الزماني والمكاني، وطبيعة الحالة الخاصة بالتجربة الفلسطينية.

الفصل الثّالث

المنهج والإجراءات

يشتمل هذا الفصل على الخطوات الإجرائية المستخدمة في تصميم البحث، من حيث: منهج الدّراسة، ومجتمع الدّراسة، وعينة الدّراسة، وأداة الدّراسة، وإجراءات الدّراسة.

3.1 منهج الدّراسة

اتبعت الباحثة المنهج النّوعي، لملاءمته أغراض هذه الدراسة، وهو المنهج الذي يهتم بالظاهرة كما هي في الواقع، ويعمل على وصفها، وتحليلها، وربطها بالظواهر الأخرى، من خلال المعلومات والتّجارب المشابهة، والدراسات السابقة، كما اعتمدت الباحثة على تحليل المحتوى والمقابلة في متابعة الظاهرة، ورصدها بدقة، واستخدمت الباحثة المنهج النّوعي للحصول على بيانات عميقة عبر المقابلة الفردية شبه المفتوحة، والتي استهدفت خبراء في مجال التربية من صنّاع القرار في وزارة التربية والتعليم، ورؤساء أقسام ومدارس في المؤسسات التعليمية، لهم إسهامات في مجال تربية الموهوبين، للحصول على المعلومات بطريقة مباشرة، بعد تعريفهم بأهمية موضوع البحث، وقيمة نتائجه في تنفيذ القرارات.

ويعرف المنهج النوعي بأنه عملية تكرارية، ويعتمد على جمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها، وتنظيمها، والتعبير عنها كيفيًا؛ بهدف الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع، وتطويره، ويتم من خلاله إضافة جديدة للبحث العلمي عبر توليد معلومات جديدة تتم من خلال اقتراب الباحث من الظاهرة المدروسة. ويشمل المنهج النوعي جمع وتحليل البيانات غير الرقمية (مثل النصوص أو الفيديو أو الصوت) لفهم المفاهيم أو الآراء أو الخبرات، ويمكن استخدامه لجمع رؤى متعمقة حول مشكلة أو إنشاء أفكار جديدة للبحث، ويتمثل هدف البحث النوعي في طبيعة الشيء الذي يتم التحقيق فيه، ويميل إلى أن يكون كلمات وليس أرقامًا (Asper & Ugo, 2019)، ويرى كريس ويل (Creswell, 2016)

أن البحث النوعي يعد وسيلة لاستكشاف وفهم الأفراد أو الجماعات أو يستخدم لوصف مشكلة إنسانية أو اجتماعية، ويستخدم الكلمات في هذا النوع من البحث.

ويقوم هذا المنهج على تحليل مجموعة من الظواهر ودراستها، ويصف هذه الظواهر وصفًا دقيقًا محددًا، ويتم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة التي تقوم بوصف وتفسير الظواهر والوضع الراهن، للمستقبل، ويستطيع الباحث من خلاله دراسة المستقبل، وتقديم المعلومات الكافية لصنّاع القرار من أجل إحداث التغيير الإيجابيّ المطلوب (Walliman, 2011).

3.2 مجتمع الدّراسة

تكوّن مجتمع الدراسة الحاليّة من صنّاع القرار في وزارة التربية والتعليم في رام الله والبيرة، ورؤساء أقسام تربويين، ومديري مؤسسات ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة، وقد تمحور موضوع الدراسة حول بعض القرارات المدروسة، التي تمّت المصادقة عليها بخصوص تربية الموهوبين، ووجهات نظرهم فيها.

3.3 عيّنة الدّراسة

تمّ اختيار العينة الغرضية أو القصديّة لإجراء المقابلات، وقد بلغ عددها (12) صانع قرار في مجال التربية والتعليم، ممن لهم إسهامات واضحة في مجال التربية بشكل عام، وتربية الموهوبين بشكل خاص، سواء في صنع القرارات، أم في تنفيذها.

وتمّ اختيار المستجيبين بناءً على هدف خاص لدى الباحثة، فقد حددت الباحثة من خلاله حاجتها للمعلومات، وطبيعتها وفقا لما يحقق الغرض، بحيث تدرك أنّ هذه العينة هي الأقرب إلى موضوع البحث وباستطاعتها تقديم المعلومات التي تفيد في معالجة مشكلة البحث، لأنّها المجتمع المخول باتخاذ القرار أو تقديم الخدمات للطلبة، وتمثل هذه العينة مواصفات وخصائص محددة أهّلتها لأنْ تكون هي مجتمع البحث.

جدول 1

أفراد عينة الدراسة

المشارك	الجنس	مجال العمل
.1	أنثى	مديرة مدرسة ثانوية/ مديرية التربية والتعليم جنين
.2	أنثى	/مدير عام مركز البحث التربوي والتطوير
.3	ذكر	مدير عام الإرشاد التربوي والتربية الخاصة
.4	ذكر	مدير عام الإدارة العامة للتعليم العام سابقا
.5	أنثى	كاتبة قصصية وموظفة في وزارة التربية والتعليم
.6	ذكر	أستاذ جامعي/ الجامعة العربية الأميركية
.7	ذكر	مدير عام مركز المناهج
.8	ذكر	مدير عام الإدارة العامة للتقنيات وتكنولوجيا المعلومات
.9	ذكر	وكيل الوزارة المساعد للشؤون التعليمية سابقًا
.10	أنثى	مدير عام المعهد الوطني للتدريب التربوي
.11	أنثى	رئيس قسم الإشراف التربوي والتدريب
.12	ذكر	مدير عام الإدارة العامة للتخطيط

3.4 أدوات الدّراسة

الأداة الأولى: تحليل المحتوى

تعدّ عملية تحليل الوثائق خطوة مهمّة للوصول إلى محاور أسئلة المقابلة، وإلى الاستنتاجات التي تخدم موضوع الدراسة، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتحليل قانون التربية والتعليم العام، والخطة الاستراتيجية الخمسية لقطاع التربية والتعليم (2017-2022).

الأداة الثانية: المقابلة الشّخصية

وهي أداة من أدوات جمع البيانات التي تستخدم للحصول على آراء عينة الدراسة حين يكون الموضوع غير قابل للعدّ أو القياس، وقد تمّ اختيار المقابلة شبه المنظمة (Bak, 2015)، كونها تتيح الفرصة لمزيد من التفصيلات، ولمزيد من التفسير المتعمّق لآراء الشخص المقابَل، مقارنة بالطّرائق الأخرى في

الحصول على البيانات، وتحليلها بطريقة نوعية، ثمّ إنّها تمكّن الباحثة من رؤية القضية المعنية من منظور الشخص المقابل صانع القرار (Bildiren, 2018).

إعداد المقابلة

أعدّت الباحثة أداة الدراسة بصورتها النهائية بعد اطلاعها على قانون التربية والتعليم العام، والمواد: (3,4,13,14,38) الصّادر عام (2019)، والأدب النظري والدراسات السابقة في ما يتعلق بواقع تربية الموهوبين، وقراءة أهداف خطة التنمية المستدامة لعام (2030)، وما ورد في الخطة الاستراتيجية الخمسيّة لقطاع التعليم، ودراسة سياسات قطاع التربية والتعليم حول توفير الاحتياجات للطلبة الموهوبين والمبدعين التي تؤمّن تطورهم، وتعزّز الريادة والإبداع بين الطلبة في المراحل التعليمية كافةً، وبعد البحث في نسبة الصرف التطويري على حساب خزينة المالية، وربط ذلك بالسّياسات المنفّذة على أرض الواقع، خرجت الباحثة بأسئلة المقابلة البالغ عددها سبعة أسئلة مفتوحة، وهي:

1. كيف ترعى وزارة التربية والتعليم الموهوبين؟
2. كيف تنفّذ وزارة التربية والتعليم السّياسات الصّادرة عنها في مجال رعاية الموهوبين؟
3. ما هي انعكاسات تلك السّياسات والأنظمة في مجال تربية الموهوبين؟
4. ما هي الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟
5. هل توجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟
6. ما أهم المعيقات التي تحول دون تنفيذ سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين؟
7. ما هي الاقتراحات والتوصيات من أجل النهوض بهذا القطاع؟

صدق الأداة

تمّ التّحقق من الصدق الظّاهري عبر عرض أداة الدراسة (المقابلة) على مجموعة من المحكَّمين المتخصصين في شؤون الدراسات التربوية، وقد بلغ عددهم (5) محكَّمين ملحق (ب)، وقد تكونت الأداة بصورتها الأولية من (9) أسئلة. تم اعتماد (7) أسئلة منها بعد إجراء عملية الحذف لسؤالين وتعديل بعض الأسئلة. كما تمّ عرضها على خبراء في مركز البحث والتطوير التربوي في رام الله، وعلى مشرفَي الدراسة، من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وُضعت فيه، إمّا بالموافقة عليها أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وقد تكوّنت في صورتها النهائية من سبعة أسئلة، وبذلك يكون قد تحقق الصدق الظّاهري للمقابلة.

ولإثراء الدّراسة بالمعلومات ذات الارتباط الوثيق بها، استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى، وقامت بتحليل البيانات التي تمّ جمعها من المقابلات والمصادر النّصية؛ لبناء أسئلة المقابلة، ورسم حدود الحوار الهادف، للوصول إلى تقييم الواقع الخاص بالموهوبين.

3.5 إجراءات الدّراسة

اطّلعت الباحثة على الأدب النّظري في ما يتعلق بواقع سياسات تربية الموهوبين وفق سياسات دول العالم المختلفة، كما اطلعت على الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم المتعلقة بالطلبة الموهوبين، ومن ضمنها محتوى قانون التربية والتعليم (2017)، والخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم (2017-2022)؛ وقد تمخض هذا الاطلاع على اختيار موضوع يعد موضوعًا رياديًا في مجال الدراسات المتعلقة في سياسات رعاية الطلبة الموهوبين في فلسطين، ونوقش العنوان مع مشرفَي الدراسة، وتم اعتماده في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، وقد تسلسلت الإجراءات في خطوات متعددة، تجملها الباحثة بالآتي:

1. تمّ إجراء دراسة مستفيضة من أجل الخروج بخطة مقترح البحث، حيث تمّت مناقشتها مع مشرفَي الدراسة، ومن ثمّ الموافقة عليها من قبل كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، ومن أجل

الخروج بالإطار المفاهيمي، عملت الباحثة على دراسة متعمقة للأدبيات المتعلقة بالدراسة، ومن ثمّ الخروج بأسئلة المقابلة التي تضمّنت سبعة أسئلة، حاولت من خلالها الباحثة الإجابة عن أسئلة الدراسة؛ حيث قامت بمناقشة الأسئلة مع مشرفَي الدراسة، وتحكيمها من قبل أساتذة جامعيين من جامعات محلية مختلفة، وتمّ الاتفاق على إجراء بعض التعديلات التي تخدم الدراسة قيد البحث.

2. حصلت الباحثة على موافقة تسهيل المهمة (ملحق ت) من مركز البحث والتطوير التربوي، التابع لوزارة التربية والتعليم، من أجل المباشرة بإجراء المقابلات، ومن أجل قياس صدق الأداة، واستعانت الباحثة بأربعة خبراء تربويين في مؤسسات تعليمية متنوعة؛ من أجل الخروج بأسئلة تراعي الهدف من الدراسة.

3. صمّمت الباحثة "بروشور" المقابلة الذي تضمن "بروتوكول" المقابلة (ملحق ث)، وجمعت فيه أسئلة الدراسة، وتسهيل المهمّة، وتعريفًا بسيطًا بالباحثة، والهدف من الدراسة، وتمّ التواصل مع مجتمع الدراسة البالغ (12) صانع قرار، من أجل الخروج بوجهات نظر مختلفة، وموضوعيّة، واشتملت العينة على صنّاع قرار ما زالوا على رأس عملهم، وآخرين متقاعدين، ومدير عام، ومدير التعليم في وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، ومديرة مدرسة، ورؤساء أقسام ذوي علاقة وثيقة برعاية الطلبة وتدريب المعلمين، وقد لاحظت الباحثة تنوّع الآراء حول أساليب رعاية الموهوبين وفق خبرات كلّ مقابَل.

4. قامت الباحثة بالتّواصل هاتفيًا مع مجتمع الدراسة، بسبب الظروف الصحية المتعلقة بفايروس كورونا، وقد استجاب عشرة من أعضاء مجتمع الدراسة، وتمّت مقابلتهم عبر تطبيق زوم، كما تمّ الاتصال هاتفيا باثنين من أفراد مجتمع الدراسة لإجراء المقابلة، علمًا أن عددا آخر ممن كانت الباحثة تنوي إدراجهم في مجتمع الدراسة اعتذروا عن المقابلة، وهم: معالي وزير التربية والتعليم، وعطوفة وكيل وزارة التربية والتعليم، ومدير عام التعليم العام، ومدير عام الأنشطة الطلابية، ومدير عام هيئة تطوير التعليم.

3.6 تحليل البيانات

قامت الباحثة بتحليل البيانات من خلال اتباع عدد من الطرائق الرياضية والمنطقية، من حيث ربط العلاقات بالمضمون، وبالتالي تشكيل معنى جديد ذي أهمية، من علاقات لا معنى لها في حال وجدت بشكل منفرد، حيث أجرت الباحثة عملية تحليل البيانات مستخدمة: التكرارات، والنسب المئوية لتقدير الوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة حول أسئلة الدراسة.

اتبعت الباحثة الخطوات المدروسة الآتية في تحليل المقابلة التي تضمنت اثني عشر صانع قرار، وهي على الترتيب:

1. تجميع استجابات العينة التي تمّت مقابلتها، وإعطاء كلّ مقابَل رمزًا يبدأ ب: (م1) وصولا إلى (م12).
2. دراسة الاستجابات عن كلّ سؤال على حدة من أسئلة الدراسة البالغ عددها سبعة أسئلة، دراسة واعية سابرة لغور المعاني والدلالات.
3. تجميع الأفكار التي تلوح بوضوح في استجابات المقابَلين، دون حاجة إلى تأويل المعنى، ورصد كلّ فكرة على حدة.
4. عمل تكرارات لكلّ فكرة من الاستجابات (وهي التي اتفق عليها المستجيبون)، ومن ثمّ وضعها في جدول تكراريّ.
5. استخراج النّسب المئوية لكلّ استجابة مقابل تكرارها، ولعلّ استخدام التكرار النسبي بالطريقة اليدوية شكل من الأشكال التي تستخدم في علم الإحصاء، وهو حاصل قسمة تكرار الاستجابة على المجموع الكليّ.
6. عرض استجابات عينة الدراسة كلّها، وصياغتها لغويًا على شكل عبارات قصيرة ودالة؛ لتشكّل استجابات عينة الدراسة الذين تمّت مقابلتهم.
7. عرض النّتائج في الفصل المخصّص لها، وتدعيمها بجداول التّكرارات والنّسب المئوية.

الفصل الرّابع

عرض النّتائج

تهدف هذه الدّراسة إلى التعرف إلى واقع تربية الموهوبين وفق سياسات وزارة التربيـــة والتعلـــيم فـــي فلسطين، ومن أجل تحقيق ذلك، استخدمت الباحثة مقابلة مؤلفة من سبعة أسئلة، تمّ توزيعها على صنّاع القرار في وزارة التربية والتعليم، ورؤساء أقسام في مؤسسات تعليمية حكومية وخاصـــة بلـــغ عـــددهم (12) صانع قرار.

4.1 النّتائج المتعلّقة بأسئلة الدّراسة

قدّمت الباحثة عرضًا لنتائج الدراسة التي تتضمن الإجابة عن التساؤلات التي وضعت أساسًـــا للبحـــث، وهي:

المحور الأول: رسم السياسات الخاصة برعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأوّل: ما السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟

للإجابة عن هذا السؤال، تبيّن ذلك من نتائج سؤال المقابلة الأول: كيف ترعى وزارة التربيـــة والتعلـــيم الموهوبين؟

في ما يتعلق بالسؤال الأول، فقد أشارت (م1) إلى "عدم وجود رعاية كافية للموهوبين لأنّ المنهاج مش كفيل أن يراعي الطلبة الذين عندهم قدرات زائدة عن زملائهم، حيث يلاحظ أن الرعاية تتم من خـــلال الأنشطة والمسابقات لعدم وجود برامج مدروسة للموهوبين وما في مناهج أيضًا". أما (م2) فقد أشـــارت إلى "وجود تشجيع، حيث إننا نتكلم عن نظام التعليم حيث يوجد صندوق الإنجاز والتميـــز فـــي جـــائزة محمود عباس والمجلس الأعلى للإبداع والتميز، في عنا جوائز كثير، شوي هاي بتشـــجع حتـــى فـــي

المجالات العلمية والثقافية. وهذه المبادرات غير كافية. ويتم التركيز على الطالب الذي يلاحظه المعلم. أما الطالب الخجول مثلا فلا يتم التركيز عليه، أو من خلال تركيز المعلم، حيث يركز على الطالب الذي يمكن أن يحرز الجوائز ويتجاهل الآخرين". أمّا المستجيب (م3) فقد أشار إلى أنّ "وزارة التربية ترجمت اهتمامها من خلال سياسة التعليم الجامع، وكفلت حق التعليم للطلبة سواء كانوا ذوي إعاقة أو موهوبين أو مبدعين جميعًا، والرعاية موجودة من خلال بعض المسابقات التي تقدم لهم بعض الجوائز لكن والأهم من هذا كله أن هناك نظام تم إقراره في قانون التربية والتعليم الفلسطيني يوفر الرعاية لهؤلاء الطلبة.. وهو قانون تسريع التعليم.

ولذلك تم إقرار الهيكلية الجديدة تحت مسمى الهيكلية الحديثة التي صادق عليها مجلس الوزراء ومن خلال إدارة عامة للتربية الخاصة وهناك قسم محدد يتابع الطلبة الموهوبين بناء على بعض المعايير التي تراها وزارة التربية والتعليم. تمييز الطلاب وتقديم المواءمات الخاصة بإبداعاتهم أو مواهبهم. اعتقد في فلسطين، نحن لدينا الحق في المتابعة لجميع التفاصيل". وأكّد (م4) أنّ "رعاية الموهوبين تتمّ من خلال بعض المسابقات والمبادرات التي تشرف عليها الإدارة العامة للأنشطة الطلابية، وتتمثل في المسابقات الكشفية والرياضية والموسيقية، وأضاف أنه خير من يجيب عن هذا السؤال السيد محمد الحواش مدير عام التربية الخاصة". وأكدت (م5) أنّ المؤسسات –للأسف الشديد– لا تدعم المبدعين، "مثلا وزارة التربية والتعليم ما شجعتني وأنا طالبة ولا وأنا كموظفة على ممارسة موهبتي، واعتبروني موظفة عادية وما استغلوا قدراتي، وللأسف في أكثر من كاتب في الوزارة ولا يؤخذ بعين الاعتبار إشراكهم في تأليف الكتب أو في أنشطة الوزارة المختلفة، حتى إنّ الوزارة تقف في طريق الموظف المبدع حينما يطلب النقل إلى قسم كالأنشطة الطلابية". وأشار (م6) إلى أن "الوزارة ترعى الموهوبين من خلال المسابقات والمبادرات والتكريم والمناظرات التي تعقدها الوزارة لاستكشاف المهارات التي يمتلكها الطلبة"، وأشار (م7) إلى وجود بند تحدث فيه عن رعاية الموهوبين، وتسريع عملية التعليم، "إذا في نص صريح حكى عن الموهوبين والتسريع أي القفزات، هذا القانون يحتاج إلى تنفيذ. لم ينتبه أحد

إلى هذه البنود، وبالتالي أنت عندك قانون، والقانون فيه أنظمة. هذه تحتاج إلى نظام. حتى الآن القانون لم يتم إعداد قانون خاص به. وبالتالي أنت عندك قانون، والقانون فيه أنظمة. كتشريع موجود بظل الممارسة على الأرض". أمّا (م8) فقد أشار إلى وجود تشريعات، "وفي قانون التربية وفي المادة التي تنص على تسريع الطلبة ملحق (ج)، وهذه المادة بحاجة إلى تعليمات ناظمة من أجل تطبيقها، وللآن لم يتم وضع التعليمات بالشكل المطلوب. ومن جانب آخر هناك صندوق التميز للإبداع وكان مختص بالمعلمين ولكن طلبنا من الوزير إدراج الطلبة أيضا في الجائزة، وبالتالي كان هناك مشاركات من الطلبة كونه حاضنة مهمة فهو لا يركز فقط على التكنولوجيا، ولكن على الإبداع والابتكار والرياضة والعلوم. كما يتم التواصل مع النيزك وإخضاعهم لدورات خارجية إلى الولايات المتحدة والتعلم لمدة عام. ولكن يجب أن يكون لدينا شكل ناظم أكثر، أن يكون لدينا إطار عام أو سياسة لرعاية الموهوبين منبثقة عن القانون". وأكد (م9) على أنّ التجربة لم تكن جيدة في غزة، "وكانت تستقطب الطلبة المتفوقين وذوي المعدلات العالية. لم تكن خدمات لرعاية الموهوبين متوفرة. للأسف ما يحدث دائما انه لا يوجد تعريف واضح من هو الموهوب. يتم تحديد الموهوب بناء على المعدلات العالية وما زالت هذه مشكلة في المحيط والمجتمع العربي. علميا لا يوجد تعريف للموهوب ولا توجد استراتيجية لرعاية الموهوبين. وأنا أرى أن الموهوب هو من تتوفر لديه قدرات خاصة ممكن واحدة أو أكثر. للأسف نحن لا نعرف الموهبة وما بنعطي اهتمام للطلبة الذين يمتلكون قدرات في الفن أو الرياضة ولا يلتفت إليها المعلمين في المدارس. في عنا مشكلة بالتعامل مع الموهوبين والوزارة لم تأخذ هذا الموضوع بشموليته". وأكدت (م10) على أنّ الوزارة ترعى الموهوبين من حيث فتح المجال أمامهم للمنافسة في الجوائز الداخلية والعالمية والإقليمية وتدربهم على التقدم للجوائز العالمية. "وبتعطيهم فرصة للتجريب وهذه نقطة مهمة جدًا من أجل تعزيز ظهور الموهبة بالتجريب والمغامرة، وأعطونا أفكار جديدة. كما أنّ القيادة التشاركية تعزز تطوير الموهبة. والوزارة تعزز البحث والاستقصاء لدى الأفراد يفتح أعين الناس على أشياء جديدة، ويلاقون أنفسهم في محطات الإبداع. كما أنها توظف تقنيات التعليم، وهذه

تساعد الوزارة على إدارة المواهب. كيف نعطي مهمات؟ وكيف يبدع الناس بهذه المهمات؟ إنّ الوزارة تسعى إلى بناء مجتمعات التعلم المهنية من خلال العمل الجماعي داخل سياق العمل. نترك المجال للأفراد إنهم يتعلموا مع بعض وأن ثقافة العمل داخل المنظمة أن نؤمن أن التعلم هو عبارة عن فرصة لتطوير الإبداع وأن هذا التعلم ممكن استثماره من أجل وجود ثقافة تعاونية. نحن تربينا على التنافس وليس على العمل الجماعي. نحن نعزز العمل الجماعي وما بدنا نلغي التعلم الذاتي وتطور الموهبة على مستوى الأفراد والمجموعات. توفر الوزارة فرص المغامرة والتجريب ومهمات تعزز العمل". ويرى (م11) "أنّ الوزارة ترعى الموهوبين من خلال ذكر الموهوبين في الخطة الاستراتيجية ضمن إجراءات خاصة، وقد كان هناك قرار بتسريع انتقال الطلبة من خلال لجنة يعرض عليها الطالب لفحص قدراته العقلية ولكنه ما زال على الورق فقط". ويرى (م12) "أن الوزارة بدأت العمل من خلال خطط وليس بطريقة ارتجالية من لحظة استلام السلطة الفلسطينية عملية التعليم. وكانت هناك خطة أولى لوزارة التربية تم تطويرها من العام (2000– 2005)، أما الخطة الثانية فكانت بإعداد استراتيجية جديدة كانت من (2008– 2012)".

ويبين الجدول التالي توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الأول:

جدول 2

توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الأول (كيف ترعى وزارة التربية والتعليم الموهوبين؟)

الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.1	من خلال خطة الأنشطة المدرسية (المسابقات، والمبادرات...).	5	41.066
.2	من خلال سنّ القوانين التي ما زالت في حيّز التنفيذ.	4	33.33
.3	لم يشر إلى كيفية رعاية الوزارة للموهوبين	3	25.00
	الكلي	**12**	**100**

يتّضح من الجدول السّابق أنّ 41.66% من عينة الدراسة أشارت إلى وجود رعاية كافية من قبل وزارة التربية والتعليم للموهوبين من خلال المسابقات، والمبادرات، والتكريم، والتعزيز العيني والمعنوي، وخلق روح المنافسة بين الطلبة من خلال الأنشطة المدرسية التي ينفذها قسم النشاطات المدرسية في مديريات التربية والتعليم في محافظات الوطن. في حين بلغت العينة (33.33%) التي اتّفقت على عدم وجود رعاية خاصة بفئة الموهوبين بالمعنى الإجرائي للموهبة المتفق عليها عالميا من خلال اختبارات الموهبة، وعلى عدم وجود قسم خاص من شأنه أن يرعى الموهوبين في مراحلهم العمرية المختلفة، وكلّ ما هنالك سياسات وقوانين موضوعة من قبل الجهات المختصة لم تنفذ بعد. في حين لم يشر أحد من المستجيبين بنسبة (25%) إلى كيفية واضحة لرعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من قبل وزارة التربية والتعليم.

المحور الثاني: السياسات المكتوبة والسياسات التنفيذية

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثّاني: ما مدى الالتزام بتنفيذ السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟

للإجابة عن هذا السؤال تبين ذلك من نتائج سؤال المقابلة الثاني: كيف تنفذ وزارة التربية والتعليم السياسات الصادرة عنها في مجال رعاية الموهوبين؟

فيما يتعلق بالسؤال الثاني فقد أشارت (م1) إلى "أنّ التنفيذ بكون من خلال المسابقات والأنشطة. يعني المسابقات بتكون مسابقات متنوعة في مجال الرسم والقصة والإبداع والعلوم والتكنولوجيا والمعرفة والتاريخ والأبحاث. هذه المسابقات هي اللي بتكشف الموهبة عند الطلاب وبعدها المفروض يكون في برنامج أعلى للتنمية وبصراحة يعني ما يوقف المشوار على التكريم والشهادات والفوز وفقط وينتهي المشوار"، وأشارت (م2) إلى أنّ "ذلك يكون من خلال إجراء المسابقات وعمل النوادي وادخل مواضيع مختلفة وادمج طلاب اكتر وتدريب المعلمين وتقديم المبادرات والجوائز"، وأشار (م3) إلى "أن ذلك

يكون من تقديم الجوائز التحفيزية لبعض المسابقات لضمان استمرارية هذه الإبداعات من الطلبة وكما ذكرت سابقا أن هناك قانون يكفل المحافظة على الطلبة الذين لديهم هذه الإبداعات. واعتقد كما ذكرت أن هناك قانون يكفل المحافظة على حق هؤلاء الطلبة وفصلت الوزارة مفهوم الموهبة وطبيعتها من خلال مذكرة تفسيرية انبثقت من قانون التربية والتعليم الفلسطيني حيث وضعت تفسيرا واضحا وترجمة حقيقية لطبيعة المواهب لدى الطلبة ووزعتها على المديريات ولم يعمل فيها حتى الآن وانبثقت من قانون التربية والتعليم من مادة قانون التسريع"، وذكر (م4): "من خلال الجوائز والمسابقات التي يعلن عنها قسم الأنشطة المدرسية في المديريات ويشارك فيها الطلبة الموهوبون كل حسب موهبته". وأشارت (م5) إلى أنّ رعاية الموهوبين تتم من خلال المخيمات الكشفية والزيارات الميدانية وفي أنشطة، ويهتم قسم الأنشطة بالدبكة وبالتراث والمسرح والتقنيات أيضا". وأشار (م6) إلى أنّ إجراءات الوزارة ما زالت غير واضحة، ما في رؤية وما في استراتيجية وما في ربط مع المنهاج، وبالتالي كل ذلك مطلوب حتى يكون تأثير الوزارة واضحا في هذا المجال. وأشارت (م7) إلى أنّ الهيكلية الجديدة للوزارة سوف تحقق رؤية الجودة والنوعية للتعليم. وحدة الجودة والنوعية والريادة سوف تتيح لنا رعاية الموهوبين من الطلبة والعاملين، وسوف تقيس وحدة الجودة نوعية التعليم، ولا بد من مواءمة التشريعات الفلسطينية بحيث تحاكي التغييرات المستمرة في العالم"، وأشار (م8) إلى "أن ذلك يتم من خلال تحفيز الموهوبين للمشاركة في النشاطات المتعلقة بالطالب لأنه محور العملية التعليمية التعلمية، ودور المديريات يجب أن يكون فاعل في المديريات ومهم جدا أنْ تقوم المديريات بدورها بفاعلية لتطبيق القوانين، وأشار (م9) إلى: "نحن في وزارة التربية والتعليم لا يوجد استراتيجيات خاصة للموهوبين". وأشارت (م10) إلى أنّ ذلك "يتم من خلال جائزة الإبداع والتميز، بعد إقرار السياسة تلحقها تعليمات مرافقة تتابع مع الإدارات المعنية كيفية تنسيقها". وذكر (م11) أنه "لا توجد أنظمة وبرامج وإجراءات بمستوى رعاية الموهوبين بشكل كامل، لدرجة إذا كان هناك مبادرات فإنها مبادرات من المؤسسة

ذاتها"، وذكر (م12) أن "ذلك يتم من خلال المخيمات الترفيهية والتخصصية والتجمعات المركزية، حيث يكون التعزيز والتكريم والتطور المستمر لقدرات هؤلاء الطلبة وكذلك تقديم النصح والإرشاد".

ويبين الجدول التالي توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الثاني:

جدول 3

توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الثّاني (كيف تنفذ وزارة التربية والتعليم السياسات الصادرة عنها في مجال رعاية الموهوبين؟)

الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.1	من خلال المبادرات والمسابقات الواردة في خطة الأنشطة الطلابية السنوية	6	50.00
.2	من خلال الهيكل التنظيمي الجديد وقانون تسريع التعليم الذي أقر ولم ينفذ بعد.	2	16.67
.3	عدم وجود تنفيذ واضح للسياسات الخاصة برعاية الموهوبين.	4	33.33
	الكلي	**12**	**100**

يتضح من الجدول السّابق أنّ (33.33%) من عينة الدراسة أشارت إلى عدم تنفيذ البنود والقوانين الصادرة لرعاية الموهوبين، بالإضافة إلى عدم وضوح الإجراءات والاستراتيجيات الخاصة بذلك، في حين أنّ (50%) قد اتفقت على أنّ تربية الموهوبين تتمّ من خلال المسابقات والأنشطة والمبادرات التي يشارك فيها الطلبة سنويا، وأنّ (16.67%) اتفقوا على أهمية تنفيذ قانون تسريع التعليم، وإقرار الهيكلية التنظيمية الجديدة التي ستلعب دورًا مهمًا في تنفيذ ما تم سنه من قوانين وسياسات خاصة برعاية الموهوبين.

وتورد الباحثة في هذا السياق ما يوضح آلية رعاية وزارة التربية والتعليم للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين. وفي سياق المقابلة الوجاهية التي أجرتها الباحثة مع الأستاذ مرعي الصوص (مدير عام الإدارة العامة للإبداع والتميز)، فقد التقت صدفة إحدى زميلاتها القديمات، حيث عملت لفترة في وزارة

التربية والتعليم، وتم تبادل الحديث حول الزيارة المقترحة للسيد الصوص. تم تحديد مقابلة وجاهية مع السيدة ميرفت دراغمة (المنسق الوطني للموهوبين في فلسطين)، حيث أشارت السيدة دراغمة إلى أنّها تعمل حاليًا في التنسيق بين وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" في المملكة العربية السعودية (دراغمة، 2022).

وترى الباحثة أنّ هناك اهتماما واضحا بتربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في فلسطين، حيث تشكلت العديد من اللجان التي تهدف إلى تقديم الرعاية المناسبة، وستعرض الباحثة هذه المبادرات المتمثلة في عقد شراكات عربية بينية، وتشكيل لجان داعمة للموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتتوج هذه المبادرات "مبادرة الموهوبون العرب "النسخة الثانية"" بالشراكة مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" في المملكة العربية السعودية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو". وحسب مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" (2022)، فإن "منطلقات مبادرة الموهوبون العرب تهدف إلى استثمار الطاقات الشابة من خلال مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع والمؤسسات التربوية ذات العلاقة، وممارساتها الميدانية النوعية في اكتشاف ورعاية الموهوبين والمبدعين وفق أفضل الممارسات العالمية". وحَسب موهبة (2022)، فإن أهداف مبادرة الموهوبون العرب، هي:

- "تمكين الموهبة والإبداع كونهما الرافد الأساسي لازدهار العالم العربي
- إيجاد بيئة محفزة للموهبة والإبداع في العالم العربي
- تعزيز الشغف بالعلوم لبناء قيادات شابة عربية واعدة تقود العالم العربي نحو مستقبل زاهر
- التأكيد على أن الاستثمار في رعاية الموهوبين من أهم مقومات التنمية المستدامة
- قيادة حراك علمي لاكتشاف ورعاية واحتضان الموهوبين والمبدعين في العالم العربي".

محاور عمل مبادرة الموهوبون العرب

تتمثل الغاية الرئيسية من مبادرة "الموهوبون العرب" في الاستثمار في الطاقات العربية الشابة من الموهوبين والمبدعين. ومن أجل الاستثمار في الموهوبين والمبدعين، تحقق المبادرة الاستثمار في الموهوبين من خلال المحاور التالية: (موهبة، 2022)

المحور الأول:تطوير مقياس علمي لاكتشاف الموهوبين في العالم العربي

"تم تطوير مقياس خاص لمبادرة" الموهوبون العرب"، بما يوائم البيئة والثقافة العربية المتنوعة، والخاص باكتشاف الموهوبين والمبدعين في العالم العربي، والذي يعتمد على منهجية علمية ترتكز على أفضل الممارسات التربوية العالمية، ويهدف المقياس إلى الكشف عن القدرات والمهارات الكامنة لدى الموهوبين والمبدعين من خلال عدد من الأبعاد، أهمها:

- المرونة العقلية
- الاستدلال الرياضي والمكاني
- الاستدلال العلمي والميكانيكي
- الاستدلال اللغوي وفهم المقروء

ويقدم المقياس باللغتين العربية والإنجليزية".

المحور الثاني: الترشيح لأداء مقياس الموهوبون العرب عن بعد

تقوم الألكسو بالتنسيق مع وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي لترشيح الأفراد من الشباب من أجل الترشح لأداء مقياس الموهوبين العرب ويتم ترشيح (100) مئة طالب وطالبة من كل دولة، حيث تقوم الألكسو بالتنسيق مع وزارات التربية لترشيح الطلبة الواعدين، ويتم ترشيح الطلبة من الفئة العمرية (14–16 سنة) لأداء مقياس "الموهوبون العرب" وفق المعايير المعمول بها في كل دولة. مع التوصية بالأخذ بعين الاعتبار الشروط الآتية: ترشيح الطلبة الحاصلين على نسبة(95 %(إلى (100%) في نتيجة

التحصيل الدراسي أو المتميزين بشكل استثنائي عن أقرانهم في مبحثي العلوم والرياضيات. وترشيح الطلبة المحققين إنجازات نوعية في مجالات العلوم والتقنيات (مسابقات، أبحاث، ابتكارات).

النسخة الأولى لمبادرة الموهوبون العرب

"تذكر موهبة (2022)، أن النسخة الأولى من مبادرة الموهوبون العرب بالتعاون بين مؤسسة "موهبة" والألكسو أطلقت في نيسان (2021). وهي الأولى من نوعها لاكتشاف ورعاية الموهوبين على مستوى العالم العربي، حيث استجابت للمشاركة في النسخة الأولى (11) دولة عربية رشحت طلبتها للدخول في المبادرة ونتج عنها اكتشاف (230) طالبًا وطالبة من الموهوبين في المملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين، ودولة قطر، وسلطنة عمان، ودولة فلسطين، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية العراق، والجمهورية اليمنية، والجمهورية التونسية، والجمهورية الإسلامية الموريتانية، ودولة ليبيا، حيث تم تصنيف الطلبة المكتشفين إلى ثلاث فئات هي:

- موهوب استثنائي:

وهو الطالب الذي يظهر قدرة استدلالية مجردة، استثنائية نسبة إلى أقرانه ذوي الموهبة في إنتاج الأفكار المتنوعة والمتفردة، وربط الظواهر المرصودة والبيانات التجريبية من أجل التنبؤ بالنتائج المنطقية، واستخدام التبرير المستند إلى الحجج والبراهين، ومعالجة المعلومات في ضوء إجراءات منطقية محددة.

- موهوب:

وهو الطالب الذي يظهر قدرة استدلالية مجردة وعالية نسبة إلى أقرانه في توليد أفكار وخيارات متعددة واختبارها والوصول إلى استنتاجات وحلول ونتائج منطقية من خلال استراتيجيات محددة ونتائج منطقية وتبريرها تبريرًا منطقيًا.

- الموهوب الواعد:

وهو الطالب الذي يظهر قدرة استدلالية مجردة صاعدة (متطورة)، نسبة إلى أقرانه في طـــرق التعامـــل العقلي مع الأشياء والمواقف بتحليل صعوبتها والاستفادة منها في استنتاج أو اتخاذ قـــرارات أو تقـــديم حلول ونتائج منطقية (موهبة، 2022).

ويتم حاليًا إلحاقهم بمنظومة الرعاية التي تشمل برنامج التميز للالتحاق بالجامعات المرموقـــة وبرنـــامج موهبة الإثرائي، ويتم تقديمها مجانا بهدف تنمية قدرات الطاقات العربية الشابة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثّالث: ما النتائج التي ترتبت على تنفيذ السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟

للإجابة عن هذا السؤال تبين ذلك من نتائج سؤال المقابلة الثالث: ما هي انعكاســـات تلـــك السّياســـات والأنظمة في مجال تربية الموهوبين؟

فيما يتعلق بالسؤال الثالث، فقد أشارت (م1) إلى أنه ""لو تم تنفيذ سياسات خاصة برعايـــة الموهـــوبين، أتوقع ستكون المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم منارات لخروج الكثيـــر مـــن الطلبـــة الموهوبين". وأشارت (م2) "إلى أنه ستنعكس تلك السياسات والأنظمة على جميع الفئـــات مـــن طلبـــة ومعلمين وبيئة تعليمية ومناهج وبالتالي وجود رعاية كاملة للموهوبين مبنية على أسس علمية". وأشـــار (م3) إلى أن "هناك علاقة مختلفة بين الموهوب والذكي والمبدع وهناك تفســـير واضـــح علمـــي لهـــذه المفاهيم والتفريق بين هذه المفاهيم. وهنا في وزارة التربية لا نتحدث فقط باللهجة الخاصة البسيطة إلى الموهبة الأكاديمية ولكن هناك طلبة مبدعين في الموسيقى أو الفنون أو المقالة ونتطلع إلى تنمية جميـــع الجوانب التي تنمي شخصية وميول هؤلاء الطلبة. والقاسم المشترك في جميع هذه المواءمـــات أن هـــذا الطالب يكبر عمره ربما بسنة أو سنتين. وهنا يجب أن نؤكد دوما ونذكر أن جهـــود الـــوزارة لا تقـــف لغاية الثانوية العامة وإنما يجب أن يكون هناك تجسير مع الجامعات الداخلية والخارجية ويجب متابعتها،

لأن هذا الطالب لديه موهبة ويجب متابعتها وتنميتها". وأشار (م4) إلى "الانعكاسات الإيجابية التي سوف تعمل على توجيه الميول الشخصية وتنمية القدرات والكشف عن الإمكانات لدى الطلبة الموهوبين"، وأشارت (م5) إلى أنه حينما يسمع الطالب أن هنالك تشجيعًا فسوف يؤدي إلى الاهتمام. أو من خلال التكريم وسيؤدي إلى "تطوير قدرات، صقل شخصيات، تزويد الطلبة بخبرات إضافية". وأشار (م6) إلى أنه "من خلال تعريف المجتمع والأهالي والمدارس بالسياسات الصادرة عن الوزارة من خلال ورش عمل تنظم من الوزارة سوف يبدأ الأهالي بتشجيع أبنائهم على إظهار مواهبهم". وأشار (م7) إلى أنه "يتم من خلال استثمار ما يملكه الطالب من استقلالية من خلال الكشف عن قدراته". وأشار (م8) إلى أن "ذلك يتم من خلال إحداث صدى داخلي وخارجي فيعرف العالم صورة إيجابية عن الفلسطينيين فبالتالي هذا الأمر يضيف بعد جديد للقضية الفلسطينية ويوسع مدارك الطلبة من خلال السفر ويعزز الدافعية للتعلم وقد يكون مؤشر إيجابي على توجه الطالب المستقبلي للعمل بعد المدرسة". وأشار (م9) إلى أنه "غير متأكد من وجود سياسات للموهوبين تنفذها وزارة التربية والتعليم. أما في الوقت الحالي فيتمثل تأثير ذلك على الطلبة المتفوقين بترفيعهم إلى صفوف أعلى"، وأشارت (م10) إلى أن ذلك "يتم من خلال الاستثمار في الإنسان لأن الإنسان أغلى ما نملك ووزارة التربية هي مؤسسة بناء إنسان قادر على إنتاج المعرفة. إذا انعكست السياسة على بناء المناهج فنحن سنعول على هذه المواهب في عملية التطور الشمولي للدولة"، وأشارت (م11) إلى أنه "ليس هناك انعكاس واضح على الموهوبين لقلة الفعاليات التي تحاكي هذه الشريحة من الطلبة، حتى لو ظهر أحد الطلبة وحصوله على المركز الأول ينتهي بتكريمه وحصوله على جائزة ولكن ماذا بعد ذلك"، وأشار (م12) إلى عدم ترك وزارة التربية والتعليم أحد خلف الركب، سينعكس على الطلبة الموهوبين من خلال توفير تعليم فردي أي توفير الإمكانيات المختلفة لكل طالب أن يتعلم بالطريقة التي يفضلها. كتوجه سياسي موجود لكن إمكانياتنا لا تسمح ولكن بالتدريج سيتم التوسع في تقديم الخدمات للموهوبين بالتدريج حتى نساعد الطلبة أن يحققوا ذواتهم".

ويبيّن الجدول الآتي توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الثالث:

جدول 4

توزيع استجابات عيّنة الدّراسة حول السّؤال الثّالث (ما هي انعكاسات تلك السّياسات والأنظمة في مجال تربية الموهوبين؟).

الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.1	لا يوجد هناك انعكاس إيجابي واضح على الطلبة الموهوبين.	6	50.00
.2	هناك انعكاس إيجابي وواضح على الطلبة الموهوبين يبدو من خلال تنمية ميولهم الفردية وتحقيق ذواتهم.	6	50.00
	الكلي	**12**	**100**

يتّضح من الجدول السابق أنّ (50%) من عينة الدراسة قد أشارت إلى وجود انعكاس إيجابي لتلك السياسات والأنظمة في مجال تربية الموهوبين على الطلبة بشكل عام والموهوبين بشكل خاص، تتمثل في وجود رعاية كافية للموهوبين مبنية على أسس علمية، تسعى لتنمية شخصياتهم وميولهم، وإعطائهم الفرصة الكافية للسعي نحو التطوّر والتّميز، بالإضافة إلى تشجيعهم على الكشف عن قدراتهم، وتعزّز دافعية التعلّم لديهم من خلال مشاركتهم في المهرجانات المحلية وبعض المحافل الدولية، وحصولهم على بعض الجوائز والمراكز، في حين أنّ (50%) من العينة اتفقوا على عدم وجود انعكاس واضح على الطلبة الموهوبين؛ لانطفاء الموهبة مع مراحل الدراسة، وسيطرة الجانب الأكاديمي على الموهبة الفطرية.

النّتائج المتعلقة بسؤال الدّراسة الرابع: ما الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تبين ذلك من نتائج سؤال المقابلة الرابع: ما هي الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟

فيما يتعلق بالسؤال الرابع فقد أشارت (م1) إلى أنه "لا توجد أنظمة وبرامج وإجراءات بمستوى رعاية الموهوبين بشكل كامل لدرجة إذا كان هناك مبادرات فإنها مبادرات من المؤسسة ذاتها"، وأشارت (م2) إلى أنه "من خلال رفع رتبة المعلم ووضعنا معايير للمعلمين، وأن يكون المعلم قد شارك في مبادرات وهذا ينطبق على الطالب الذي يقدم مبادرات ويفوز بجوائز فهذا بدوره يقوم بتحفيز الموهوبين. وهذا ينطبق على المعلم بحيث نقدم له المنح. والمشاركة في المبادرات والتحفيز للمعلم أو الموظف من خلال الترقية أو التحفيز والاهتمام والتشجيع من الوزارة. ويتم تنفيذ السياسات من خلال اهتمام الوزارة بتقديم التعزيز للجميع حتى يطبقوا هذه السياسة مع التركيز على العناية في كوادر المؤسسات كافة، وعدم تجاهل الموهبة من خلال عدم الاهتمام". وأشار (م3) إلى "أن ذلك يتم من خلال تطبيق القانون وإقرار الهيكلية، وتم إقرارها من شهر من اليوم على الأقل، وتم إفراد مواد ومواضيع خاصة بالموهوبين. وبعيدا عن جائزة التميز والإبداع فنحن لا نتحدث عن جائزة على المدى القصير. نحن نتحدث عن الطلبة الموهوبين، لذا يجب إنفاذ القانون الذي تم إقراره في (2017) وتفعيل الهيكلية الجديدة التي أقرتها الوزارة ورئاسة مجلس الوزراء والتي تفرد مواد لرعاية الطلبة الموهوبين". وأشار (م4) إلى أن "ذلك يكون من خلال هيكلية الوزارة الجديدة، وتفعيل دور الرقابة والمتابعة الميدانية لمديريات التربية والتعليم وتقديم الجوائز للمعلمين المتميزين، والطلبة والكوادر التعليمية والإدارية العاملة في الميدان". وذكرت (م5) "أن ذلك يتم من خلال التكريم أو الدورات التدريبية الخارجية. الوزارة لازم تغير سياساتها من خلال الاهتمام بموظفيها وطلبتها. وتقدير المتميزين منهم. منظومة وزارة التربية والتعليم معيقة بأكملها يجب عليها أن تخطط وتنفذ وتوجه وتعدل وتعزز"، وذكر (م6) أن "ذلك يتم من خلال التعريف بالموهبة لأطياف المجتمع كافة، وعقد اللقاءات الدورية". وأشارت (م7) إلى أن "ذلك يتم من خلال متابعة تنفيذ الإجراءات عبر نظام المحاسبة الهيكلية الجديدة للوزارة، وسوف تحقق رؤية الجودة والنوعية للتعليم وحدة الجودة والنوعية والريادة، وسوف تتيح لنا رعاية الموهوبين من الطلبة والعاملين". وأشار (م8) إلى أن "ذلك يتم من خلال أن تكون العلاقة مع المؤسسات مؤطرة من خلال اتفاقيات واضحة توضح

أدوار الجميع ضمن تكلفة وطواقم وتدخلات ومتابعة. الجزء الآخر بكون في عملية متابعة. حتى لو أنها تعطي تراخيص للمؤسسات، يجب أن يكون في متابعة أنها تقوم بالبرامج حسب ما تم الاتفاق عليه. وإطار ناظم للشراكة ووجود فريق متابعة وتقييم على مستويات وزارة ومديرية ومدرسة، حتى زملائنا في الإدارة العامة للتخطيط عندهم مؤشرات على ثلاث درجات"، وأشار (م9) إلى أن "ذلك يمكن في حال تم إقرار هذه السياسات. فمن الطبيعي أن هذه السياسات سوف تطبق ويتم الالتزام بها من قبل المؤسسات التعليمية. موظفين في الإدارة العامة للإنجاز والإبداع لهم مؤهلات خاصة ومديرها العام لازم يكون ذو خبرة واهتمام بالموهبة". وأشارت (م10) إلى أن "الوزارة يجب أن تأخذ على عاتقها الإجراءات الكفيلة بتنفيذ هذه القوانين بما يضمن تطبيقها بطريقة سلسة من خلال مديريات التربية والتعليم". وأشار (م11) إلى أنه "لا توجد أنظمة وبرامج وإجراءات بمستوى رعاية الموهوبين بشكل كامل لدرجة إذا كان هناك مبادرات فإنها مبادرات من المؤسسة ذاتها". وأشار (م12) إلى أن "لدى الوزارة السلطة القانونية والتشريعية أن تلزم المؤسسات الحكومية والخاصة ونحن نستطيع أن نوقف من لا يلتزم. قانونيا لدينا السلطة ولكن الإمكانيات الفنية غير متوفرة وهي تحد من تحقيق الطموح في هذا القطاع".

ويبين الجدول التالي توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الرابع:

جدول 5

توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الرابع: (ما هي الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟

الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.1	لا يوجد إجراءات يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم.	2	16.7
.2	الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم وتطوير قدراتهم في التعامل مع الموهوبين.	3	25.0
.3	تطبيق القوانين الخاصة بالمبدعين وتشكيل طواقم خاصة تتولى موضوع الموهبة والتفوق والإبداع.	4	33.3
.4	الاهتمام بالطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وتنمية الموهبة لديهم.	3	25.0

يتضح من الجدول السّابق أنّ (33.3 %) من عينة الدراسة أشارت إلى أنّ الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، تتمثّل في تطبيق القوانين الخاصة بالمبدعين، وتشكيل طواقم خاصة تتولى هذا الموضوع، في حين أنّ (25%) من العينة، قد اتفقت على الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم وتطوير قدراتهم في التعامل مع الموهوبين، والنسبة نفسها (25%) اتفقت على الاهتمام بالطلبة الموهوبين والمبدعين وتنمية الإبداع لديهم، في حين أنّ (16.7%) قد اتفقت على عدم وجود إجراءات يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الخامس: ما الرؤية المستقبلية من أجل تخطيط برنامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟

للإجابة عن هذا السؤال تبين ذلك من نتائج سؤال المقابلة الخامس: هل يوجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟

فيما يتعلق بالسؤال الخامس لم تشر (م1) إلى وجود رؤية واضحة لذلك وأشارت (م2) إلى "وجود رؤية مذكورة بخطط لكن نتيجة تطبيقها على أرض الواقع غير موجودة. وممكن اذكر هدفا يتعلق برعاية الموهوبين، ولكن عند التطبيق يتم تجاهل هذا الهدف أو الاتجاه إلى أهداف أخرى. نحتاج إلى سياسة واضحة ومفعلة. وتطبيق السياسات المكتوبة أسوة بغيرها من السياسات مثل سياسة الحد من العنف أو التعليم الجامع. هناك قانون ولكنه يتأثر بتغير السياسات"، وأشار (م3) إلى "وجود رؤية تتمثل في حاجة ماسة لتطوير أسس لتقويم الطلبة الموهوبين وهو حتمي للحفاظ على حقوق الطلبة أسوة بالمعايير التي يتم تطويرها حاليا والخاصة بالطلبة المعاقين وهو أمر ضروري وحتمي جدا للحفاظ على حقوق الطلبة الموهوبين". ولم يشر (م4) في مقابلته إلى أي رؤية بهذا الصدد، ولكن تطرق إلى ما ورد من مواد توضح طبيعة رعاية الطلبة الموهوبين والاستجابة لحاجاتهم الفردية، وهي إشارة إلى وجود رؤية لرعاية هذه الفئة من الطلبة ولكنها بحاجة إلى الترجمة إلى استراتيجيات، ومن ثم إلى عمل". وأشارت (م5) "إلى أنه لا يوجد لدي علم عن وجود تخطيط مستقبلي لرعاية هذه الفئة من الطلبة". وأشار (م6) إلى عدم وجود رؤية واضحة ولا استراتيجية خاصة برعاية الموهوبين". وأشار (م7) إلى "وجود رؤية واضحة. فالمنهاج بكل ما يحتويه من أفكار يساعدك على التفكير وكيف تفكر حتى تصبح مواطن مسؤول". وأشار (م8) إلى "أن الرؤية موجودة ولو مش مكتوبة بنص ولكن موجودة من الناحية العملية. لكن نحن أيضا كنا جزء مشارك في سياسة المجلس الأعلى للإبداع. التي هي الاستراتيجية الوطنية للإبداع والتميز وكان محور الاستراتيجية هو التعليم وبالتالي هذه الأدوار تتقاطع مع رؤية وزارة التربية". وأشار (م9) إلى "عدم وجود رؤية واضحة إلا إذا تم وضع موظفين في الإدارة العامة

للإنجاز والإبداع لهم مؤهلات خاصة ومديرها العام لازم يكون ذو خبرة واهتمام بالموهبة وإذا حكوا انو بدنا مؤهل ماجستير للموظف معناها فشلت. الإدارة العامة للموهوبين لا تخضع لخبرة ولا لوصف وظيفي". وأشارت (م10) إلى "وجود رؤية طالما انو في خطة تحتضن الإبداع والتميز إذا في رؤية. أما درجة الوضوح في الرؤية تتضح الرؤية أكثر. طالما في تخطيط لإدارة عامة إذاً في رؤية"، وأشارت (م11) "إلى عدم وجود رؤية مستقبلية واضحة للتخطيط لبرامج الطلبة الموهوبين في الوقت الراهن". وأشار (م12) إلى أن "هناك سعى إلى تجسيدها من خلال هيكل تنظيمي وتوفير الإمكانيات والتخطيط المستقبلي والتشبيك مع المؤسسات المختلفة وتجميع الجهود".

ويبين الجدول التالي توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الخامس:

جدول 6

توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال الخامس (هل يوجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟

الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.1	لا توجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم.	5	41.67
.2	توجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم.	6	50.00
.3	لم يشر إلى وجود أو عدم وجود رؤية مستقبلية واضحة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم	1	8.33
	الكلي	**12**	**100**

يتضح من الجدول السّابق أنّ (41.67%) من عينة الدراسة قد أشاروا إلى عدم وجود رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم، في حين أنّ (50%) قد اتفقوا على وجود رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم، تتمثل في الحاجة الماسة لتقييم الطلبة الموهوبين، ومنها ما يتمثل

في المنهاج، والاستراتيجية الوطنية للإبداع، وتكمن في البرامج التعليمية المختلفة، وهي بحاجة إلى تجسيد على أرض الواقع. ومن أجل فهم أوضح لسياسات وزارة التربية والتعليم وفهم كامل للتغيرات التي أحدثتها وزارة التربية والتعليم بعد إجراء المقابلات مع صناع القرار، وإقرار الهيكلية الجديدة بوزارة التربية والتعليم والمتضمنة استحداث الإدارة العامة للإبداع والتميز التي تم التنويه إلى عمل الوزارة على استحداثها من أجل رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، قامت الباحثة بإجراء مقابلة وجاهية بتاريخ (5 حزيران 2022) مع المدير العام للإدارة العامة للإبداع والتميز السيد مرعي الصوص، للتعرف إلى هيكلية هذه الإدارة والوصف الوظيفي للعاملين فيها وأهدافها وأبرز إنجازاتها وخططها المستقبلية، وقدم الصوص نبذة عن المجلس الاستشاري للإدارة الذي يتكون من معالي وزير التربية والتعليم أو من ينوب عنه، وممثل عن المجلس الأعلى للإبداع والتميز، وممثل عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وممثل عن وزارة الريادة والتمكين، (3-2) ممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني، و(مؤسسة عبد المحسن القطان، ومركز إبداع المعلم ومؤسسة التعاون). أما رؤية الإدارة العامة للإبداع والتميز فقد أضاف الصوص بأن رؤيتها تتمثل في "نظام تربوي غني بالإبداع، متميز بالأداء وحافل بالإنجاز". وبحسب الصوص (2022)، فإن رسالتها تدعو إلى "بناء ثقافة الإبداع والتميز والإنجاز في النظام التربوي الفلسطيني، قائمة على الإيمان بقدرات الفرد الفلسطيني في مختلف المجالات والتشبيك مع المؤسسات الوطنية والجهات الدولية للاستثمار الأمثل في الإنسان". وأوضح الصوص (2022) أن الإدارة العامة للإبداع والتميز تتبنى مجموعة من الأهداف، وهي:

- تعميق انتماء الطلبة والعاملين (المعلمين، المشرفين، مديري المدارس والكوادر الإدارية في وزارة التربية والتعليم).
- الوصول إلى نظام تعليمي أكثر تحفيزًا وتقديرًا للإبداع والتميز التعليمي، وذي قدرة على استيعاب وتبني المبادرات التربوية المتميزة.
- إحداث حالة من الحراك في النظام التربوي تؤدي إلى نتائج جيدة في التعليم.

- تشجيع الإبداع والتميز والإنجاز لدى الطلبة والعاملين بالتعليم.
- استكشاف المبدعين والمبادرين والمتميزين من العاملين والطلبة وفتح الآفاق لهم على المستويين المحلي والدولي.
- تحويل الإبداعات والمبادرات والنماذج إلى موارد للتعلم، ومصدر للإبداع والتميز محليًا وعالميًا.
- رعاية المتميزين من الطلبة والعاملين ورعاية إنجازاتهم وإبداعاتهم ونشاطاتهم في المجال التربوي.
- تعزيز وتحفيز المبدعين والمتميزين وتحسين مكانتهم ووضعهم الاقتصادي.
- تطوير حاضنة للإبداع والتميز بالشراكة مع الجهات المختلفة على المستوى المحلي.
- ضبط القواعد والضوابط والمعايير لتحديد الإنجاز والأعمال الإبداعية التي تسهم وترتقي بالعملية التعليمية لتحقيق أهدافها.

أما بخصوص استراتيجيات العمل في الإدارة العامة للإبداع والتميز، فقد أوضح (الصوص، 2022)، أن الإدارة تعمل على:

- "نشر الوعي لمفاهيم الإبداع والتميز والإنجاز وتمكين ثقافة التميز والريادة الفكرية.
- تفعيل مناهج وأساليب تنمية الفكر الإبداعي وإطلاق طاقات العقل والارتقاء بأداء المبدعين والمتميزين.
- اكتشاف المبدعين والمتميزين في النظام التربوي ورعايتهم.
- تشجيع المبدعين والمتميزين لإطلاق طاقاتهم الإبداعية وتنميتها في مختلف المجالات.
- متابعة مسارات الإبداع والتميز للطلبة والعاملين وتقديم الدعم للحفاظ عليهم والاستثمار الأمثل فيهم.
- تبني الإبداعات والابتكارات وتحويلها إلى مشاريع ريادية قابلة للاستثمار.
- وضع آليات للتحفيز المادي والمعنوي للمبدعين.

- التنسيق مع المؤسسات المحلية والدولية في مجالات الاختصاص وفق القوانين والأنظمة المعمول بها.
- التنسيق مع الإدارات العامة المختلفة في دمج وتعميم المبادرات الإبداعية في النظام التربوي.

وحول الأمور المتعلقة بضرورة وجود هذه الإدارة وآلية العمل وتحقيق الأهداف والفئات المستهدفة والتطلعات المستقبلية والإدارات الشريكة ودور الإدارة العامة للمتميزين، أجاب (الصوص، 2022): "بعد إنشاء الإدارة العامة واعتمادها من مجلس الوزراء عمليا صار شوية تعديل على الهيكلية وهاد التعديل في طريقه للإقرار. باختصار ليش هاي الإدارة العامة. متل ما حكينا قبل شوي انه في جهود كبيرة انشغلت على مستوى الإدارات العامة. وفي مسابقات متنوعة محلية وخارجية وفي إبداعات للطلبة وفي إبداعات للعاملين والناس بتفوز. لكن ماذا بعد هذا الفوز؟ شو بصير بمنتج بعملوه الطلبة في النوادي العلمية والنوادي الثقافية؟ بنحط عجنب وما حد بدري عنه. هاد الطالب اللي كان مميز مين رعاه؟ مين اشتغل عليه ومين ساعده ومين عمله تشبيك مع الجامعات"؟ مش موجود.

بالتالي فكرة إنشاء الإدارة العامة حتى تكون حاضنة للإبداع. معنى حاضنة يعني أنه مطلوب منها تبحث عن المبدعين وبالتالي جزء مهم إنها تعمل على رصد المبدعين اللي موجودين في الميدان التربوي. لما بحكي عن رصد المبدعين بحكي عن رصد المبدعين الطلبة والعاملين. بمختلف مسمياتهم من كافة موظفي الوزارة وكل مواطن عنده فكرة إبداعية من حقه انه الوزارة تطلع عليه والإدارة العامة توخد بإيده. تنمي مهاراته وتفتح له آفاق مستقبلية. وبالتالي احنا شو عملنا؟ بدأنا نرصد حالات الإبداع هاي. الطريقة الأولى رحنا ع الميدان وزعنا استبيان على جوجل درايف وطلبنا تعميمه على كل المدارس. يعني صار عنا بحدود ال (800) طالب اللي معبيين الاستبيان. وبحدود (300) عامل من قطاع التعليم اللي معبيين هاد الاستبيان وكل واحد في مجال الإبداع تبعه والمرحلة اللي بعديها بنعمل فلترة بنصنف الناس وشو هي مجالات الإبداع وبنصنف خطة التعامل مع هؤلاء الناس.

المسار الثاني لجمع البيانات هو إرسال كتاب رسمي للإدارات العامة بضرورة تزويدنا بأسماء كل الناس اللي فازت معكم خلال خمس سنين من طلاب من عاملين وبنيجي بندخل هاي البيانات بمعنى إنّا بدنا نعمل قاعدة بيانات للمبدعين. هذا جانب. بنيجي نقول بعد الرصد شو هي الخطة الإجرائية للتعامل معهم؟ الخطة انه إحنا بدنا نعمل تشبيك من خلال المؤسسات اللي إلها علاقة بالإبداع مثل المجلس الأعلى للإبداع والتميز. مؤسسة التعاون وإنجاز والنيزك. مراكز الإبداع في الجامعات. بدنا نعمل تشبيك معاهم. حتى نوفر فرص لتوفير قدرات الناس في مجالات الإبداع تبعتهم. هلا اذا واحد برسم أو عنده موهبة الرسم بده ينمي الموهبة بدك تجيب حدا خبير بالرسم وتخضع هذا الشخص لتدريب اللي تطور من أدائه. طيب ماذا بعد؟ بدي افتح له آفاق يشارك في مسابقات محلية ودولية. إذا كان طالب مدرسة بدي أقول له تفضل هاي كلية الفنون في جامعة النجاح الوطنية عندها استعداد تستقبلك وتسهل دخوله للجامعة تتبناه.

الجانب الثاني من الموضوع هو المسابقات بحد ذاتها. هلا الإدارات العامة المختلفة بتعمل مسابقات. تمام؟ أنا مش دوري في الإدارة العامة هاي إني أعمل مسابقات بشكل أساسي. ممكن أعمل مسابقات بس لا أمنع الآخرين بس دوري بيجي بعد المسابقة. رح أعطيكي مثال صغير. الإدارة العامة للأنشطة بتعمم خطة الأنشطة تبعتها. وحدة من هاي الأنشطة هي مسابقة البحث العلمي هلا أنا في عندي مسابقة في تونس للباحث الصغير. من عمر (15-12) سنة. أنا ما جيت عملت مسابقة. أنا جيت على الأنشطة قلت لهم أعطوني المسابقة تبعتكم. مين اللي فاز فيها. لقيتهم مش محكمين. قالوا لي تفضل إنت حكم وطلع النتائج. الطلاب اللي بدهم يفوزوا بهاي المسابقة خلال أسبوعين زمان رح أعمل لهم تدريب مكثف في العطلة الصيفية. أجيبهم هون على رام الله وفي عندي متطوعين جاهزين لتدريب هدول الطلاب على منهجية البحث العلمي على الأدوات المختلفة للبحث وفي شهر 9 رح أطلعهم يمثلوا فلسطين في مسابقة البحث العلمي في تونس. على مستوى العالم.

باختصار أنا بحصد اللي انتو بتزرعوه. أنا باجي أوخد الناس اللي فازت والمميزين والمبـدعين وبـدي أفتح لهم مسار لتنمية قدراتهم. بدي أفكر في طرح برامج تدريبية للإبداع. في ناس ممكن عندها إبـداع لكن هي مش عارفة أو مش لاقية فرصة. فدوري إني أعمل برامج للمبدعين في الفئات المختلفة. هون بجوز من حسن حظنا انا بنختلف عن الإشراف وبنختلف عن المعهد الوطني. هم هدفهم مفتوح بس أنـا هدفي مميز. محدد بخبرات فسهل علي اني اعمل هاي البرامج. هلأ من خلال التعاون مع المؤسسـات إحنا رايحين لتطوير معايير للإبداع. بدي أقول لو طالبة تيجي تحكي لي مرعي أنا مبدعة فـي مجـال البرمجة أو ال IT. هلا أنا ما بعرف لازم يبقى في معيار علشان أقول إنها هل هي مبرمجة عاديـة أو مبرمجة مبدعة.

فبالتالي وحدة من القضايا اللي لازم تشتغل عليها الإدارة العامة هي وضع معايير علشان نحكـم علـى هدول الناس إنهم موهوبين أو مبدعين في مجال معين وصعب جدا انه الإدارة العامة تقوم بهاي المهمة لحالها لسبب بسيط إنه مجالات العمل الإبداعي متنوعة وهاي الإدارة العامة مش تخصصـية، فبالتـالي حلال شرعًا الاستعانة بالناس ذوي الخبرة حيثما وجدوا.

فبلشنا نشبك وعملنا لقاء مع مؤسسة التعاون والهدف تبعنا هم المعلمين المميـزين اللـي فـازوا علـى مستوى فلسطين أو مستوى العالم كحنان الحروب. اللي فازوا مع مؤسسة التعاون. طيب هدول معلمين مبدعين وفازوا. طيب شو الخطوة اللي بعديها؟ بدي أوخد مثلا اختنا نسرين قطينة اللي جابت مـن أول خمسين على العالم. وإذا قلنا لنسرين يا نسرين بدك تدربي، وتردي تنافسي للمرة الثانية. إحنـا هـون فتحنا مجال مع مؤسسة التعاون إنا نصمم برنامج للعمل على تطوير قدرات هدول المعلمين المميـزين علشان نوصلهم لمرحلة العالمية.

هذا مسار وهناك مسار ثاني. هدول الناس فازوا. كيف ممكن استثمر فيهم في النظام؟ لما انا معلم مميز أنا عندي تجربتي اللي عشتها ومش تنظير أنا عشت بغرفة الصف مع طلابـي واسـتخدمت منهجيـة

وأثبتت كفاءتها. هذه التجربة لا بد من تعميمها وبالتالي دوري أني أفتح المجال لهذا المعلم المميز انه ينقل خبرته وتجربته الشخصية للميدان وهذا بتقديري الشخصي انه بعطي أثر على المعلمين أكثر من التدريب. في التدريب أنا من (2007) وأنا بشتغل بالتدريب في الوزارة. بنعطي المعلم دورة تدريبية بس إنت عمليا بتقوم بعملية تنظير. إنت بتوريه استراتيجيات التدريس وبتقدم له نموذج في حل المشكلات، بس انت ما بتعرف اذا هو عاشها في غرفة الصف أو لا. بس أنا لما بجيب له معلم اخذ الأول على فلسطين أنا فعليا قاعد بعطيه مثال حي عايش التجربة، فبالتالي تأثيره أفضل على المعلمين.

كمان هذا مسار آخر للعمل وهون ما بوخد دور حدا يعني أنا ما رح أدخل على مسار الإدارة العامة للتعليم المهني ولا على خط المعهد الوطني للتدريب. التدريب عندهم مش عندي بس في هذه الجزئية وبتنسيق معهم لا بد من التنسيق معهم من اجل إدارة هذه العملية وتنميتها. هلا كمان لما بنيجي بنحكي عن البرامج التطويرية الموجودة في الوزارة بنيجي كمان بنحكي عن برنامج (ستيم) وهو من أكثر البرامج تمويلا على مستوى الوزارة. بتحكي عن اليونيسف وعن الوزارة وفي تدريب للمعلمين وللطلاب والأصل في ستيم انه اللي بده يشتغل في ستيم يطلع لي منتج وهاذ المنتج سابقا بعد ما تخلص بنحط على جنب. هلا أنا بدي أعمل تشبيك من خلال مؤسسة إنجاز وهي عنده (600) شريك محلي من مختلف القطاعات، الطالب اللي بعمل منتج بعرض عمله على هذه المؤسسات اللي تحول النموذج إلى منتج يباع وبدورنا إحنا قاعدين بنفتح مجال للاختراعات. فكرة ستيم تنبع من خلال إيجاد حل من خلال تكامل العلوم والرياضيات. التدريب اللي بدنا نعمله في المدارس أو الجامعات رح يوصلني لنموذج وليس إلى منتج حقيقي لأنه ما في إمكانية لكن من خلال التعامل مع هاي المؤسسات ممكن يتحول من حلم إلى واقع.

كمان عنا شغلة ثانية في رعاية المبدعين. وحدة من اللي شغالين عليها قبل ما تبقى هذه الإدارة العامة برنامج استكشاف العلوم تحت مظلة ستيم. وأنا والزملاء من يقود هذا البرنامج. هلا هذا البرنامج فكرته نجيب عالم فلسطيني مقيم في الخارج ومميز في مجاله وبنخليه يعمل لقاء على التيمز. هلا صرنا

عاملين (20) لقاء يعني فعليا التقينا مع (20) عالم. من خلال هذا البرنامج التقينا مع العالم الفلسطيني علي نايفة. طالبات من صف (11) علمي من بنات دورا. وحدة منهن عندها مشكلة بهاق عكسي. بطلع عندها بقع سوداء على الجلد والدوا بعالج البهاق لكنه يتلف الخلايا المحيطة. البنت نفسها عملت بحث نظري انها تستخدم النانو بارتكلز لتحمل عليها الدوا حتى ييجي الدوا على الخلايا المصابة. هلا هاي البنت نظريا بتقول انا رح احصل على نفس النتيجة. هلا مطلوب انه حد يوخد بإيد البنت لتحول البحث النظري إلى بحث عملي. من خلال البرنامج اكتشفنا البنت وشبكناها مع برامج جامعة النجاح والجامعة الأمريكية. واحد من العلماء اللي استضفناهم حكى انا مستعد استضيف الطالبة عندي في أمريكا ثلاثة اشهر شاملة كافة المصاريف وإنتو ادفعوا تذكرتها. هذه حالة من اربع أو خمس حالات اكتشفناها.

هلا حالات الطلاب كانت ممتازة وذكية من خلال طرحهم للأسئلة وهذا مؤشر على امتلاك هؤلاء الطلبة على الموهبة. عنا (3) بنات شاركوا في هذه اللقاءات أظهروا تميز علمي فتبناهم لؤي البسيوني اللي طير المروحة على المريخ وسهل لهم أعمالهم. شاركوا في مسابقة واخذوا المركز الأول في ناسا وهم بنات الخليل.

أنا بقول انو النظام التربوي وما بحمل حد المسؤولية ما بطلع على هدول الطلاب بسبب الظروف وممكن المعلم نفسه مش قادر يقدم خدمة لهدول الطلاب. دور مهم انه المعلمين لازم يصير عندهم خبرة بالحد الأدنى انو هاد الطالب موهوب أو مبدع في مجال معين. وكيف ممكن يساعده. الهيكلية موجودة لكن ما في طاقم للآن ما الي امتداد في المديريات وبميل على الإدارة العامة للإشراف والتعليم المدرسي وكل هذه الأمور مرهونة بالتمويل وتجهيز الوصف الوظيفي. بدأنا في خطوات بسيطة من خلال مسابقة ستيم للإناث للشيخة فادية الصبح بالكويت وإذا فزنا رح ندربهم. الرؤيا والأفكار موجودة وبحاجة لإقرار الموازنة بشهر 4 وفي خطوات ما زالت خجولة نسبة إلى الطموح اللي عنا".

وفي سؤال للباحثة حول إمكانية الاستفادة من طلبة برنامج ماجستير تربية الموهوبين الذي أطلقته جامعة النجاح الوطنية/ نابلس عام (2018)، أجاب الصوص: "في الوقت الحالي، ولحين إقرار الموازنة للعام

(2023/2024) ستتم الاستعانة بفريق صغير يدير الإدارة العامة للإبداع والتميز"، حيث ذكر أن منسقة برنامج تربية الموهوبين في جامعة النجاح الوطنية، الدكتورة كفاح برهم قد بحثت هذا الأمر مسبقًا. وقد ذكر الصوص (2022) أنّ هنالك خطة لاستحداث أقسام تابعة للإدارة العامة للإبداع والتميز في مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم. وفي سؤال للباحثة حول إمكانية تنسيب موظفي المديريات الحاصلين على ماجستير تربية الموهوبين كرؤساء لهذه الأقسام أجاب: "بوعدكيش"، في إشارة منه إلى عدم إنجاز ملف الوصف الوظيفي للعاملين في الإدارة.

وترى الباحثة أنّ استحداث الإدارة العامة للإبداع والتميز، تأتي كخطوة أولى في جعل هذه الإدارة حاضنة للإبداع، مع تحفظ الباحثة على أهدافها واستراتيجيات عملها. فقد ورد في قائمة أعضاء المجلس الاستشاري للإدارة مجموعة من ممثلي الوزارة والمؤسسات الرسمية والخاصة العاملة في الأراضي الفلسطينية، ولم يلاحظ وجود أعضاء من الجامعات الفلسطينية التي ترعى الموهبة والإبداع كجامعة النجاح الوطنية التي استحدثت برنامج ماجستير تربية الموهوبين والمبدعين عام (2018). ولوحظ غياب الخبراء الفلسطينيين المبدعين والمهتمين في المهجر وبلاد الاغتراب، والذين لو تم إشراكهم سيشكلون نقلة نوعية في تقديم خبرتهم ومرتكزات عملهم لصالح هذه الإدارة. كما لاحظت الباحثة غياب مفهوم محدد للموهوب والمتفوق والمبدع، وهذا الأمر إنْ لم يتم تبني هذه المفاهيم والعمل بموجبها في تقديم الخدمات للطلبة الموهوبين والمبدعين والمتميزين، فإن تشكيل هذه الإدارة يشكل عبئًا على وزارة التربية والتعليم فقط.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة السادس: ما المعيقات التي تحد من تنفيذ السياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟

للإجابة عن هذا السؤال تبين ذلك من نتائج سؤال المقابلة السادس: ما أهم المعيقات التي تحول دون تنفيذ سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين؟

فيما يتعلق بالسؤال السادس، أشارت (م1) إلى عدم وجود رؤية واضحة لدى وزارة التربيـــة والتعلـــيم لرعاية الطلبة الموهوبين، وضعف الموارد المالية لدى الوزارة يؤثر سلبا على تقديم الخدمات التربويـــة للطلبة الموهوبين، وذكرت سابقا في المنهاج تغير ملائم لهذه الفئة من الطلبة. وأشـــارت (م2) إلـــى "أن المعيقات تتمثل في عدم وجود إدارة حاضنة تقوم بتنفيذ السياسات ومتابعة تنفيذ الخطط. وتقديم الحـــوافز للمعلمين والطلبة وعدم الاكتفاء بتقديم الجوائز. وعدم توفر الدعم المالي لتنفيـــذ الخطـــط إن وجـــدت". وأشار (م3) إلى أن المعيقات هي جانب التوعية المجتمعية وأولياء الأمور فنحن نواجه تحـــديًا حقيقيًـــا، وما دعانا إلى عدم تطبيق قانون التسريع هو فهم الأهالي لطبيعة هذه المسألة"، وأشار (م4) إلـــى عـــدة معيقات "أهمها وزارة التربية والتعليم كطرف من عدة أطراف مسؤولة كالأسرة والإعلام والجامعـــات، ومؤسسات المجتمع المحلي، ومراكز البحث والجهاز المركزي للإحصاء، ووزارة الثقافة... الخ- عـــن رعاية الموهوبين، لكن مسؤوليتها تبقى مباشرة، ففـــي يـــدها المبـــادرة، والقـــرار، وإدارة الموضـــوع وضبطه. على كل حال – أرى أنّ من أهم المعيقات التي تقف حجر عثرة أمام رعاية الموهـــوبين فـــي فلسطين ما يأتي:

1. غياب الإرادة السياسية الجادّة.
2. ضعف التمويل.
3. عدم وجود أساليب متعددة قابلة للكشف عن المواهب المختلفة للطلبة.
4. ضعف دور المدرسة (البيئة المادية والنفسية المدرسية) في تشجيع الطلبة الموهـــوبين، وتركيزهـــا على بناء دافعية الطلبة المتفوقين تعليميًا، فكم من طالب موهوب غير متفوق تعليميًا؟!
5. تركيز الوازرة من خلال الإدارة العامة للإرشاد على فئة من الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة وهم الطلبة المعاقون، وكأن الطلبة الموهوبين ليسوا من ذوي الاحتياجات الخاصة.
6. ضعف المنهاج الفلسطيني في الاستجابة لاحتياجات الطلبة الموهوبين، وإن وُجـــدت أي نشـــاطات تخدم هذا الهدف، يتم تهميشها في الواقع التعليمي التعلمي الذي يعيشه الطالب في المدرسة.

7. تركيز تدريب المعلمين على مواضيع تقليدية، رغم وجود محاولات لتدريبهم على أساليب التعلم النشط.
8. ضعف التواصل والتنسيق بين الأطراف المسؤولة مسؤولية مباشرة وغير مباشرة عن رعاية الموهوبين.
9. النظرة الدونية، وربما غير المقبولة اجتماعيًا لبعض المواهب؛ مثل: المواهب الفنية والرياضية. فالأسرة والمجتمع يريدون طالبا مجتهدا أكاديميًا، بعيدًا عن أي موهبة يمتلكها".

وأشارت (م5) إلى أن "أهم المعيقات: هي عدم وجود حوافز للطلبة أو للموظفين تساعدهم على الإبداع"، وأشار (م6) "إلى أن "أهم المعيقات تتمثل في الوزارة والتي هي جزء من المعيقات فينبغي عليها أن تعمل على التعريف بالموهبة". وأشار (م7) إلى أن "المشكلة في النظام. نظامنا يخلو من الحوافز أو أن حوافزنا غير مقنعة وما في نظام المحاسبة والإمعان في المركزية والاحتلال وما يترتب عليه مع أن الاحتلال أحيانا يكون حافزا. للتفكير في حلول للمشاكل. المشكلة الحقيقية أن التدريب لا ينتقل للميدان بسبب غياب المحاسبة على عدم نقل التدريب إلى الميدان. وبحاجة إلى تشريعات". وأشار (م8) إلى "الإمكانيات المادية، فقد تكون المعيقات من أطراف أخرى غير الوزارة، قد تكون معيقات ثقافية أو اجتماعية، فهنالك دائما مثبطون. أيضا جو الإحباط العام بعدم رغبة الناس في المشاركة لكن يجب أن يكون هناك تصميم وعزم للمشاركة". وأشار (م9) إلى "عدم وجود سياسة للوزارة خاصة بالموهوبين ليتم تنفيذها وأن للوزارة تجربة غير ناجحة مع مدرسة الموهوبين التي تم إنشاؤها كمدرسة خاصة في قطاع غزة، واعتبر أهم المعيقات هو عدم وجود تعريف واضح للموهبة بحيث يتم تحديد من الطالب الموهوب، وماذا يحتاج، وما هي معايير معلم الموهوبين، وما هي الخدمات التي من الممكن أن نقدمها لهم؟ ومعيق آخر هو عدم وجود سياسات واضحة ومنظمة تضع التشريعات الخاصة بالطلبة الموهوبين. والاهتمام بالتحصيل الأكاديمي والخلط بين المفاهيم". وأشارت (م10) إلى أن هناك "معيقات على مستوى السياق العام وعلى مستوى المدارس وعلى مستوى الوزارة. مثلا كوفيد كانت إعاقة على

مستوى عالمي. وعدم مشاركة الطلبة كافة في المدارس بسبب ضعف الإمكانات التي تتعلق بالصعوبات المدرسية ومشكلات عدم قدرة المعلمين على الخروج من المدارس". وأشارت (م11) إلى "عدم وجود برامج واضحة محددة لرعاية الموهوبين، وعدم توفر البرامج التي تخاطب الموهوب حسب نوع الموهبة التي يتمتع بها، وقلة وجود كوادر مؤهلة تدرب بدورها الشريحة التي تتعامل مع الطفل الموهوب، وعدم وعي المعلمين بالتعامل مع الطفل الموهوب، وضعف القدرة على اكتشاف الموهبة لديه أيضا، وضعف الحوافز يؤدي بدوره إلى عزوف الطالب عن تنمية موهبته رغم وجودها، وضعف الحوافز المقدمة للمعلمين، وعدم وجود مدارس خاصة بالموهوبين، والبيئة المادية في المدارس فقيرة وغير مؤهلة لرعاية هذه الفئة من الطلبة". وأشار (م12) "إلى عدم وصول وزارة التربية والتعليم إلى القدرة على الرعاية الكاملة لهذا القطاع. فنحن بحاجة إلى البيئة التربوية والمقاييس بالإضافة إلى الأنظمة والتشريعات التي تنظم عمل هذا القطاع".

ويبين الجدول التالي توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال السادس:

جدول 7

توزيع استجابات عينة الدراسة حول السّؤال السادس (ما أهم المعيقات التي تحول دون تنفيذ سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين؟

الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.1	عدم وجود تعريف إجرائي واضح للموهبة وآلية الكشف عن الطلبة الموهوبين.	(1,71)	(14,25%)
.2	عدم وجود وعي مجتمعي بأهمية الموهبة	(2,28)	(19,04%)
.3	نقص التمويل اللازم، وشحّ الإمكانيات المادية اللازمة لتقديم الحوافز	(4,57)	(38,09%)
.4	عدم وجود إدارة حاضنة للموهوبين.	(2,28)	(19,04%)
.5	عدم وجود مناهج تلبي حاجات الطلبة الموهوبين	(1,41)	(9,5%)
	الكلي	**12**	**100**

ملاحظة: تم حساب التكرارات من خلال: (عدد الاستجابات×12÷21)

يتضح من الجدول السابق أنّ (19,04%) من عينة الدراسة أشارت إلى عدم وجود إدارة فاعلة تمتلك سياسات تشجع على الموهبة والتفوق والإبداع. في حين أنّ (38,09%) قد اتفقت على شحّ الإمكانيات المادية ونقص التمويل اللازم، كما اتفقت 9.5% من العينة على عدم توفير مناهج خاصة بالموهوبين.

واتفقت نسبة (19,04%) التي رأت عدم وجود وعي مجتمعي بأهمية الموهبة مع نسبة المستجيبين الذين أجابوا بعدم وجود إدارة فاعلة ترعى الموهوبين. في حين بلغت نسبة المستجيبين الذين أكدوا على عدم وجود تعريف إجرائي واضح للموهبة، وآليات الكشف عن الموهوبين (14.025%).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة السابع: ما أبرز التوصيات من أجل النهوض بهذا القطاع؟

للإجابة عن هذا السؤال تبين ذلك من نتائج سؤال المقابلة السابع: ما هي الاقتراحات والتّوصيات من أجل النهوض بقطاع رعاية الموهوبين؟

فيما يتعلق بالسؤال السابع، اقترحت (م1) "برنامجا كاملا للموهوبين يهدف إلى الكشف عن الموهوبين من خلال المسابقات. والملاحظة المباشرة للمعلمين وتوزيعهم في مجالاتهم المختلفة ورعايتهم من خلال برامج خاصة تساعدهم في استخدام القدرات التي يمتلكونها في مجالات مختلفة في الحياة". واقترحت (م2) "التوعية بالموهبة ومن هو الموهوب، وكيف يتم صقل الموهبة وتكريم المعلمين والطلبة المتميزين، ووجود جسم في الوزارة يكون نقطة الوصل لمتابعة الإدارات، وتوفير دعم مادي أسوة بالإدارات الأخرى، والتواصل مع المجتمع بكل أطيافه والمؤسسات الشريكة والتنسيق والتشجيع وتشجيع الطلبة بإظهار مواهبهم بطريقة منظمة، والاهتمام بالفائزين بعد الفوز وعدم الاقتصار على الجوائز والتكريم فقط، وتوعية مجتمعية وتوفير رأس المال والمقومات المادية لرعاية الموهوبين، والعمل على البرنامج ضمن السياسة والاستراتيجية ومتابعة العمل والإجراءات، وضرورة تحديد خطة للعمل ومن هي المؤسسات الشريكة وعمل دراسات تتبعية للطلبة بعد تخرجهم من التعليم الثانوي". واقترح (م3) "تعريف الموهبة العلمي والنظري وما هي جوانب الإبداع وما المطلوب مستقبلا وكيف يخدمون

مجتمعهم مستقبلا، ومن هم الموهوبون وما هو التصور المستقبلي لهم وما هي البرامج التي تقدم لهم لمواءمة احتياجاتهم الخاصة، نحن نتطلع إلى كيفية تبني هذه المواهب والإبداعات من خلال المجالات المهنية المفتوحة في السوق الفلسطيني". واقترح (م4) "مساءلة المستوى السياسي (المجلس التشريعي ومكتب الرئيس) للوزارة عن إنجازاتها، بعد أن توفر الحكومة المصادر المالية اللازمة لذلك، وبناء طاقمين فني وإداري مهنيين، وبناء إستراتيجية وطنية واقعية لرعاية الموهوبين، وليست إستراتيجية خيالية لا يمكن للوزارة مهما أُوتيت من إمكانات أن تقوم بتطبيقها، وإجراء تعديلات على المنهاج الفلسطيني بما يخدم صقل المواهب المتعددة للطلبة، وبناء اختبار وطني كاشف للمواهب، والتشبيك مع المؤسسات الوطنية والإقليمية والعالمية ذات العلاقة للاستفادة من خبراتها، وتعديل برامج التربية في الجامعات لتشمل مساقات خاصة برعاية الموهوبين، توجيه طلبة الدارسات العليا لاختيار مواضيع رسائلهم وأطروحاتهم حول رعاية الطلبة الموهوبين، وليس شرطا أن يتم تناولها للموضوع بشكله العام ولكن اختيار مواضيع فرعية منه، مثلاً: رعاية المواهب الرياضية، ورعاية المواهب الفنية، وتدريب مديري المدارس ومعلميها على أهمية وكيفية رعاية الموهوبين في مدارسهم، وإصدار نشرة دورية ربعية حول واقع رعاية الموهوبين في النظام التعليمي الفلسطيني، وإجراء منافسة بين مديريات التربية حول إنجازاتها في رعاية الموهوبين، والبدء بالكشف المبكر –مرحلة رياض الأطفال– عن مواهب الأطفال". واقترحت (م5)"عدم طمس الموهوبين، ووجوب توفير إدارة عامة لرعاية الموهوبين بحيث يعمل فيها المبدعون والموهوبون من الموظفين ولا يتم تهميشهم ولا يتم النظر إلى تخصصاتهم أو مؤهلاتهم ولكن يتم النظر إلى موهبتهم وقدراتهم". واقترح (م6) "عقد مؤتمر سنوي لتكريم الموهوبين ومن خلاله التعريف إعلاميا بمفهوم تربية الموهوبين، وعقد اللقاءات مع المختصين في هذا المجال من أجل إعادة تدريب المعلمين لأنهم الأقدر على الكشف عن الطلبة الموهوبين، والاقتراح الثالث أن يكون عندنا تخصص لرعاية الموهوبين في الجامعات الفلسطينية بالتنسيق مع وزارة التربية، بهدف الكشف عن المواهب ويكون جزءًا من فلسفة التربية". واقترحت (م7) "توفير بيئة حاضنة دافعة تلبي للموهوب

حاجاته والاستحقاقات المالية العالية، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة وموارد بشرية، بمعنى استقطاب الكادر الأفضل وفق معايير الجودة والنزاهة والمساءلة، ومواءمة تشريعات على مستوى التعيينات، ومن دونها لن ننجح ويجب تغيير قانون الخدمة المدنية". واقترح (م8) "وضع سياسة واضحة في الإطار التشريعي والتعليمات واللوائح، وتكوين شراكة مع القطاع الخاص واندماج القطاع الخاص والمؤسسات الأهلية والجهات الحكومية الأخرى يجب أن تكون جزءًا من هذه المنظومة، وأن يكون هناك وزارة الريادة والتمكين هي إحدى الجهات التي يمكن أن تساهم في هذا الموضوع". واقترح (م9) "تشكيل لجنة مجتمعية شبه رسمية موهوبة أو لها خبرة بالمواهب ويمكن لهذه اللجنة أن تتبنى الموهوبين ضمن أنشطة لاصفية ولامدرسية من خلال مجموعات أو أندية أو غير ذلك". واقترحت (م10) أنه إذا أردنا أن نطور الإبداع يجب أن نؤمن بالحاضنة وتكون المنظمة كوحدة للتحسين والتطوير أي يكون التطور شموليًا، ولا يمكن تطوير الطالب بمعزل عن مجتمع المنظمة الكلي، والمدرسة هي الإطار العام، ويجب الاهتمام بالتكنولوجيا والتقنيات، وتشجيع الطلبة على البحث وتطوير أنفسهم وإعطاؤهم مساحة للبحث وتوفير الأدوات اللازمة، وتعزيز استخدام برامج المحاكاة، ويجب أن يتعلم الطلبة التعلم الفردي والبحث وإتاحة فرصة بلا مساءلة على الأخطاء وتكون فرصة تعلمية، وهذا يحتاج إلى قيادة داعمة تتم من خلال تدريب المعلمين والمديرين، ويكون تعزيز الإبداع من خلال مراعاة الفروق الفردية وتعزيز البحث عند الطلبة، من المهم إيجاد بدائل عند الطلبة لإظهار إبداعاتهم وبالتالي تدريب المعلمين". واقترح (م11) "توفير التمويل اللازم لإقامة مراكز دائمة لتطوير الموهوبين ودعمهم، وإشراك الطلبة في الأنشطة الداخلية والخارجية من باب تبادل الخبرات وتوحيد الفهم". واقترح (م12) "إيجاد توافق وطني كامل حول من هو الموهوب وكيف نتعرف على الموهوب وكيف نفرزه وكيف نوفر له الإمكانيات وكيف ننمي قدراته التي سوف تنعكس على تنمية فلسطين، وان تتبنى الوزارات هؤلاء الأطفال في تعليمهم العالي لأنهم سوف يمتلكون قدرات تنمي المجتمع، ويجب تبني الأطفال من قبل القطاعات الاقتصادية والتجارية بسبب شح الإمكانات المادية".

ويبين الجدول التالي توزيع استجابات عينة الدراسة حول السؤال السابع:

جدول 8

توزيع استجابات عينة الدراسة حول السّؤال السّابع (ما هي الاقتراحات والتوصيات من أجل النّهوض بقطاع رعاية الموهوبين؟

الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.1	وضع تعريف إجرائي للموهبة وتطوير أدوات الكشف عن الموهوبين العالمية بما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية.	(3.6)	(30%)
.2	توفير الدعم المالي لرعاية الموهوبين لتغطية نفقات البيئة الملائمة وتأهيل الكوادر البشرية وتوفير الحوافز للطلبة الموهوبين.	(2.4)	(20%)
.3	مساءلة المستوى السياسي للوزارة عن إنجازاتها في مجال رعاية الموهوبين	(3)	(25%)
.4	توفير بيئة حاضنة للطلبة الموهوبين بالشراكة مع القطاع الخاص	(3)	(25%)
	الكلي	**(12)**	**(100)**

يتضح من الجدول السّابق أنّ **(30%)** من عينة الدراسة قد أشارت إلى أهمية وضع تعريف إجرائي للموهبة، وتطوير أدوات الكشف عن الموهوبين بما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية. في حين أنّ (20%) قد اتفقت على ضرورة توفير الدعم المالي لرعاية الموهوبين؛ لتغطية نفقات البيئة الملائمة، وتأهيل الكوادر البشرية، وتوفير الحوافز للطلبة الموهوبين. كما أكدت (25%) من عينة الدراسة على أهمية مساءلة المستوى السياسي للوزارة عن إنجازاتها في مجال رعاية الموهوبين. وأكدت (25%) من عينة الدراسة على ضرورة توفير بيئة حاضنة للطلبة الموهوبين بالشراكة مع القطاع الخاص.

4.2 اقتراحات خاصة بمزيد من البحوث والدراسات

من خلال تحليل نتائج الدراسة، تتضح الحاجة إلى مزيد من البحوث التربوية حول الموهبـــة والتفـــوق والإبداع. وتورد الباحثة المقترحات التالية لأبحاث مستقبلية حول الموهبة والإبداع والتفوق وأهمها:

- الإبداع والابتكار في تعليم الموهوبين.
- إعداد معلم الموهوبين وفق المعايير العالمية بما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية.
- تقييم التجارب الوليدة في رعاية الموهوبين والمتفوقين في فلسطين.
- دور المشرفين التربويين في رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.
- تقنين مقاييس الموهبة والإبداع بما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية.

الفصل الخامس

مناقشة النّتائج وأهم التّوصيات

5.1 المقدّمة

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة التي بحثت في واقع تربية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وفق سياسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين، وقد اشتملت الدراسة على مجموعة من الأسئلة، وستحاول الباحثة مناقشة هذه النتائج لإبراز أهميتها، والخروج بالتّوصيات.

5.2 مناقشة النّتائج المتعلقة بأسئلة الدّراسة

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأوّل، والتي تمت الإجابة عنها خلال سؤال المقابلة الآتي: كيف ترعى وزارة التربية والتعليم الموهوبين؟

أشارت النتائج إلى أنّ (5) أفراد من مجتمع الدراسة اتفقوا على وجود رعاية من قبل وزارة التربية والتعليم للموهوبين من خلال المسابقات والمبادرات التي تنفّذ ضمن خطة الأنشطة الطلابية في كل عام على مستوى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في حين أنّ (4) أفراد من مجتمع الدراسة قد اتفقوا على عدم وجود مثل تلك الرعاية من حيث عدم كفايتها، بالإضافة إلى عدم وجود إدارة عامة في وزارة التربية والتعليم لرعاية الموهوبين لتقديم الدّعم المناسب لهم، على الرغم من سنّ قانون يهدف إلى تنمية شخصية الطالب ومواهبه وقدراته، وتوفير الوسائل التربوية والتعليمية والتسهيلات المناسبة له، ولكن ما زال القانون حيز التنفيذ، بينما لم يشر (3) من أفراد مجتمع الدراسة إلى كيفية رعاية وزارة التربية والتعليم للطلبة الموهوبين.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود العديد من الأنشطة المتنوعة التي تقدّمها الإدارات العامة المختلفة، والمتمثّلة في الأنشطة والمسابقات والمبادرات الرياضية والموسيقية والتقنية والتكنولوجية واللغوية والفنية التي تنفذها الوزارة ضمن لقاءات موسمية أو سنوية، أو من خلال أقسام مديريات التربية

والتعليم، حيث يشارك فيها الطلبة أصحاب المواهب المختلفة تحت مـــا تســـمّى رعايـــة الموهـــوبين، وبصورة أوضح، فإن رعاية طلبة المدارس من خلال برامج متنوعة وعديدة داخلية وخارجية ظهـــرت معالمها في فترة قريبة عقب قيام عدد من الطلبة في برنـــامج ماجســـتير تربيـــة الموهـــوبين (2018) بزيارات متعاقبة لوزارة التربية والتعليم، وعقد لقاءات ومقابلات مع صناع القرار بهدف التعريف بهـــذا البرنامج، وإبراز أهمية وجود إدارة عامة تعنى برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وهو ما تحقق في (6/12/2021) من خلال إقرار الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم، وإقـــرار اســـتحداث الإدارة العامة للإبداع والتميز، والتي سوف تشكل حاضنة تظلّ الموهوبين والمتميزين والمبدعين.

وعلى سبيل المثال تمّ توقيع مذكرة تفاهم بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"، لإطلاق برنامج تنفيذي لمبادرة بعنوان "الموهوبون العرب"، تقوم بموجبها المدارس الفلسطينية المنتسبة للألكسو بترشيح طالب من الفئـــة العمريـــة (14-16سنة) لأداء مقياس "الموهوبون العرب" وفق المعايير المعمول بها في كـــل دولـــة وفـــق شـــرطين أساسيين، وهما:

- أن يكون الطالب من الفئة المتميزة، حيث يبدو ذلك جليًا بالمقارنة مع أقرانه فـــي مـــادتي العلـــوم والرياضيات، ومعدله العام يزيد عن (95) درجة.
- أن يكون من المحققين إنجازات نوعية في مجالات العلوم التقنية: (مسابقات، وأبحاث، وابتكارات).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم وجود تعريف إجرائي للموهبة، حيث يبـــدو الخلـــط واضـــحًا بـــين الموهبة والمهارة والتفوق، كما يبدو جليًا في شروط اختيار الطلبة المذكورين آنفًا، بالإضافة إلى عـــدم امتلاك وزارة التربية والتعليم برامج للكشف عن الموهوبين، من خلال مقاييس تقيس السمات الشخصية والعقلية للموهوب، أو اختبارات ذكاء فردية أو جمعيّة، أو برنامج وطني لاكتشاف الموهوبين، واكتفـــاء صنّاع القرار بالمسابقات والمبادرات المدرسية التي تحدد الفئة العمرية للمشاركة، والمجال، وفق شروط رتيبة وغير مدروسة بعناية للكشف عن الموهوبين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بوزويقة (2020) التي أظهرت أنّ المدرسة الجزائرية لا توفر أساليب تشخيصية خاصة للتعرف إلى الطلبة الموهوبين، كما تتفق مع ما ذكره معاجيني (2015) والحسينان (2020) في حديثهما عن تجربة الكويت في رعاية الموهوبين، ومع دراسة مامادوف (Mammadov, 2015) التي وصفت السياسات القائمة وجهودها المتعلقة بتعليم الموهوبين في تركيا.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والتي تمت الإجابة عنها من خلال سؤال المقابلة الآتي: كيف تنفذ وزارة التربية والتعليم السياسات الصادرة عنها في مجال رعاية الموهوبين؟

أشارت النتائج إلى اتفاق المستجيبين (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السابع، الثامن، الحادي عشر) على أنّ هذا التنفيذ يتم من خلال المسابقات والأنشطة المنهجية واللامنهجية، أمّا المستجيب العاشر فقد أوضح أن تنفيذ وزارة التربية والتعليم للسياسات الصادرة عنها في مجال رعاية الموهوبين يتم من خلال تقديم الجوائز التشجيعية، بينما لم يشر المستجيب الثاني عشر إلى طريقة تنفيذ هذه السياسات، وأشار المستجيبان السادس والتاسع إلى عدم وجود سياسات خاصة بالموهوبين كي يتم تنفيذها.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ مفهوم السياسات التربوية يقوم على الإمكانات البشرية والمادية والقواعد الإدارية والتنظيمية، وفي الحديث عن الإمكانات البشرية تعني الباحثة كفايات الموهوب، وكفايات المرشدين الحكماء كالأسرة والمعلمين، وكفايات الباحث الكيفي في مجال تنمية ورعاية الموهبة، أمّا المادية فتكمن في إمكانية تحويل بيئة المدرسة إلى بيئة تعلّم إبداعي باشتمالها على المصادر والأجهزة اللازمة، ومن هنا يتأتى دور الهيكل التنظيمي المسؤول عن وضع سياسات تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين، في تكوين خطة الأداء التنفيذية، مع الأخذ بعين الاعتبار المعيقات المتوقعة وأساليب التغلب عليها.

وتتّفق هذه النتائج مع دراسة (أبو ناصر والجغيمان، 2012) التي بحثت في واقع السّياسات التربوية في مجال تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، والتي أظهرت أنّ واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، ليس بالصورة المناسبة وفق رؤية العاملين في مجال تربية الموهوبين.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، والتي تمت الإجابة عنها من خلال سؤال المقابلة الآتي: ما هي انعكاسات تلك السياسات والأنظمة في مجال تربية الموهوبين؟

أشارت النتائج إلى اتفاق المستجيب الأول والتاسع والحادي عشر على عدم وجود انعكاس واضح على الطلبة في مجال سياسات تربية الموهوبين، في حين اتفق بقية المستجيبين على وجود مثل ذلك الانعكاس، الذي يتمثل في وجود رعاية للموهوبين مبنية على أسس علمية، لتنمية شخصياتهم وميولهم، وإعطائهم فرصا للتميز والإبداع، علاوة على تحفيزهم، وتشجيعهم، والكشف عن قدراتهم، وتعزيز دافعية التعلم لديهم، وملاحظة تقدمهم العلمي، ومشاركتهم في محافل دولية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حصول المدارس الفلسطينية على عدة جوائز دولية من خلال المشاركة في مسابقات خارجية، ومنها: فوز المدارس الفلسطينية في دولة قطر بمراكز متقدمة في المعرض الافتراضي للمسابقة الوطنية للبحث العلمي والابتكار لعام (2020)، وفوز مدرسة الجنان الدولية بالمركز الأول في مسابقة "اعرف أوروبا"، لعام (2021)، وحصول فلسطين على المركز الرابع بمجال العلوم السلوكية والاجتماعية (BEHA) ضمن مسابقة المعرض الدولي للعلوم والهندسة (ISEF REGENERON 2021)، وذلك من خلال مشروع "عطاؤكم أمل"، كل هذا اعتبر انعكاسًا إيجابيًا دالاً على الاهتمام بالموهبة والموهوبين، واتفقت هذه النتائج مع دراسة العاجز ومرتجى (2012) التي تهدف إلى الكشف عن واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع التي تمت الإجابة عنها من خلال سؤال المقابلة الرابع: ما هي الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟

أشارت النتائج إلى اتفاق (المستجيب الأول م1 والحادي عشر م11) على عدم وجود الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، في حين اتفق (م3، م4، م7، م8، م9، م10، م12) على قدرة الوزارة على تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والأنظمة الصادرة عنها من خلال تطبيق القانون، وإقرار الهيكلية الجديدة، وتفعيل دور الرقابة والمتابعة والتقييم والمحاسبة، وأن تأخذ الوزارة على عاتقها الإجراءات الكفيلة بتنظيم تطبيق القوانين الخاصة بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين، واتفق م2 وم5 على أنّ هذه الإجراءات تتمثل في رفع رتبة المعلمين وتدريبهم وتطوير قدراتهم على التعامل مع الموهوبين، وتعزيز الموهوبين من الموظفين والطلبة، وتشكيل طواقم خاصة تتولى موضوع الموهوبين والموهبة، وتطبيق نظام الحوافز والتشجيع. وأشار م6 إلى ضرورة التعريف بالموهبة وتنمية الوعي المجتمعي.

وتعزو الباحثة التباين في النتائج، لتباين الآراء حول تنفيذ سياسات رعاية الموهوبين، التي تم إقرارها منذ عام (2017)، والتي كشفت الحاجة إلى برامج إلزامية لتأهيل معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة، ووجود بعض المبادرات لتشكيل فرق وطنية لتدريب البرمجة والذكاء الاصطناعي والروبتكس من خلال ترشيح معلمين أو موظفين على كادر مديرية التربية والتعليم، وتشترط وجود الرغبة والمقدرة والسّمات الشخصية والالتزام والدافعية.

وترى الباحثة أنّ سياسات رعاية الموهوبين تتسم بالنمطيّة والعشوائية دون الترابط بين أدوار المسؤولين عن الموهوب، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Bekerdite, 2017) التي أظهرت تباين ردود فعل

المشاركين في الدراسة حول السياسات المحلية والسياسات الحكومية حول تربية الموهوبين، كما تتفق مع تحليل بكردايت (Bekerdite, 2017) لتجربة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال تربية الموهوبين، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Bekerdite, 2017) حول تأثير السياسة على تعليم الموهوبين في ولاية فرجينيا، ودراسة (Stephens, 2020) التي تبحث في كيفية عمل القوانين وسياسات التعليم على إيجاد الطريقة التي يتم بها توجيه البرامج والخدمات في المدارس.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس، من خلال الإجابة عن سؤال المقابلة الآتي: هل توجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟

أشارت النتائج إلى اتفاق المستجيبين الأول والخامس والسادس والتاسع والحادي عشر على عدم وجود رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم، في حين اتفق البقية، وهم: (م2، م3، م4، م7، م8، م10، م12) على وجود تلك الرؤية رغم عدم وضوحها والحاجة إلى ترجمتها إلى استراتيجيات ومن ثم إلى خطط عمل، واعتبر المستجيبون وجود الرؤية غير كافٍ إذا لم يصحبه مشاركة المؤسسات والوزارات الأخرى للوزارة، ومسؤولياتها في رعاية الطلبة الموهوبين، لكن مؤشرات وجود خطط تحتضن الإبداع والتميز هي مؤشرات جيدة على وجود رؤية مستقبلية للوزارة، وتتمثل أيضًا في قرار وزارة التربية والتعليم إنشاء وحدة متخصصة ومستقلة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتميزين، والقانون الآن ينتظر الموافقة –على طاولة مجلس الوزراء– للموافقة عليه.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم توحيد وجهات النظر حول اعتبار الموهبة أداة تنموية مهمة في مسيرة التنمية الاقتصادية، من خلال خلق فرص وظيفية للموهوبين في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، وتحويل اقتصاد الدولة إلى اقتصاد معرفي يعتمد على الإنتاج الإبداعي، بالتعاون مع وزارتي الثقافة، والرياضة والشباب، وضرورة استناد منهجية العمل الحكومي في الدولة إلى قيم العمل

الجماعي وروح الفريق الواحد باعتبارها دافعًا للحفاظ على منجزاتها، وبلوغ طموحاتها المستقبلية في رعاية الموهوبين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (مركز الإمارات للدراسات والبحوث المسحية، 2018) التي بحثت في الرؤية المستقبلية التي تمتلكها الإمارات العربية المتحدة نحو الموهوبين، ومع نتيجة دراسة (أبو ناصر والجغيمان، 2012) التي كشفت أنّ واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، ليس بالصورة المناسبة وفق رؤية العاملين في مجال تربية الموهوبين، ومع دراسة (Resch, 2014) التي بحثت في توضيح التغييرات التي طرأت على النظام التعليمي الخاص بالموهوبين والمتفوقين في النمسا.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس من خلال مناقشة نتائج سؤال المقابلة الآتي: ما أهم المعيقات التي تحول دون تنفيذ سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين؟

أشارت النتائج إلى اتفاق جميع المستجيبين على وجود عوائق تحول دون رعاية الطلبة الموهوبين، ومن أبرز هذه المعيقات ضعف الإمكانات المادية والمتمثلة في توفير بيئة تحتية جاذبة للطلبة الموهوبين، وقد اتفق (م1، م2، م4، م5، م8، م10، م12) على أن غياب الموارد المالية يمثل معيقًا رئيسيًا لتوفير رعاية للطلبة الموهوبين، حيث يؤثر سلبًا على تقديم الخدمات التربوية للطلبة الموهوبين.

واتفق (م1، م2، م4، م6، م9، م11، م12) أيضًا على أن ضبابية الرؤية وعدم تنفيذ القوانين والسياسات الخاصة برعاية الموهوبين، وغياب البرامج وآليات الكشف عن الطلبة الموهوبين، وضعف المنهاج تمثل عائقًا أمام رعاية الطلبة الموهوبين. وأشار (م3، م4،م8، م10) إلى وجود معيقات تتمثل في عدم وجود اهتمام مجتمعي من قبل أولياء الأمور بالموهبة والموهوبين.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الظروف السياسية في فلسطين، التي تؤثّر على ميزانية وزارة التربية والتعليم التي تعتمد على مصدرين رئيسيين، وهما: الدعم الخارجي الذي يحدّد مشاريع معينة للإنفاق،

ويكون النصيب الأكبر للموازنة، ووزارة المالية، وهناك مصادر أخرى لا تقدم إلا القليل من الدعم المالي للوزارة، ويلاحظ أنّ مجموع ما توفره هذه المصادر لا يغطي حجم النفقات الكلية ما أدّى إلى قلة البرامج والحوافز الداعمة، وكذلك قيام الوزارة بتوسيع أوجه الإنفاق على السفريات والدورات الخارجية للموظفين والتي تشكل مبالغ لا يستهان بها، حيث من الممكن إنفاقها على تطوير الخدمات المقدمة للطلبة والمعلمين الموهوبين وتقديمها على شكل دورات خارجية، يتعرّف الموفدون من خلالها على واقع الموهبة في دول العالم المختلفة.

وتضيف الباحثة أنّ الأمور الإدارية تلعب دورًا كبيرًا في بعثرة الجهود الرامية إلى الاهتمام بالموهوبين من خلال كثرة التنقلات بين موظفي الفئة العليا في الوزارة، وبالتالي انشغال المديرين العامين بترتيب أمور إداراتهم، وعدم الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين من طلبة أو موظفين داخل تلك الإدارات. وسوف تبقى كافة الجهود مبعثرة، طالما لم يتمّ تخصيص موازنة خاصة لرعاية الموهوبين، وتوفير الكوادر الإدارية المتخصصة والمدربة التي تمتلك من الكفايات ما يؤهلها للقيام بدورها على أكمل وجه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Cho & Suh, 2016) التي أظهرت العقبات التي تواجه تعليم الموهوبين في كوريا، ومع نتائج دراسة هوسر وآخرون (Heuser et al., 2017)، التي أظهرت ضرورة البحث في التحديات التي تُعرقل عملية النهوض بتعليم الموهوبين، ومع دراسة بوزويقة (2020) التي أظهرت أنّ المدارس في الجزائر لا توفر وسائل وأساليب خاصة بتربية الموهوبين، ودراسة هوسر وآخرون (Heuser et al., 2017)، التي أشارت إلى ضرورة البحث في التحديات التي تُعرقل عملية النهوض بتعليم الموهوبين في مختلف الدول، وهو مجال يُفترض أنْ ينال الاهتمام الواسع من قبل مختلف الجهات التعليمية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السابع من خلال مناقشة نتائج سؤال المقابلة الآتي: ما هي الاقتراحات والتوصيات من أجل النهوض بقطاع رعاية الموهوبين؟

أشارت النتائج إلى اتفاق المستجيبين (م1، م10، م11) على ضرورة توفر إدارة حاضنة تخصصية لرعاية الموهوبين أسوة بباقي الإدارات العامة في وزارة التربية والتعليم. وأشار (م3، م6، م7، م9، م12) إلى ضرورة تبني وزارة التربية والتعليم تعريفًا إجرائيًا للموهبة، وتوفير برامج خاصة بالطلبة الموهوبين، وآليات الكشف عنهم. فيما أشار (م4، م8) إلى ضرورة توفر السياسات والقوانين الخاصة برعاية الموهوبين والتي من شأنها تنظيم عمل هذا القطاع، فيما أوضح (م2، م5) أهمية وجود توعية مجتمعية تشمل الطلبة والأهالي والمعلمين ومقدمي الخدمات والرعاية للطلبة الموهوبين، وتوفير بيئة داعمة حاضنة للموهبة والموهوبين تتضمن لجانًا مجتمعية تتبنى مواهبهم.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ صانع القرار لديه القدرة على تقييم الواقع، ووضع التوصيات المناسبة، التي تعمل على تنفيذ الخطط والسياسات التعليمية الملائمة للإمكانات، ولعلّ إعادة النظر في هيكلية وزارة التربية والتعليم، لتشمل قسمًا للإبداع والتميز، والموافقة على برنامج تربية الموهوبين في الجامعات الفلسطينية في كلية الدراسات العليا مؤشر إيجابي على ضرورة النهوض بقطاع رعاية الموهوبين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Cho & Suh, 2016) التي قدمت مجموعة من التوصيات للنهوض بهذا الواقع، ومع نتائج دراسة كالاهان وآخرون (Callahan et al., 2017) التي أظهرت الحاجة إلى الكشف عن الموهوبين والمناهج التعليمية، وتمويل برامج الموهوبين وتقييم برامج الموهوبين. ومع نتائج دراسة ريبا وآخرون (Riba et al., 2018) التي أظهرت الحاجة إلى برامج الكشف عن الموهوبين والأداء الإدراكي والإبداعي للموهوبين، وكيفية إدارة الموارد المعرفية والخصائص الاجتماعية والعاطفية للموهوبين والنوع الاجتماعي وبرامج الإثراء ومدى فاعليتها، ومع

نتائج دراسة سوانسن (Swanson, 2007) التي أظهرت ضرورة الاهتمام بالسياسة التعليمية العامة وآثارها على تعليم الموهوبين.

وبهذا تمت الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس: ما واقع سياسات وزارة التربية والتعليم وأنظمتها في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في فلسطين؟ من خلال دراسة وتحليل الأسئلة الفرعية المنبثقة عن هذا السؤال، ونتائج المقابلات.

5.2 التّوصيات

في ضوء ما تقدّم من نتائج، خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات، تمّ توزيعها على أربعة محاور، وهي:

أولا: التوصيات الخاصة بالقوانين، والتشريعات والإجراءات الإدارية:

1. التركيز على أهمية التدريب وتنمية الثقافة القانونية للقيادات التربوية، وطرح السياسات المنوي إقرارها للحوار داخل المؤسسات، وطرحها أيضًا للحوار المجتمعي قبل إصدارها بالصورة الرسمية.
2. اتخاذ مركز المناهج في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية قرارًا بإعداد وحدة دراسية خاصة بالموهوبين، تتضمن مواضيع ريادية: كالبحث العلمي الإجرائي، وإعداد تصاميم لأفكار ولّادة بالتعاون مع متخصصين في رعاية الموهوبين، بحيث تدرس خارج نطاق المدرسة، وبالتعاون مع مؤسسات ذات صلة بالموضوع.
3. إنشاء شراكات ذكية مع الخبراء ذوي الصّلة؛ للخروج برؤية وطنية متكاملة تجمع المؤسسات المحلية، وتضع الخطط وبرامج العمل والسياسات التي تضمن الرّيادة والازدهار لقطاع التّعليم من خلال رعاية الموهبة الخلّاقة.

ثانيًا: توصيات خاصة بعملية المسح السريع والتشخيص الدقيق:

1. تصميم اختبار قدرات للكشف عن الموهبة في المرحلة الأساسية الدنيا، وتدريب القائمين على تنفيذ الاختبار على آلية تطبيقه، بحيث يقيس ما وضع لقياسه.
2. تطبيق الأداة الخاصة بالكشف عن الموهوبين من قبل خريجي الدراسات العليا في برنامج رعاية الموهوبين، ورصد النتائج، وتحليلها، على اعتبار ذلك متطلبًا أساسيًا للحصول على درجة الماجستير في هذا التخصص.
3. دراسة الإدارة العامة للإبداع والتميز، التي تمّ اعتمادها مؤخرًا، للتّجارب النّاجحة في رعاية الموهوبين الواردة في الإطار النظريّ للدراسة، واعتماد ما يلائمها في التجربة الفلسطينية لرعاية الموهوبين.

ثالثًا: توصيات خاصة بالبرامج وخدمات تربية الموهوبين:

1. توفير مراكز تعليمية في كلّ منطقة تعليمية بدعم من المجتمع المحلي، لبناء شخصيّة الطّالب الموهوب، وإعداده لمواجهة المشكلات المختلفة من خلال ابتكار الحلول لها.
2. الاهتمام بوجود استراتيجية خاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين على غرار استراتيجية تطوير الطفولة المبكرة (2017)، واستراتيجية تعليم الكبار، تضمن من خلالها تقديم الرعاية لهذه الفئة.
3. تفعيل دور الإعلام في رعاية المواهب الطلابيّة، وعرض نماذج لتجارب ناجحة.
4. تقنين مقاييس الموهبة والإبداع العالمية بما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية.
5. توجيه مختصي الرعاية للإفادة من البرامج العالمية من خلال التدريب الخارجي والابتعاث.

رابعًا: توصيات خاصة بالبرامج الأكاديمية وبرامج التمكين والتأهيل:

1. الاهتمام بتبني مفهوم إجرائي للموهبة، وتطوير أداة لقياس الموهبة من قبل خبراء محليين ودوليين، يتم تعميمها على المراكز ذات الصلة بموضوع الموهبة، بحيث تتلاءم مع خصوصية الطفل الفلسطيني الاجتماعية.
2. الاهتمام بجودة التّعليم وفقا للمعايير العالمية الحديثة، والاهتمام بالتّعليم من أجل الإبداع.
3. بناء هيكلية جديدة للمعلمين في عام (2022)، من خلال تصنيفهم في فئات، على أنْ تتضمن الفئات معلمًا للطلبة الموهوبين، يعمل على تقديم الخدمات لهم، ويشارك في دورات التأهيل والتّطوير المهنيّ المستمر للمعلمين.
4. إجراء دراسات وأبحاث حول تربية الموهوبين في فلسطين، واستخدام أداة الملاحظة، ودراسة الحالة، والتركيز على الدراسات المسحية للطلبة الموهوبين، باعتبارها الخطوة الأولى لقراءة الواقع.

المراجع العلمية

المراجع العربية

أبو ناصر، فتحي. الجغيمان، عبد الله محمد (2012). واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية 8 (3) 195-213

بوزويقة، عبد الكريم (2020). **دراسة تشخيصية لواقع تربية الموهوبين في المدرسة الجزائرية. أطروحة دكتوراة غير منشورة.** جامعة محمد لمين دباغين- سطيف (2)، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الحسينان، سالم يوسف (2020) **استراتيجية مقترحة لتطوير تربية الموهوبين ورعايتهم بدولة الكويت في ضوء متطلبات التنمية المستدامة.** أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة. مصر

دراغمة، ميرفت، رئيس قسم متابعة تعليم الوكالة. مقابلة شخصية، 5 حزيران 2022، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

الدريويش، عبد الإله بن عبدالله بن أحمد. (2022). دراسة مقارنة في تقييم منهجيات الكشف على الموهوبين بين عدة دول، (أمريكا، ألمانيا اليابان). المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر 6(19). 145-170

السرور، ناديا هايل. (2003). *مدخل الى تربية الموهوبين والمتفوقين.* عمان-الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشهري، حسن محمد. الحجيلان، محمد بن ابراهيم (2017). **دراسة تحليلية لرسائل الماجستير المجازة من قبل قسم وسائل تكنولوجيا التعليم بكليات الشرق العربي بمدينة الرياض خلال**

الفترة من عام 1433ه - 1436ه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية: 25 (3). 388-407

صوص، فاطمة (2010).***استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيًا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين***. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية.

الصوص، مرعي. مدير عام الإدارة العامة للإبداع والتميز. مقابلة شخصية،5 حزيران 2022، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية)

العاجز، فؤاد علي و مرتجى، زكي رمزي(2012). **واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين في محافظة غزة وسبل تحسينه. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.** 1(20)

عشرية، إخلاص حسن السيد(2017). ما معايير جودة تطوير برامج رعاية الموهوبين في كليات التربية من وجهة نظر خبراء التربية بالجامعات السودانية. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة .https://jasht.journals.ekb.eg/article_40448.html

عطاري، عارف توفيق محمد. (1997). التعليم والتعلم وتحقيق التفوق الأكاديمي. رسالة الخليج العربي.18(64).117-161. http//:search.mandumah.com/Record/17690

عفونة، سائدة(2014) واقع التعليم في المدارس الفلسطينية ما بعد نشوء السلطة الفلسطينية: تحليل ونقد. مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية). 28(2)

علاونة، رمضان (2001). ***السمات الشخصية للطلبة الموهوبين في المرحلة الاساسية الدنيا في المدارس الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين***. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية نابلس. فلسطين

عوض، إسراء علي عبد الكريم (2021)، **دور معلمي المدارس الثانوية الحكومية في مديرية تربية شمال الخليل في رعاية المتفوقين وسبل تحسينه من وجهة نظرهم**. رسالة ماجستير غير منشورة– جامعة الخليل،الخليل–فلسطين

مركز الإمارات للدراسات. (2018). **واقع رعاية الموهوبين في دولة الامارات العربية المتحدة– دراسة مسحية ميدانية (2012–2016). دبي– الامارات العربية المتحدة**

معاجيني، أسامة (2015). **تنمية المهارات الاجتماعية والنفسية للموهوبين. جائزة حمدان بن راشد ال مكتوم للأداء التعليمي المتميز**. دبي– الإمارات العربية المتحدة.

مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"(2022) دليل مبادرة الموهوبين العرب "النسخة الثانية" بالشراكة بين مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الألكسو"

النبهان، موسى (2015). **دليل مرجعي في الكشف عن الموهوبين. جائزة حمدان بن راشد ال مكتوم للأداء التعليمي المتميز**. دبي– الإمارات العربية المتحدة

وزارة التربية والتعليم العالي. (2017). الخطة الإستراتيجية لقطاع التعليم 2017–2022. رام الله– فلسطين: وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

المراجع الانجليزية

Alajmi, S. M. (2021), Caring gifted people in Singapore and possibility of benefiting from them in Kuwait. Cypriot Journal of Educational Sciences 16(6) 2916-2929. https://doi.org/10.18844/cjes.v16i6.6238

Al-Hroub, A. (2011). **Developing Assessment Profiles for Mathematically Gifted Children with Learning Difficulties at Three Schools in**

Cambridge shire, England. *Journal for the Education of the Gifted*, *34*(1), 7–44. https://doi.org/10.1177/016235321003400102

Al-Hroub, A. (2013). **Multidimensional model for the identification of gifted children with learningdisabilities**. Gifted and Talented International, 28, 51–69.

Al-Hroub, A. (2014). **Identification of dual-exceptional learners**. Procedia-Social and Behavioral Science Journal, 116, 63–73.

Al-Hroub, A., & Whitebread, D. (2008). **Teacher nomination of 'mathematically gifted children with specific learning difficulties' at three state schools in Jordan.** *British Journal of Special Education, 35*, 152-164.

Amabile, T.M. (1996) Creativity and Innovation in Organizations. Harvard Business School Background Note 396-239, January 1996.

Aspers, Patrik & Corte, Ugo(2019).What is Qualitative in Qualitative Research. Qualitative Sociology (42). 139-160. http://10.1007/511133-019-9413-7

Bak, Nelleke (2015). **Research Proposal Guide: Developing and Submitting a research Proposal**. University of the Western Cape

Bakar, A.Y.A. (2017). **Developing Gifted and Talented Education Program: The Malaysian Experience. Creative Education**, 8, 1-11. http://dx.doi.org/10.4236/ce.2017.81001

Beckerdite, Kimberly.B (2017) **Gifted Education in the Commonwealth of Virginia: A Qualitative Exploratory Study of How Gifted Education Coordinators Make Sense of and Implement Gifted Education Policy**. {Doctoral Dissertation, George Washington University}.ProQuest LLC

Bildiren, Ahmet (January2018) **The interest Issues of Gifted Children**. World Journal of Education.8(1):17 DOI:10.5430/wje.v8n1p17

Brown, Elissa F., & Wishney, Leigh R. (2017). Equity and Excellence: Political forces in the education of gifted students in The United States and abroad. *Global Education Review, 4*(1). 22-33.

Brown, Elissa F., & Wishney, Leigh R. (2017). **Equity and Excellence: Political forces in the education of gifted students in The United States and abroad**. *Global Education Review, 4*(1). 22-33.

Callahan, Carolyn M., Moon, Tonya.R, Oh, Sarah. (2017). **Describing the Status of Programs for DOI: 10.1177/0162353216686215 journals.sagepub.com/home/jeg Article the Gifted**: A Call for Action. Journal of the Education of the Gifted. Vol. 40(1) 20–49

Callahan, Carolyn.M ; Moon, Tonya.R ; Oh, Sarah (2017).**Describing the Status of Programs for the Gifted; A Call for Action. Journal for the Education of the Gifted**. 40(1) pp. 20-49

Ch'ng, Branch. Help (2014). **Affective Curriculum for Gifted Students in Malaysia: A Recommendation**. Journal for the Education of the Young Scientist and Giftedness, Volume 2 (2), 11-21 ISSN: 2147-9518, http://jeysg.org

Ch'ng, Branch. Help (2014). **Affective Curriculum for Gifted Students in Malaysia: A Recommendation**. Journal for the Education of the Young Scientist and Giftedness, Volume 2 (2), 11-21 ISSN: 2147-9518, http://jeysg.org

Cheung, Ruby S.H & Hui, Ann (2020). **Gifted Education in Hong Kong; A School Based Support Program Catering to Learn Diversity**,.ECNU Review of Education. SAGE Journals vol 3(4) Education of the Gifted. Available at: https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0162353218816507

Cheung, Ruby S.H. Hui, Anna N.N &. Cheung, Alan C.K. (2020)**.Gifted Education in Hong Kong; A School Based Support Program Catering to Learn Diversity. ECNU Review of Education. Vol. 3(4) 632-658. SAGE Journals**. D0i; 10.1.117712096531120967447

Cho, Seokhee & Suh, Yewon. (2016).**Korean Gifted Education; Domain-Specific Development Focus. Turkish Journal of Giftedness and Education**. Volume (6).Issue 1. Pp 3-13 Education of the Gifted. Available at: https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0162353218816507

Creswell, John w.(2009) Research Design; Qualitative, and Mixed Methods Approaches- 3rd ed. Sage Puplication, inc.

El Khoury, Sara; Al- Hroub, Aneis (2018). **Identification of Gifted Students: History,** Tools, and Procedures. Research Gate.

Feldhusen, Jan; Hansen, Jan(1988). **Teachers of the Gifted: Preparation and Supervision.** Gifted Education International.)5(pp.84-89. AP Academic Publishers

Fu, Tian (2017). **Wandering in the shadow of egalitarianism and equity: A social and cultural explanation to the underdeveloped gifted education in China**. Global Education Review, 4 (1). 34-44.

Fu, Tian (2017). **Wandering in the shadow of egalitarianism and equity: A social and cultural explanation to the underdeveloped gifted education in China**. Global Education Review, 4 (1). 34-44. https://eric.ed.gov/?id=EJ1137996

Gagné, F. (2018). Academic talent development: Theory and best practices. In S. I. Pfeiffer, E. Shaunessy-Dedrick, & M. Foley-Nicpon (Eds.), *APA handbook of giftedness and talent* (pp. 163–183). American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/0000038-011

Gagne, Françoys (December 2004). Transforming gifts into talents: the DMGT as a developmental theory. High ability studies 15(2) p124

Gagné, Françoys. (2007) Ten Commandments for Academic Talent Development Gifted.Child Quarterly.51(2) 93-118. National Association for Gifted Children 10.1177/0016986206296660

Gagné, Françoys.(1998) A Proposal for subentegories within Gifted or Talented Population, Gifted Child Quarterly. 42(2) p. 91

Gubbins, E. J., Siegle, D., Peters, P. M., Carpenter, A. Y., Hamilton, R., McCoach, D. B., Puryear, J. S., Langley, S. D., & Long, D. (2020). **Promising practices for improving identification of English learners for gifted and talented programs**. Journal for the Education of the Gifted, 43(4), 336-369. https://doi.org/10.1177/0162353220955241

Gubbins, E.J. Siegle, D, Hamilton. R, Peters.p, Carpenter, A, Y, Rourk, p,, Estepar-Garcia, w. (June, 2018). **Exploratory study on the identification of English learners for gifted and talented programs. Storrs**: University of Connecticut, National Center for Research on Gifted Education. University of Connecticut.

Hatice Vatansever, Bayraktar. Hatic, Kadioglo, Ates & Nuket.Arafat (2019). **An Analysis on the Relationship between Primary School Teacher; Self Efficiency Beliefs and Attitudes toward Gifted Education. International Journal of Eurasia Social Sciences. Vol**; 10, Issue ; 38 pp. (1099-1124).

Hennink.Monique.Hutter, Inge &, Baily, Ajay (2nd Ed) (2020). **Qualitative Research Methods. SAGE Publications Ltd. Education of the Gifted. Available** at: https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0162353218816507

Heuser, B.L., Wang, K., & Shahid, S.. (2017**). Global dimensions of gifted and talented education: The influence of national perceptions on policies and practices**. Global Education Review, 4(1). 4-21

http://doi.org/10.4219/gct-2007=21

https://doi.org/10.1787/2220363x

Jarrah, A. M., & Almarashdi, H.S. (2019). **Mathematics Teachers' Perceptions of Teaching Gifted and Talented Learners in General Education Classrooms in the UAE**. Journal for the Education of Gifted Young Scientists, 7(4), 835-847. DOI: http://dx.doi.org/10.17478/jegys.628395

Jolly, J.(2007).Historical Perspectives:Guy.M.Whipple.Gifted Child Today. 30(1).page(s):55-57.

Jolly, J., & Warne, R. T. (2019). Reconciling contemporary gifted education with its foundations.

King, Nigel. Horrocks, Christine(2nd Ed) (2019). **Interviews in Qualitative Research SAGE Publications Ltd Education of the Gifted. Available** at: https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0162353218816507

Kirk, S., Gallagher, J., Anastasiow, N., & Coleman, M. R. (2006). **Educating Exceptional Children. Boston, NY: Houghton Mifflin Company**.

Korean Educational Development Institute (2011). *Gifted education in Korea*. Retrieved from: http://gifted.kedi.re.kr/khome/gifted/gedEng/history.do

Kosha, Valsa; Portman, Smith. Carole; Casey; Ronald (2018). **England Policy in Gifted Education: Current Problems and Promising. Gifted Child Today**. 41(2) pp. 75-80

Lenvik, A., Hesjedal, E. & Jones, L. Ø. (2021)**. "We want to be educated!" A thematic analysis of gifted students' views on education in Norway**. Nordic Studies in Education, 41(3), 219–238. https://doi.org/10.23865/nse.v41.2621

Mammadov, Sakhavat (2019).**Being Gifted in Turkey; Educational and Social Experiences of High Ability Students. Gifted Education Internationa.Vol**. 35(3)216-236

Mammadov, Sakhavat. Topcu, Abdullah (2014).**The Role of E-Mentoring in Mathematically Gifted Students Academic Life; A Case Study. Journal of The Education of The Gifted.** Vol. 37(3) pp 220-244

Ministry of Education and Human Resources(2002). The 1st Comprehensive plan for Gifted and Talented. Seul: Ministry of Education and Human Resources.

Ministry of Education and Human Resources. (2002). ***The 1st Comprehensive Plan for Gifted and Talented Education.Seul:Ministry of Education and Human Resources***. Seoul: Ministry of Education and Human Resources.

Missouri Department of Elementary & Secondary Education (2020). **Gifted Learners.**https://dese.mo.gov

National Association for Gifted Children (2018). **NAGC Position Statements & White Papers**. https://www.nagc.org

National Association for Gifted Children(2018).**The Whole Gifted Child Task Force Report to the Board of Directors March**

National Association for Gifted Children(2019). Programming Standards 6: Professional Learning. https://www.nagc.org/sites/default/files/standards/Programming%20Standard%206%20Professional%20Learning.pdf

National Association for Gifted Children(2019).Pre-to Grade 12 Gifted Programming Standards. http://www.nagc.org/resources-publications/resources/national-standards-gifted-and-talented-education/pre-k-grade-12

National Association for Gifted Children, & Council of State Directors of Programs for the Gifted. (2013). **State of the states in gifted education 2012–2013: National policy and practice data**. Washington, DC: Author.

National Association for Gifted Children. (2010b). **State definitions of giftedness.** Washington, DC: Author. Retrieved from http://www.nagc.org/uploadedFiles/Advocacy/State%20definitions%20%288-24-10%29.pdf

Organization for Economic Co-operation and Development OECD (2012), **Lessons from PISA for Japan, Strong Performers and Successful Reformers in Education, OECD Publishing**. http://dx.doi.org/10.1787/9789264118539-en

Ozcan, Deniz & Uzunboylu, Hussein (April 2020). **School Councilors Perceptions of Working with Gifted Students. South Africa Journal of Education**. (40), Supplement 1. https://doi.org/10.15700/saje.v40ns1a1899

Person, Ronald's (2010).**Experience of Intellectually Gifted Students in an Egalitarian and Inclusive Education System: A Survey Study.** Journal for the Education of Gifted. 33(4). Pp 536-569

Phillipson, Shanne & McCann, Maria (Ed). (2007). **Conceptions of Giftedness Social Rural Perspectives. Taylor & Francis**.

Poiner, Jessica (2018). **Gifted Education in Ohio: An Overview. Thomas Fordham Institute**

Practice (2023). What is a psychometric Test? Psychometric platform. https://www.practiceaptitudetests.com/psychometric-tests/

Real-World Problems. *Journal of Intelligence* 9: 31. https://doi.org/10.3390/jintelligence9020031

Reid, Eva. Horvathova, Bozena (2016). Teacher Training Programs for gifted Education With Focus on Sustainability. Journal of Teacher Education for Sustainability.18(2) pp.66-74 DOI: 10.1515/jtes-2016-0015

Reiss, Saly.M (n.d). Major Turning Points in Gifted Education in the 20th Century. Renzulli Center for Creativity, Gifted Education, and Talent Development.

Reiss, Saly.M (n.d). Major Turning Points in Gifted Education in the 20th Century. Renzulli Center for Creativity, Gifted Education, and Talent Development. https://gifted.uconn.edu/retrieved 24th sep.2021

Renzulli, J. (2021). The Major Goals of Gifted Education And Talent Development Programs. Academia Letters, Article 2585. https://doi.org/10.20935/AL2585.

Renzulli, J. (2021). The Major Goals of Gifted Education And Talent Development Programs. Academia Letters, Article 2585. https://doi.org/10.20935/AL2585.

Renzulli, J. S. (1977). **The School Wide Enrichment Model; A Comprehensive plan for the Development of Talent and Gifted**.

Renzulli, J. S. (1996) **School for Talent Development; A practical Plan for Total School Improvement. The School Administrator**, vol 35(1) pp 20-22

Renzulli, J. S., Smith, L. H., White, A. J., Callahan, C. M., Hartman, R. K., Westberg, K. L.,... Reed, R. E. S. (2013). Scales for Rating the Behavioral Characteristics of Superior Students. Waco, TX: Prufrock Press

Renzulli, J. S. (1990). A practical system for identifying gifted and talented students∗. Early Child Development and Care, 63(1), 9–18.

Renzulli, J. S.(2000).The Identification and Development of Giftedness as Paradigm for school Reform. Journal of Science Education and Technology, 9(2), 95-114.

Renzulli, J.S. (2016). **The Three –Ring Conception of Giftedness; A Developmental Model for Promoting Creative Productivity. In S, M. Reis (Ed). Reflections on Gifted** Education pp, 173- 173. Waco.TX; Prufrock Press

Renzulli, J.S. S (2002). **Emerging Conceptions of Giftedness: Building a Bridge to the New Century. Exceptionality,** 10(2), 67-75, Doi; 10.12o7/515327035EX1002 2

Renzulli, J.S.(2004). **Introduction to Identification of Students for Gifted and Talented Programs. The university of Connecticut**.

Renzulli. J. S. (1986). **The Three-Ring Conception of Giftedness: A Developmental Model For Promoting Creative Productivity.** The university of Connecticut.

Renzulli.J.s(1990).A practical System for Identifying Gifted and Talented Students. University of Connecticut(UCONN). https://gifted.uconn.edu/schoolwide-enrichment-model/identifygt/
DOI: 10.1080/0300443900630103

Resch, Claudia: National policies and strategies for the support of the gifted and talented in Austria - In: CEPS Journal 4 (2014) 3, S. 9-30 - URN: urn:nbn:de:0111-opus-96159

Riba, Sylvia Sastre; Sanchez, Luz.F; Villaverdo, Angeles Bueno.(2018). Programs and Practices for Identifying and Nurturing High Intellectual Abilities in Spain. Gifted Child Today. 41(2).

Seokhee, Cho & Yewon, Suh (2016). Korean Gifted Education: Domain Specific Development Focus. *Turkish Journal of Giftedness and Education*(1), pp. 3-13.

Shibata, Aya and Forbes,, Diana .(2009) .Teachers and counselors perspectives on gifted children and gifted education: New Zealand and Japan .*Gifted Education International. v (25).* pp.192−182 . AB Academic Publishers. University of Waikato. New Zealand

Stephens, K.R. (2020). Gifted Education Policy and Advocacy: Perspectives for School Psychologists, Psychol Schs, 57 pp. 1640- 1651

STERNBERG, R. J.; DAVIDSON, J. E. (Eds.). (2005). Conceptions of giftedness. 2 ed. New York: Cambridge University Press, 2005

Sternberg, R.J.; Chowkase, A.; Desmet, O.; Karami, S.; Landy, J.; Lu, J. BeyondTransformationalGiftedness. *Educ. Sci.* **2021**, *11*, 192.https://doi.org/10.3390/educsci11050192

Swanson, Julie Dingle (2007).Policy and Practice: A case Study of Gifted Education Policy Implementation. Journal for the Education of the Gifted.31(2). Pp. 131-164

Taisir Subhi (1997) Who is Gifted? A computerized identification procedure, High Ability Studies, 8:2, 189-211, DOI: 10.1080/1359813970080205

Thunberg,2019 as cited in Akar, Ibrahim & Ahi, Berat (2020). **How is the Environment in the Mind of the Gifted Elementary School Student? A**

Phenomenology Study. International Electronic Journal of Environmental Education 10 (1) 85-97 https://eric.ed.gov/?id=EJ1239349

Tirri, K., & Kuusisto E. (2013). How Finland serves gifted and talented pupils. Journal for the Education of Gifted, 36, 84–96. https://doi.org/10.1177/0162353212468066

Van tassel- Baska, Joyce (April, 2018).American Policy in Gifted Education . Gifted Child Today(41)

Wai, J., & Lovett, B. J. (2021). Improving Gifted Talent Development Can Help Solve Multiple Consequential Real-World Problems. *Journal of Intelligence*, *9*(2), 31. https://doi.org/10.3390/jintelligence9020031

Wai, Jonathan, and Benjamin J. Lovett. 2021. Improving Gifted Talent Development Can Help Solve Multiple Consequential

Walia, Chetan (2019): A Dynamic Definition of Creativity, Creativity Research Journal, DOI: 10.1080/10400419.2019.1641787 To link to this article: https://doi.org/10.1080/10400419.2019.1641787

Waliman, Nichoas (2011). Research Methods: The Basics.Routledge.Taylor & Francis Group. London And New York.

Wolfensberger, D. Marca V.C. Talent Development in European Higher Education: Honors programs in the Benelux, Nordic and German-speaking countries. 1st ed. 2015.

المواقع الإلكترونية

دولة فلسطين– مكتب رئيس الوزراء.(2021). الخطة الوطنية للتنميـــة 2021–2023. الاســـتراتيجية القطاعية للتعليم2021 –2023

قسم برامج الموهبة | وزارة التربية والتعليمRetrieved: 7/11/2021 :(moe.gov.jo)

المجلس الاقتصادي الفلسطيني للإعمار والتنمية (بكدار) (2019). اكاديمية فلسطين للموهوبين. تم استرجاعه 2021/10/15 http://www.pecdar.ps/article

مجلس الوزراء (2021) فلسطين ttp://www.moehe.gov.ps/

وزارة التربية الماليزية https://www.moe.gov.my/

وزارة التربية والتعليم العالي(2017). قانون التربية والتعليم العام. الوقائع الفلسطينية. العدد(132). فلسطينhttps://www.mohe.ps/home

وزارة التربية والتعليم العالي. الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم 2017–2022. النسخة المطورة للاستراتيجية القطاعية الثالثة للتعليم //www.moehe.gov.ps/moehe/plansandstrategies.

وزارة التربية والتعليم في اليابان https://www.mext.go.jp/en/ retrieved 19/10/2021

الوقائع الفلسطينية.(2021). *قرار بقانون رقم(27) لسنة 2021 بتعديل قانون رقم (8) لسنة 2017 بشأن التربية والتعليم* (2021).(183)

https://ncrge.uconn.edu/focused-program-of-researchretrieved:5/11/2021

الملاحق

ملحق أ

مراسلة مركز البحث والتطوير التربوي

السادة/ مركز البحث والتطوير التربوي/ وزارة التربية والتعليم- المحترمين

تحية طيبة وبعد،،،

الموضوع: تطبيق أداة الدراسة الخاصة بالطالبة كفاح أبوالرب

نهديكم اطيب التحيات، وبالإشارة للموضوع أعلاه، فان الطالبة كفاح محمود أبوالرب هي إحدى طالبات برنامج ماجستير تربية الموهوبين/ جامعة النجاح الوطنية وتحمل الرقم الجامعي (11851063).

تنوي الطالبة تطبيق أداة الدراسة وهي "المقابلة" في دراستها المعنونة " واقع تربيـــة الموهـــوبين وفـــق سياسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين" اشراف الدكتورة سائدة عفونة، والأستاذ الـــدكتور تيســـير صبحي يامين، "والتي سيتم بموجبها مقابلة صناع القرار في وزارة التربيـــة والتعلـــيم وعـــددهم (12). للاطلاع وإبداء الراي مع الشكر الجزيل.

المرفقات:

1- قائمة بعينة الدراسة وهي (12) من صنّاع القرار في وزارة التربية والتعليم.

2- قائمة بالأسئلة بعد التحكيم من محكمين من جامعات داخلية وخارجية.

3- قائمة بأسماء السادة المحكمين.

مع فائق الاحترام،،،

قائمة بأسماء مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة وعينتها

حجم عينة الدراسة هو نفس حجم عدد مجتمع الدراسة، ويعزى ذلك إلى صغر عدد مجتمع الدراسة والبالغ (12). لذلك، ومن باب التأكيد على الموضوعية والمصداقية لدى تحليل البيانات المتجمعة لتعميم النتائج، يجب أن تكون عينة الدراسة هي نفس مجتمع الدراسة. ويتمثل مجتمع الدراسة الحالية في صناع القرار في وزارة التربية والتعليم المقر الرئيسي/ محافظة رام الله والبيرة وعددهم (12).

المشارك	الجنس	مجال العمل
1	أنثى	مديرة مدرسة ثانوية
2	ذكر	وكيل الوزارة المساعد للشؤون التعليمية سابقاً
3	ذكر	مدير عام الادارة العامة للتعليم العام سابقاً
4	ذكر	مدير عام الادارة العامة للتخطيط
5	ذكر	مدير عام الادارة العامة للتقنيات وتكنولوجيا المعلومات
6	أنثى	مدير عام المعهد الوطني للتدريب التربوي
7	أنثى	/مدير عام مركز البحث والتطوير التربوي
8	ذكر	مدير عام الإرشاد والتربية الخاصة
9	ذكر	رئيس قسم الأنشطة الطلابية/مديرية تربية جنين
10	ذكر	دكتور جامعي/ الجامعة العربية الأمريكية
11	أنثى	رئيس قسم الإشراف التربوي والتدريب
12	أنثى	موظفة وكاتبة قصصية في وزارة التربية والتعليم

الأسئلة المقترحة لتطبيق أداة الدراسة

الاسئلة المقترحة لتطبيق أداة الدراسة:

1. كيف ترعى وزارة التربية والتعليم الموهوبين؟
2. كيف تنفذ وزارة التربية والتعليم السياسات الصادرة عنها في مجال رعاية الموهوبين؟
3. ما هي انعكاسات تلك السياسات والانظمة في مجال تربية الموهوبين؟

4. ما هي الاجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل مستوى التزام المؤسسات التعليمية بالسياسات والانظمة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم؟

5. هل يوجد رؤية مستقبلية واضحة ومحددة من أجل التخطيط لبرامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم؟

6. ما أهم المعيقات التي تحول دون تنفيذ سياسات وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الموهوبين؟

7. ما هي الاقتراحات والتوصيات من أجل النهوض بهذا القطاع؟

قائمة بأسماء السادة محكمو أداة الدراسة

الاسم	الوظيفة ومكان العمل	الهاتف الجوال	البريد الالكتروني
د. الهام ناصر	Director Senior Research/ORCID University of Maryland College Park. International Institute of Islamic Thought. Virginia-fairfax	=	Ilham Nasser ilham@iiit.org
د. جعفر ابو صاع	عميد كلية الآداب والعلوم التربوية/ جامعة فلسطين التقنية- خضوري	0594222637	J.abusaa@putk.edu.ps
د. سائد ربايعة	عضو هيئة تدريس- جامعة القدس المفتوحة- جنين	0599382938	srabaia@qou.edu
د. عماد عمر ابو الرب	استاذ مساعد / الجامعة العربية الامريكية	0599743810	Ima.aburub@aaup.edu
د. ختام حمارشة	رئيس قسم الاشراف، والتدريب والتأهيل التربوي- مديرية التربية والتعليم/ جنين	0599875539	Kh_hamarsheh@yaho.com

ملحق ب

كتاب تسهيل مهمة الطالبة

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز البحث والتطوير التربوي

State of Palestine
Ministry of Education
Center for Educational Research and Development

الرقم: و ت / ٢٢٧/١٣/٢٠٢١
التاريخ: 22 /9 /2021م

لمن يهمه الأمر

الموضوع: "تسهيل مهمة بحثية"

يهديكم مركز البحث والتطوير التربوي أطيب تحية، ويرجو منكم التكرم بتسهيل مهمة الباحثة:

"كفاح محمود احمد أبو الرب"

من جامعة النجاح الوطنية للحصول على المعلومات اللازمة لإعداد دراستها بعنوان:

"واقع تربية الموهوبين وفق سياسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين"

ملاحظات:

- تتضمن الدراسة إجراء مقابلات مع عينة تقدر ب 13 فرد من صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم .
- ت/يتولى الباحث/ة أنشطة جمع البيانات، بتنسيق مع مديرة العلاقات العامة والدولية في الوزارة الأخت نيقين.
- الاستجابة على الأدوات البحثية من قبل عينة المبحوثين طوعية.
- نظراً لظروف الجائحة يتم تطبيق أدوات البحث عبر النماذج المحوسبة دون تواصل وجاهي مع المبحوثين.

مع الاحترام،،

د. محمد مطر
مدير عام مركز البحث والتطوير التربوي

نسخة:
عطوفة وكيل الوزارة المحترم
عطوفة الوكلاء المساعدين المحترمين
السيد مدير عام العلاقات العامة والدولية المحترم
د. سائد عطونة المشرف الرئيس على الدراسة المحترم – بريد الكتروني s.affouneh@najah.com

Tel / + 970-462-401002 \ E-mail / pcerd@moe.edu.ps \

ملحق (ج)

مسرد الإختصارات

الاختصار	المفهوم باللغة الانجليزية	المفهوم باللغة العربية	الصفحة
(NSSE)	National Society for the Study of Education	للجمعية الوطنية للتعليم	15
IQ))	intelligence quotient	نسبة الذكاء	16
(AAGC)	American Association for Gifted Children	الجمعية الأميركية للأطفال الموهوبين	19
(SRBCSS)	Scales for Rating the Behavioral Characteristics of Superior Students)	مقاييس تصنيف الخصائص السلوكية للطلبة المتفوقين	22
(OLSAT)	Otis-Lennon	اختبار قدرات مدرسة اوتيسلينون	35
(C0GAT)	Cognitive Abilities Test	اختبار القدرات المعرفية	35
KABC-11))	Kaufman Assessment Battery for children	مجموعة كوفمان لتقييم الأطفال، الإصدار الثاني	35
(SAT)	Scholastic Aptitude Test	اختبار القدرات الدراسية	36
(SAT)	Scholastic Assessment Test	اختبار التقييم الدراسي	36
CAB	Clinical Assessment of Behavior	أداة التقييم السريري للسلوك	36
(DTG)	The Dynamic Theory of Giftedness	بالنظرية الديناميكية للموهبة	37
(NSSE)	National Society for the Study of Education	للجمعية الوطنية للتعليم	15
(MHBT)	Munich High Ability Test	بطارية اختبار ميونيخ للقدرة العالية	42
(NAGCM)	National Association for Gifted Children/ Malaysia	الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين/ماليزيا	65

الاختصار	المفهوم باللغة الانجليزية	المفهوم باللغة العربية	الصفحة
(NEP)	(National Education Principle	التربية الوطنية	65
(ICM)	Integrated Curriculum Model	نموذج المنهج المتكامل	66
(UKM)	University Kebangsaan Malaysia	الجامعة الوطنية الماليزية	66
(NCGE)	National Centre for Gifted Education	المركز الوطني لأبحاث الموهبة	72
(OAC)	Ohio Administrative Code	لقانون الإداري لولاية اوهايو	73
(OECD)	Organization for Economic Co-operation and Development).	منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية	80
(PISA)	Programme for International Student Assessment.	برنامج تقييم الطلبة الدوليين	81
(OED)	Organization for Economic Development	منظمة التنمية الاقتصادية	81
(FNBE)	Finnish National Board of Education	مجلس التعليم الوطني الفنلندي	82
(GTEPA)	Gifted and Talented Education Promotion Act	قانون تعزيز تعليم الموهوبين والمتفوقين	86
(KEDI)	Korean Education DevelopmentInstitute	المعهد الكوري لتطوير التعليم	85
(GTEPA)	Law for Gifted and Talented Education in South Korea(2000)	قانون التعليم الابتدائي والثانوي	88
(SPSS)	(Statistical Package for the Social Sciences)	الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية	90
TIMSS	Trends In International Mathematics And Science Study	الاتجاهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم	

ملحق د

إقرار الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم

State of Palestine
Ministry of Education
Minister's Office

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مكتب الوزير

الرقم: و. ت/ 33278 /3/2 ٣٠/٢

التاريخ: 22/12/2021

المديرية الإدارية والفنية
وشؤون الطلاب

28.12.2021

مديرية التربية والتعليم - جنين
26-12-2021
وارد رقم: 1337

حضرة السادة مدراء التربية المحترمون،

تحية طيبة وبعد،،،

الموضوع: اقرار الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم

نهديكم أطيب التحيات، وبالاشارة الى الموضوع اعلاه بشأن إقرار الهيكل التنظيمي لوزارة التربية بقرار مجلس الوزراء الصادر بمدينة رام الله بتاريخ 2021/12/6م.

نرفق لكم الهيكل التنظيمي للوحدات التنظيمية الواقعة تحت اشرافكم، على ان يتم الانتهاء من صياغة وتطوير واقرار الوصف والتوصيف الوظيفي لكل من هذه الوحدات، بالاضافة الى وصف وظيفي للمدرسة ووحداتها، على ان يتم عقد ورشة عمل لاقرار صيغتها النهائية يوم **الاربعاء الموافق 2021/12/29م** في المعهد الوطني، وستبدأ ورشة العمل **الساعة 9:00 صباحاً** والحضور هم مدير عام المديرية بالاضافة الى المدير الاداري.

مع الاحترام،

د. محمد أبو طاهر
رئيس لجنة الوصف والتوصيف الوظيفي

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

نسخة/ السيد وكيل الوزارة المحترم.
/ السيد الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية المحترم.

ر.أ

Ramallah P.O. Box (576) رام الله ص.ب Fax (+970-2-2983222) فاكس Tel. (+970-2-2983256/7) هاتف www.moehe.gov.ps

مديرية التربية
37 الحرسة
قسم ضبط الأداء المدرسي
قسم التخطيط
مديرية جنين
مديرية قباطية
مديرية طوباس
مديرية نابلس
مديرية جلبون تياس
مديرية قلقيلية
مديرية طولكرم
مديرية الوسطى
مديرية رام الله
مديرية شمال غرب رام الله (بيرزيت)
مديرية سلفيت
مديرية القدس
مديرية ضواحي القدس
مديرية بيت لحم
مديرية اريحا
مديرية شمال الخليل
مديرية جنوب الخليل
مديرية يطا
مديرية شمال غزة
مديرية غرب غزة
مديرية رفح
دائرة الشؤون التعليمية والتطوير
قسم رياض الاطفال
قسم التعليم المدرسي
قسم التربية الخاصة
قسم الامتحانات
قسم المكتبات والمصادر
قسم التأهيل المهني
دائرة الشؤون الطلابية
قسم الصحة الشمولية
قسم الانشطة الطلابية
قسم الابداع والتميز والاتحاد
دائرة الدعم والاسناد
قسم الحاسوب
قسم الشؤون الادارية
قسم الشؤون المالية
قسم الاذاعة
قسم اللوازم والكتب والمستودعات
قسم التدريب
قسم الفيزياء

SAMPLE

57

ملحق هـ

تعميم تعليمات تسريع التعليم في فلسطين

State of Palestine
Ministry of Education & Higher Education
Ministers office

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي
مكتب الوزير

الأخ الوكيل المحترم
الإخوة الوكلاء المساعدين المحترمون
الإخوة مدراء التعليم المحترمون
الإخوة رؤساء الوحدات ومراكز والمستشارون المحترمون
الإخوة مدراء التربية والتعليم العالي المحترمون
الإخوة مدراء الديوان المحترمون

تحية طيبة وبعد،،

الموضوع: تعميم

بشأن تعليمات تسريع التعليم الفلسطيني (الشعبة الأولى) لعام 2019

والسلام ختام،،

د. حيدر سليم

وزير التربية والتعليم العالي

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

THE STATUS OF GIFTED EDUCATION ACCORDING TO THE POLICY OF THE MINISTERY OF EDUCATION IN PALESTINE

By
Kifah Mahmoud Abu Rub

Supervisors
Dr. Sa'eda Affouneh
Prof. Taisir Yamin

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Gifted Education, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2022

THE STATUS OF GIFTED EDUCATION ACCORDING TO THE POLICY OF THE MINISTERY OF EDUCATION IN PALESTINE

By
Kifah Mahmoud Abu Rub
Supervisors
Dr. Sa'eda Affouneh
Prof. Taisir Yamin

Abstract

This thesis constitutes a relatively new area that has emerged from the gifted education field in the Palestinian context. The main aim was to identify the status of gifted education based on the Ministry of Education's declared policies. The researcher reviewed the previously published work and laws that the Ministry of Education (MOE) published between 2017 to 2022, i.e., the education law (2017), the sect oral strategic plan (2017-2022), and the modified sect oral strategic plan (2021-2023) to accomplish the aims and questions. The researcher adopted the qualitative approach and collected the data through semi-structured interviews. The sample consisted of a total number of (12) decision–maker experts from MOE. The results demonstrated that (4) of the decision-maker experts indicated that there is funding by the MOE for gifted education, represented in competitions and initiatives implemented within the general management plan for student activities in the MOE. However, the results highlight that (8) of the decision-maker experts agreed that there is insufficient care for gifted students as declared in the education policies. A further novel finding is that the decision-makers agreed that no clear definition of gifted students would differentiate between talent and academic excellence. The planned comparisons of decision-maker answers revealed that educational policymakers did not develop particular programs to identify gifted students. Based on the preceding, the researcher developed a set of significant recommendations. To this end, the researcher recommends creating a procedural definition of gifted students. The procedural definition can ensure offering the appropriate attention to gifted, talented, and creative students in Palestinian schools.

Keywords: gifted education; Ministry of Education policies.